

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة -
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

نجم الدين أريكان ودوره في السياسة التركية 1969-1997م

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ:

علي بلدي

إعداد الطالب:

يوسف بدري

السنة الجامعية: 2017/2016

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة -
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

نجم الدين أريكان ودوره في السياسة التركية 1969-1997م

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ:

علي بلدي

إعداد الطالب:

يوسف بدري

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

الْحُسْنَىٰ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

سورة النحل [الآية 125]

شكر وتقدير

أقدم شكري الخالص وتقديري الكبير إلى الأستاذ المشرف علي
بلدي على صبره، وجهده المبذول في متابعة هذا العمل وتصويبه
كما أسدي جزيل شكري إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على
جهودهم المضيئة في تقدير وتقييم هذه الدراسة، فلکم مني أساتذتي
الکرام تحية الإکبار والتقدير

كما أتقدم بجزيل الشکر إلى أسرتي التي مافتتت تحثني على

الصبر والمثابرة والإصرار

فلکم مني کل الحب والمودة والوفاء

والشکر الموصول إلى الأخ والصديق علي عزي الذي

رافقتي طيلة إنجاز هذا العمل

فلک مني تحية إخلاص ووفاء

كما لايفوتني أن أتقدم بجزيل الشکر إلى کل أساتذة قسم التاريخ

وکل العاملين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد

خيضر

إلى کل هؤلاء جميعاً أقول شکراً وألف شکر

إِهْدَاء

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى

الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى

إخوتي خير الدين، محمد أيمن...

إلى

الكتكوتة الصغيرة ابنة أخي دعاء

إلى

كل أفراد العائلة الأقارب

إلى

كل الزملاء والأصدقاء

إلى

كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة

المقدمة

مقدمة:

لم تثر شخصية تركية من الجدل والإختلاف في النصف الثاني من القرن العشرين ما أثاره السياسي والمفكر الإسلامي نجم الدين أربكان، الذي أسس خمسة أحزاب سياسية إسلامية وحكم وسجن وحظر نشاطه السياسي غير مرة، وفرضت عليه الإقامة الجبرية، فقد مثل ظهور سياسي إسلامي في تركيا يرتقي إلى السلطة بالوسائل الديمقراطية دون أن يتخلى عن مبادئه الإسلامية ظاهرة فريدة بالنسبة للدول الإسلامية، فالنظام العلماني طوال ثلاثة عقود كان يضع العراقي تلو العراقي أمام أربكان دون أن يثنيه ذلك عن مواصلة السير باتجاه أسلمة المؤسسات العلمانية عبر طريق شاق ووعر، كانت له أصدائه اللافتة للنظر لدى القارئ المسلم وأثيرت تساؤلات كثيرة في حينها حول إمكانية قيام تركيا من جديد بدور فاعل في الإسلام.

وفي هذا الإطار جاء موضوع دراستي تحت عنوان: "نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية 1969-1997م".

الإشكالية العامة

- فيما تمثل الدور السياسي لنجم الدين أربكان في تركيا ؟

وفي سياق هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- 1- كيف كان الوضع السياسي والديني في تركيا بعد سقوط نظام الخلافة العثمانية؟
- 2- من هو نجم الدين أربكان؟ وكيف إنتقل من عالم الاقتصاد إلى عالم السياسة؟
- 3- فيما تمثل نشاطه السياسي؟ وما هي أهم الأحزاب التي شكلها؟
- 4- ما هي أبرز المرتكزات التي إستند عليها في مناهضته للعلمانيين واليساريين في تركيا؟

خطة الدراسة:

للإجابة على الإشكالية العامة تمت معالجة الموضوع وفق الخطة التالية:

مقدمة: تناولنا فيها إحاطة شاملة للموضوع بمختلف جوانبه.

الفصل الأول: يتناول دراسة عن الواقع السياسي والديني في تركيا قبل ظهور نجم الدين أريكان على المسرح السياسي عام 1969م، وفيه تم التطرق إلى أثر الحركة الكمالية على تركيا وموقف الاتجاهات الدينية منها، والتطور السياسي في تركيا في مرحلة التعددية السياسية، ودور المؤسسة العسكرية في تركيا من خلال إنقلاب عام 1960م والتطورات السياسية في البلاد إلى غاية عام 1969م.

الفصل الثاني: كُرس لتناول سيرة نجم الدين أريكان شخصياً وعلمياً ومهنياً وسياسياً حتى عام 1980م، وفيها تم التعريف بشخصية أريكان والدور الذي قام به في السياسة التركية وموقف المؤسسة العسكرية منه.

الفصل الثالث: خصص لإستيعاب حقبة الثمانينيات من دور نجم الدين أريكان السياسي، حيث تبدأ بتدخل العسكر في السياسة عام 1980م، ويكون أريكان أول من يطالبه شرور الإنقلاب فيقبض عليه ويسجن ويوضع تحت الإقامة الجبرية ويحل حزبه ويحظر عليه ممارسة النشاط السياسي لمدة خمسة سنوات، لكنه يعود مرة أخرى إلى الحياة السياسية زعيماً لحزب الرفاه مواجهاً المد العلماني إلى غاية عام 1990م.

الفصل الرابع: وهو آخر الفصول والموسوم بـ: "تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م"، حيث تم التطرق إلى الدور السياسي الذي قام به أريكان في تركيا بداية من الإنتخابات البرلمانية عام 1991م إلى غاية وصوله إلى رئاسة الوزراء في 29 جوان 1996م، فقد قمنا بتناول تشكيلات الحكومة ومظاهر سياسة أريكان الداخلية والخارجية، ثم عرجنا إلى الضغوط التي تعرض لها من قبل القوى المعارضة له وفي مقدمتها المؤسسة العسكرية، الأمر الذي أجبره على الإستقالة في 18 جوان 1997م ولم يكد يمضي عاماً وأحد على الحكم.

خاتمة: تناولنا من خلالها أهم الاستنتاجات المتوصل إليها.

أهمية الدراسة

إن دراسة الأعلام وتتبع جهودهم لها أهمية كبرى للحفاظ على رصيدها النضالي وأعمالهم الدؤوبة لنصرة الحق ورد الظلم، لكي تقتدي الأجيال اللاحقة آثارهم، ولكي لا تضيع الأعمال التي ناضل وكد من أجلها أولئك العظماء الذين يعتبرون المنارات المضيئة، التي يحاول البعض إطفاءها، ومن تلك الشخصيات المضيئة المفكر والسياسي نجم الدين أريكان.

أسباب إختيار الموضوع

- 1- الميول الشخصية لدراسة الشخصيات وخاصة شخصية نجم الدين أريكان الذي يعتبر أبو الحركة الإسلامية في تركيا.
- 2- الرغبة الشخصية في كشف السر وراء تميز شخصية أريكان من خلال النظريات التي جسدها في الواقع ونجح من خلالها على المستوى المحلي والدولي، والذي يعتبر من أعظم الشخصيات في التاريخ.
- 3- السعي وراء دراسة شخصية أريكان بالنظر إلى ما قدمه من تضحيات من أجل أسلمة المؤسسات العلمانية وتطور دور تركيا سياسياً وإقتصادياً الذي أثار جدلاً كبيراً حتى أصبح يلقب ب:أبو الإسلام السياسي.

أهداف الدراسة

- 1- الإطلاع وتتبع الأوضاع والتطورات التي شهدتها تركيا قبل ظهور نجم الدين أريكان.
- 2- التعريف بشخصية أريكان من حيث النشأة والتكوين والبيئة الإجتماعية.
- 3- إبراز الدور السياسي والديني الذي لعبه أريكان خلال مسيرته.
- 4- الوقوف عند الأهداف التي حققها والتي إستطاع بها أن يغير معيشة الأتراك.

نطاق الدراسة:

تتطرق دراستنا لموضوع نجم الدين أريكان ودوره في السياسة التركية خلال الفترة الزمنية مابين من 1969م (وهو تاريخ ظهور أريكان للمرة الأولى على المسرح السياسي التركي من خلال وجوده في حزب العدالة من ثم ترشح نفسه كمرشح مستقل في المجلس الوطني التركي الكبير) إلى 1997م (وهو تاريخ إستقالة أريكان من رئاسة الوزراء بعد ما لقيه من مضايقات من قبل القوى المعارضة وفي مقدمتهم المؤسسة العسكرية) وهي فترة تميزت بظهور شخصية أريكان في المشهد السياسي التركي الذي كان يناهز بوضوح بأسلمة المؤسسات العلمانية، في الوقت نفسه كانت تركيا تعاني من تبعات ومخلفات الإرث الأتاتوركى، الأمر الذي تطلب منا العودة إلى الوراء والوقوف على أهم التطورات التي تبعت سقوط الخلافة الإسلامية إلى غاية ظهور نجم الدين أريكان وإستقالته من رئاسة الوزراء.

المنهج المعتمد:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** وذلك من خلال تتبع المسار التاريخي لحياة أركان ودوره السياسي في تركيا، وكذا وصف الأحداث والتطورات خلال الفترة المدروسة.

الصعوبات:

قبل بداية هذا البحث توقعت مجموعة من العراقيل والصعوبات تصادفني أثناء إعداد هذه المذكرة، وقد برز بعضها فعلاً أثناء إنجاز هذا العمل منها:

1- صعوبة الوصول إلى الحقائق نظراً لإختلاف المراجع فيما بينها، فقد تطلب منا تفحص المادة العلمية ومقارنتها مع بعضها البعض للوصول إلى مادة علمية دقيقة.

أهم مصادر الدراسة:

- كتاب مصطفى محمد الطحان: "تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان 1842-2006م" يعتبر من أهم المصادر التي رافقت بحثي منذ صفحاته الأولى وحتى نهايته، لإرتباط مؤلفه محمد الطحان بعلاقة شخصية مع نجم الدين أربكان وكان شاهداً على تجربته السياسية منذ الستينيات، مما يزودنا بحقائق دقيقة ومفصلة، وبالتالي فقد تناول هذا الكتاب كل التفاصيل المرتبطة بحياة نجم الدين أربكان ودوره السياسي في تركيا، كما تطرق للأوضاع التي سادت في تركيا قبل ظهور أربكان وما بعده.

- كتاب فلاديمير إفانوفيتش دانييلوف: "الصراع السياسي في تركيا" عرض المؤلف من خلال هذه الدراسة أهم توجهات وميزات الصراع السياسي في تركيا المعاصرة، كما تطرق بالتفصيل للصراعات التي ترافقت مع الانقلابات العسكرية الثلاث في تركيا (27 ماي 1960م / 12 مارس 1971م / 12 سبتمبر 1980م)، وأيضاً إلى الأسباب الجوهرية لهذه الانقلابات، ويعير الكتاب اهتماماً كبيراً لدراسة تشكل مجلس الأمن القومي، الذي هيمن عليه العسكريون والذي لا تزال سياساته هي الفيصل في الحلبة السياسية التركية.

- كتاب منال الصالح: "نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية 1969-1997م" إن الكاتبة منال صالح قدمت لنا من خلال هذا الكتاب رؤية شمولية لدور أربكان في السياسة التركية في الفترة 1969-1997م، فقد بدأت دراستها باستعراض الواقع السياسي والديني قبل ظهور نجم الدين أربكان في المسرح السياسي تمهيداً لدراستها، ثم تطرقت بالتفصيل في دراسة كرونولوجية لمختلف التطورات التي مر بها

أركان في أربعة فصول، مما سهلت علينا البحث في مختلف الحقائق التي تخص الشخصية المدروسة والبيئة التي عاشت فيها.

- كتاب رضا هلال: "السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أركان" تناول الطموحات للحركات الإسلامية في مواجهة العلمانية ودعم الجيش للعلمانية وإنقلاباته المتكررة كلما شعر قادة الجيش بتوسع نطاق النظام الإسلامي أو عودته إلى السلطة في تركيا، ومنه فقد قدم لنا هذا الكتاب صورة واضحة لمختلف الإنقلابات العسكرية التي شهدتها تركيا بدايةً بالإنقلاب العسكري سنة 1960م مروراً بالإنقلاب 1971م إلى الإنقلاب العسكري الأخير سنة 1980م.

- كتاب يوسف إبراهيم الجهماني: "حزب الرفاه" فهو عبارة عن دراسة متخصصة عن حزب الرفاه ودور زعيمه نجم الدين أركان فيه، فقد تناول هذا الكتاب المراحل التي مر بها الحزب والتي تتكون من ثلاثة مراحل، مرحلة تأسيس الحزب وتحديد الأسس التي يقوم عليه ومرحلة التطور والوصول إلى السلطة ثم تلتها مرحلة حظر الحزب ومزاولة العمل السياسي بسبب الضغوطات المتكررة التي تعرض لها الحزب وزعيمه من قبل المعارضة وفي مقدمتهم المؤسسة العسكرية.

- كتاب طارق عبد الجليل: "العسكر والدستور في تركيا": حيث إستعرض الباحث من خلال هذه الدراسة العلاقة الأبوية بين العسكر والدستور في تركيا، مع تحليل الظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية لهذه العلاقة، وطرح رؤى لما قد تكون عليه في المستقبل.

الفصل الأول: الواقع السياسي والديني في تركيا قبل ظهور

نجم الدين أريكان على المسرح السياسي عام 1969م.

أولاً: الحركة الكمالية وأثرها على الحياة السياسية في

تركيا.

ثانياً: موقف الإتجاهات الدينية من الحركة الكمالية.

ثالثاً: تركيا في ظل التعددية الحزبية.

رابعاً: التطورات السياسية في تركيا حتى عام 1969م.

الفصل الأول : الواقع السياسي والديني في تركيا قبل ظهور نجم الدين أربكان على المسرح السياسي عام 1969م.

لقد شهدت الدولة العثمانية أواخر عهدها أحداثاً وتطورات كانت تنتذر بنتائج خطيرة وعواقب مدمرة لكيانها ووجودها جراء تعدد الأطراف الراغبة في الإجهاز على الخلافة، مما سهل على الكماليين^(*) الحمل على عاتقهم مهمة إسقاطها⁽¹⁾، وأرادوا بذلك جعل تاريخ الخلافة العثمانية تاريخ تراجع وتخلف⁽²⁾، من خلال تباعهم سلوك وسياسات الدول الغربية⁽³⁾، ولإلزام بهذا الموضوع يجب دراسة مختلف المحطات والتطورات التي عرفتتها تركيا إلى غاية ظهور نجم الدين أربكان على المسرح السياسي.

أولاً : الحركة الكمالية وأثرها على الحياة السياسية في تركيا.

عرفت الدولة العثمانية أواخر عهدها إضطرابات وحروب كتلك التي سميت بحرب التحرير^(**) في الفترة الممتدة من 1919 إلى 1922م في هاته الحرب إنعكس التجاذب بين أفكار ورؤى إصلاح السلطنة⁽⁴⁾

^(*) مصطفى كمال أتاتورك (1881-1938م) ولد في مدينة سالونيك اليونانية، وانتسب إلى الثانوية العسكرية في 1905م تخرج من الكلية الحربية وانتقل إلى الخدمة العسكرية بدمشق (1915-1918)، حقق إنتصارات عسكرية في معارك بارزة خلال الحرب العالمية الأولى على الرغم من ضراوة الحرب، قاد حرب التحرير الوطنية في 1922-1919م وعمل على تأسيس المجلس الوطني التركي الكبير في 1920م، أنتخب رئيس للجمهورية سنة 1924م ألغى الخلافة، ولجهوده تلك لقب بـ أتاتورك (أبو الأتراك) (أنظر: لقاء مكي: "تركيا صراع الهوية"، دراسة مقدمة ضمن سلسلة الملفات الخاصة، الجزيرة نت، 2006، ص 87).

⁽¹⁾ عبد الودود شلبي: جنرالات تركيا لماذا يكرهون الإسلام ؟ وهل الإسلام عقبة في طريق النهضة والتقدم؟، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، 2001، ص 30.

⁽²⁾ محمد زاهد جول: التجربة النهضوية التركية كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم ؟، دار وجوه للنشر والتوزيع، بيروت، 2013، ص 26.

⁽³⁾ هزير حسن شلوح: "حزب العدالة التركي حتى الانقلاب العسكري سنة 1980"، مجلة دياي، العدد(28)، العراق، ص 28.

^(**) حرب التحرير: هي الصراع الذي حدث بين سنتي 1919-1922م ما بين رفقاء مصطفى كمال الذين يريدون بناء دولة تركية علمانية قومية بعيدة كل البعد عن الموروث العثماني الإسلامي وبين الذين يريدون الحفاظ عن الخلافة العثمانية الإسلامية، إلى أن إنتهت بمعاهدة لوزان التي نصت على حدود تركيا الجديدة، وإعلان عن إنتصار الكماليين(أنظر: رشيد رضا وآخرون: الدولة والخلافة في الخطاب العربي: إبان الثورة الكمالية في تركيا، دار الطليعة، بيروت، 1996، ص ص8،9).

⁽⁴⁾ ياسر أحمد حسن: تركيا البحث عن مستقبل، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006، ص ص 25.

في تداخل دوافع وروح القتال لدى السكان، الذين حارب بعضهم دفاعاً عن الأمة العثمانية المسلمة، في حين حارب آخرون دفاعاً على الأرض التركية التي يجري تمزيقها ومنحها للآخرين فبعد إنتهاء حرب التحرير أمكن لقيادتها المنتصرة تقديم صياغات للمجتمع من أجل بناء الدولة الجديدة بدت متحررة نسبياً وتدرجياً من الفكرة الدينية وإرتكزت على القومية التركية دون المكون العثماني الإسلامي فيها، ولن يمر وقت طويل حتى يتضح من المسار الذي إتخذته الأمور أن الجناح القومي التركي للنخبة العثمانية قد حسم خياراته بقيادة مصطفى كمال، نحو إعتقاد الرابطة القومية التركية وحدها منهجاً للجمهورية الجديدة⁽¹⁾.

1- مصطفى كمال وإعلانه للجمهورية التركية القومية.

لقد استطاع الغرب القضاء على العثمانيين باختراق صفوفهم وغزو عقولهم، بواسطة المخابرات الإنجليزية، حيث تمكنت بنجاح باهر صناعة شخصية مصطفى كمال أتاتورك وذلك من خلال ظهور شخصيته بمظهر المنقذ والمخلص لشرف الدولة العثمانية الضائع⁽²⁾، بعد أن تزعم حرب الاستقلال وألهب عواطف الجماهير بخطبه الحماسية وتعلقت به الآمال كثيراً من الناس حتى خارج البلاد، وتتابع الأحداث بسرعة فائقة فمن مؤتمرات قومية إلى إدارة حرب محدودة ضد جيوش الاحتلال إلى نزاعه مع اليونان إلى جمعيات تناهض الأعداء في كل مكان إلى تأسيس المجلس الوطني الكبير في 23 أبريل 1920م وأختيار مصطفى كمال رئيساً له، وعقد إتفاقية قارص مع روسيا سنة 1922م ثم الهجوم الكبير وإكتساح العدو اليوناني وإلتفاف كل قوى الشعب وطرقه الصوفية وعصاباتة المسلحة حول هذا القائد المنقذ كما يسموه محبوه ثم تأسيس حزب الشعب الجمهوري في ديسمبر 1922م بمبادئه الستة^(*)(3).

(1) ياسر أحمد حسن: المرجع السابق، ص ص 25، 26.

(2) علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2005، ص 758.

(*) المبادئ الستة: وهي المبادئ التي أقرها مؤتمر حزب الشعب الجمهوري الأول الذي تأسس على يد مصطفى كمال سنة 1923م، كان شعار الحزب مؤلفاً من أربعة سهام متمركزة على أربعة مبادئ والتي وصف بها نظام تركيا وهي (الجمهورية - الملكية - الشعبية - العلمانية) ثم أضيف مبدآن آخران في المؤتمر الثاني للحزب عام 1931م (الدولية - الانتقالية) وقد دخلت هاتاه المبادئ في صلب الدستور (أنظر: محمد زاهد جول: المرجع السابق، ص ص 32، 33).

(3) سليمان بن صالح الخراشي: كيف سقطت الدولة العثمانية، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ، ص ص 82، 83.

إلى أن قويت شوكت مصطفى كمال مما جعله يتنكر للسلطان محمد وحيد الدين^(*) ويطلب منه أن يتنازل عن الحكم ويكتفي بالخلافة المجردة من السلطة لكن السلطان وحيد رفض طلبه وتنازل عن العرش نهائياً سنة 1922م⁽¹⁾ ثم خلفه ابن عمه عبد المجيد الثاني^(**) الذي نودي به خليفة للمسلمين، وبعد ثلاثة أيام من توليه الخلافة وبالضبط في 24 جويلية 1923م أمضيت معاهدة لوزان^(***) حيث وضع رئيس الوفد الإنجليزي أربعة شروط للإعتراف باستقلال تركيا وعلق نجاح المؤتمر على تحققها وهي :

- إلغاء الخلافة الإسلامية إلغاء تاماً.
 - إعلان علمانية الدولة و قطع كل صلة لها بالإسلام.
 - طرد الخليفة وجميع آل عثمان خارج الحدود ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم.
 - إختيار دستور مدني بدلاً من الدستور العثماني المستمد من الشريعة الإسلامية .
- وقد قام الكماليين بتحقيق هذه الشروط بحذافيرها بل زادوا عليها⁽²⁾، ومن هنا يتضح أن الإنجليز قد لعبوا أدوار رئيسية في الثورة الكمالية مع ثلاثة أطراف:

^(*) السلطان وحيد الدين: ولد سنة 1861م أحد خلفاء الدولة العثمانية حكم بعد أخيه محمد رشاد سنة 1918م ولم تمض على ولايته بضعة أشهر حتى أصبحت البلاد كلها نهبا للدول الغربية (أنظر: المرجع نفسه، ص 77).

⁽¹⁾ سليمان بن صالح الخراشي: المرجع السابق، ص 84.

^(**) السلطان عبد المجيد الثاني (1868-1944) الخليفة العثماني الأخير، ابن السلطان عبد العزيز الأول، تولى الخلافة من (19 نوفمبر 1922 إلى 3 مارس 1924 م)، تلقى تعليمه بشكل خصوصي في عام 1918م أصبح ابن عمه محمد السادس سلطاناً بينما أصبح عبد المجيد الثاني ولي العهد، في 19 نوفمبر 1924م أنتخبت الجمعية الوطنية التركية عبد المجيد الثاني للخلافة في أنقرة، إستقر في إسطنبول في 24 نوفمبر من نفس العام، في 3 مارس 1924م خلع وطرده من شواطئ تركيا مع بقية عائلته (أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص 1881).

^(***) معاهدة لوزان: وقعت في 24 جويلية 1923م حيث كانت معاهدة سلام تم على إثرها تسوية الأناضول تراقيا الشرقية في الدولة العثمانية وذلك بإبطال معاهدة سيفر التي وقعتها الدولة العثمانية نتيجة لحرب الإستقلال التركية بين قوات حلفاء الحرب العالمية الأولى والجمعية الوطنية العليا في تركيا بقيادة مصطفى كمال أتاتورك قادت المعاهدة إلى الإعتراف الدولي بجمهورية تركيا التي ورثت محل الإمبراطورية العثمانية (أنظر: مصطفى محمد الطحان: تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان 1842-2006 م، (د د)، الكويت، 2007، ص ص 170، 171).

⁽²⁾ سليمان بن صالح الخراشي: المرجع السابق، ص 85.

الطرف الأول: هو مصطفى كمال الذي تبناه وساعده للوصول إلى ما وصل إليه شريطة إن يلغي الخلافة ويفعل في تركيا ما فعل.

الطرف الثاني: هم اليونان الذين كانوا حلفاءهم في الحرب وخرجوا منها بلا غنيمة فطرحوا بهم في مغامرة وهي الإستيلاء على أزمير على أن تكون نصيبهم من غنائم الحرب.

الطرف الثالث: هي الحكومة التركية نفسها التي إستعملوها أداة للتفريق بين السلطان وبين مصطفى كمال وقد نجحوا في تمثيل هذه الأدوار الثلاثة نجاحاً تاماً⁽¹⁾، وفي ظل هاته التطورات وأمام تهديدات مصطفى كمال لأعضاء المجلس الوطني التركي قرروا إلغاء الخلافة بناءً على التقرير المقدم من خمسين نائباً وذلك في 3 مارس 1924م بموجب القوانين المرقمة : 431،430،429.

ومنه أصدر كمال ما يلي :

- خلع الخليفة وإلغاء الخلافة.
 - حرمان الخليفة المخلوع وأفراد العائلة العثمانية ذكورا وإناث من الإقامة داخل الدولة.
 - إجبار العائلة العثمانية على مغادرة البلاد خلال عشرة أيام.
 - حظر تصرفهم في أي أموال غير منقولة داخل الدولة.
 - نقل ملكية جميع ما في قصور السلطنة إلى الدولة⁽²⁾.
- وفي منتصف الليل جاءت سيارة إلى قصر يلدر بصحبة حامية من رجال البوليس والجيش فحملت عبد المجيد في ثياب نومه ومعه جميع أفراد ال عثمان وأخرجوهم خارج الحدود.
- ومع خروج ال عثمان من بلادهم وتشردهم في البلاد أسدل الستار على تاريخ أسرة عظيمة خدمت الإسلام ورفعة رايته في كثير من البلدان، وبدأ عهد مصطفى كمال النموذج الذي أقامه الغرب مثلاً تحتذيه دول الشرق الإسلامي⁽³⁾.

2- إجراءات أتاتورك التحديثية وردود الفعل منها.

بعد توليه لرئاسة الجمهورية سنة 1923م، أعلن مصطفى كمال على الملأ: "ليكن معلوماً لكل العالم⁽⁴⁾

(1) محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت، 1981، ص750.

(2) نوري النعيمي: النظام السياسي في تركيا، دار زهران للنشر والتوزيع، بغداد، 2011، ص ص88،89.

(3) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص173.

(4) المرجع نفسه، ص172.

أن برنامجنا الأساسي في إدارة الدولة هو برنامج حزب الشعب الجمهوري، وأن المبادئ التي إحتواها هذا البرنامج لا يمكن مقارنتها بما ورد في الكتب التي يظن الناس أنها أنزلت من السماء، إننا قد أخذنا إلهاماتنا من الحياة مباشرة، وليس من السماء ولا من عالم الغيب" (1).

بدأ مصطفى كمال وبشكل تدريجي بتطبيق برنامجه كما يلي:

- **إلغاء الخلافة** : بدأت أولى خطوات مصطفى كمال نحو إلغاء الخلافة بإلغاء لقب " السلطان " فقد كان ينظر للخلافة على أنها رمز لتخلف تركيا وعجزها عن السير في طريق التقدم والعمران، وكان يرى أنها ما هي إلا عمامات توضع فوق الرؤوس يستخدمها السلطان لإشباع شهواته ومصالحه على حساب الرعية، إلى جانب رهط رجال الدين الذين يحيطون بالخليفة ويستغلون عواطف الشعب بحجة المحافظة عن الإسلام (2).

- **إلغاء الطربوش**: كان الطربوش يمثل عنوان الثقافة العثمانية في القرن التاسع عشر وقد إستخدمه المسلمون والمسيحيون واليهود العثمانيون، ولكن مصطفى كمال قاد ثورة على الطربوش وأقر القبعة الأوروبية عنواناً جديداً لشباب الجمهورية الفتية ورمز للتحرر والتقدم عن طريق فرضها بمرحلة ففي البداية فرضها على نفسه ثم على حرصه الخاص ولمّا لم يجد إعتراضاً فرضها على الجيش ..إلى أن أصبحت القبعة أمر عادي لدى الأتراك (3).

- **إلغاء الثكاي والزوايا وإلغاء الطرق الصوفية**: لقد غضب مصطفى كمال من رهط رجال الدين الذين كانوا يحيطون بالخليفة (4)، فبدأ يضيق عليهم (5) من خلال منع أئمة المساجد أن يظهرُوا في شوارع المدن والقرى بالعممة والحية والالتزام بإرتدائها داخل المسجد فقط ماعدا مفتي الديار التركي الذين أذن له بالظهور باللباس الديني، بالإضافة إلى إغلاقه للعديد من الزوايا التي كانت منتشرة في كامل (6)

(1) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص172.

(2) هدى درويش: الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1998، ص 104.

(3) رضا هلال: السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسات العسكرية والإسلام السياسي، دار الشرق، القاهرة، 1999، ص69.

(4) مصطفى الزين: ذئب الأناضول، دار رياض الريس، الرياض، 1991، ص 228.

(5) علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص471.

(6) أنور الجندي: معالم تاريخ الإسلام المعاصر، دار الإعتصام، القاهرة، (د ت)، ص 60.

الأراضي التركية، كذلك عمل على القضاء على الطرق الصوفية من أجل فصل المجتمع التركي المسلم عن جذوره⁽¹⁾.

- **تغريب التعليم:** قاد مصطفى كمال عملية لتغريب التعليم عن طريق إتباعه لمرحلتين تضمنت المرحلة الأولى توحيد المدارس وذلك من خلال ضم جميع المؤسسات التعليمية الدينية وغير دينية أما المرحلة الثانية هي إلغاء الحروف العربية واستبدالها باللغة اللاتينية⁽²⁾.

- **القانون المدني وحظر الحجاب:** قرر مصطفى كمال إستمداد القانون المدني السويسري كأساس للقانون المدني التركي الذي صدر في أكتوبر عام 1926م وتضمن القانون 448 مادة تحتوي على موضوعات حقوق الشخص، الزواج، الطلاق، النفقة، النسب، التبني... وفي نهاية عام 1926م أصدرت المجالس البلدية قرار يحظر على السيدات لبس الجلباب وإلزامهن لبس الفستان وإلا قدم أزواجهن أو أقرباؤهن للمحكمة⁽³⁾.

أما بالنسبة لردود الفعل إتجاه هاته التحديثات فقد كانت متباينة تأرجحت بين مؤيد ومعارض، فمثلاً أيدت طبقة المتعلمين والمتقنين ثقافة غربية خطواته وحاولوا إظهاره بمظهر المنقذ للآمة من التخلف والرجعية حسب تصوراتهم، أما أغلبية الناس في داخل تركيا وخارجها فقد أذهلتهم المفاجأة، بعضهم عبر بقلمه عن إستنكاره وبعضهم تحرك عسكرياً ضد حكومة مصطفى كمال من هؤلاء الشيخ سعيد الذي رفع شعار إعادة الخلافة وأستطاع أن يسيطر على الكثير من المناطق، وأستطاع مصطفى كمال في أواخر مارس 1925م، إخضاع المناطق الثائرة والقضاء على هذه الثورة بعد مذابح رهيبة ذهب ضحيتها مئات الآلاف من الناس⁽⁴⁾. وقد تباين أصداء إلغاء الخلافة في الوطن العربي فمثلاً عبرت الصحافة العراقية عن الإستياء الشعبي إذ ذكرت صحيفة الإستقلال في عددها الصادر في 10 مارس 1924م مقالاً جاء فيه : "أن الأتراك قد تعرضوا لما ليس من شأنهم حيث أقدموا على البت في أمر الخلافة⁽⁵⁾، خصوصاً وأن الخلافة العثمانية

(1) أنور الجندي: المرجع السابق، ص 60.

(2) رضا هلال: المرجع السابق، ص ص 73، 74.

(3) المرجع نفسه، ص 73.

(4) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 175.

(5) منال صالح: نجم الدين أريكان ودوره في السياسة التركية 1969-1997، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2011، ص 12.

بمثابة مظلة العالم الإسلامي حتى ما قبل إنهيارها ببضعة عقود⁽¹⁾، وبعد أن فارق مصطفى كمال الحياة في 1 نوفمبر 1938م في اليوم التالي تم انتخاب عصمت إينونو^(*) نائبه ورفيق مسيرته رئيساً للجمهورية التركية من قبل المجلس الوطني التركي في جلسته المنعقدة في 11 نوفمبر 1938م⁽²⁾.

ثانياً: موقف الإتجاهات الدينية من الحركة الكمالية.

لقد حاول مصطفى كمال جاهداً أن يحول الشعب التركي الذي عاش أجيالاً وأجيالاً في ظل تراث إسلامي عريق تحت ضلالة الدولة العثمانية إلى دولة تركية علمانية قومية إصلاحية تتبع الطريق الغربي، الأمر الذي لم يتقبله غالبية الشعب وكذا الإتجاهات الدينية والطرق الصوفية المختلفة التي حاولت جاهدة الوقوف ضد هاته الإصلاحات⁽³⁾.

1 - موقف الحركة النقشبندية من الحركة الكمالية.

بدأ مصطفى كمال بتنفيذ مشروع الدولة التركية الجديدة عام 1923م من خلال إدماج الأقليات في النسيج التركي الكبير، وتجاهل الوجود القومي للأكراد^(**) الذين أطلق عليهم تسمية أترك الجبال كما اعتبرهم أتراكاً يجب تمدينهم، ولم يركن الأكراد إلى الوضع الجديد وحاولوا تغييره بمختلف الوسائل وقد ثاروا من أجل

(1) محمد صادق إسماعيل: "التجربة التركية من أتاتورك إلى اردوغان"، مجلة مأريس، القاهرة، العدد (192)، 2013، ص 12.

(*) عصمت إينونو (1884-1973م): ولد في مدينة أزمير، عمل ضابطاً في الجيش العثماني، والتحق بصفوف الجيش في الحرب العالمية الأولى، انضم إلى حركة مصطفى كمال، وفي عام 1918م أنتخب نائباً له وقد برز نجمه في معركة (إينونو) ومن هنا جاءت تسميته بـ إينونو، عين وزير خارجية للحكومة التركية سنة 1919م وكان على رأس الوفد المشارك في لوزان عام 1922-1923م، خلف كمال أتاتورك في الحكم سنة 1938م (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص 214).

(2) المرجع نفسه، ص 13.

(3) هدى درويش: المرجع السابق، ص 138، 141.

(**) الأكراد: تعود أصول الأكراد إلى الأزمنة القديمة، ويعود تاريخهم إلى زمن مادي الذي هو أحد أحفاد نوح، فالיום يقول عالم اللاهوت الهولندي الان فان وولد ان مادي كانوا مدينين نزحوا من بحر قزوين إلى شمال دجلة، هذه المنطقة كانت مسكونة من طرف الأكراد وشملت منطقة ارارات الجبلية في شرق تركيا حيث يعتقد أن سفينة نوح إستقرت عندما إنحصر مياه الفيضان لقد كانت الإيزيدية هي الديانة الأصلية للأكراد، أما أسباب إعتناقهم للإسلام فقد كان دخولهم للسلام في العهد الأموي وبالضبط في عام 637 م عند احتكاكهم بالجيش العربية المسلمة (أنظر: روبرت إل برينمان: أقوياء قوة جبالهم: رحلة في الثقافة الكردية، ترجمة عبد السلام النقشبندي، دار رأس للطباعة والنشر، أبريل، 2010، ص ص 20، 25).

أهدافهم القومية التي بلغت 18 مرة خلال حكمه⁽¹⁾، كبرى هاته الثورات كانت في عام 1925 بقيادة الشيخ سعيد وهو شيخ الطريقة النقشبندية^(*).

الذي كان يريد إستعادة الخلافة والحقوق الكردية⁽²⁾ فقام بإحتلال مناطق شاسعة في تركيا مما ساهم في التفاف الأكراد بهذه الطريقة ودعمهم له الأمر الذي أثار حفيظة أتاتورك حيث أمر الجيش بالتصدي لهاته الإنتفاضة وتوسعاتها إلى أن تم القبض على الشيخ سعيد وبعض رجالاته في أبريل من نفس العام وأعدم وعلقت مشانقهم في ديار بكر أمام الجامع الكبير، وقد فرضت الحكومة الكمالية حكماً عسكرياً وأعدم العديد منهم وحرّم التكلم باللغة الكردية أو تعليمها ومنع الأكراد من إعتبار أنفسهم قومية متميزة أو أقلية عنصرية⁽³⁾. بالإضافة إلى قيام مصطفى كمال بنفيعهم وتشتيتهم في الولايات التركية على أن لا تزيد نسبة هؤلاء المبعدين والمهجرين في أية بلدة تركية على 5% من سكان الأتراك الغرض منها القضاء على المقومات الكردية⁽⁴⁾، لكن هاته الإجراءات لم تخدم ثورات النقشبنديين فقد ظهرت نماذج أخرى تحمل على عاتقها مواصلة الدفاع عن الحقوق الكردية، من بينها شخصية عاطف الإسكليبي^(**) الذي كان ينتقد سياسة أتاتورك في مقالاته التي كان ينشرها لتوعية المسلمين ويحذرهم منها، إلى أن تم القبض عليه سنة 1926م بتهمة كتاباته ضد القبة، وقد كان لهذه الكتابة أثر في نفوس المسلمين الأتراك الذين قاموا بثورة القبة التي قامت في 21⁽⁵⁾

(1) غازي فيصل غدير: "موقف الحكومة التركية بشأن المسألة الكردية: دراسة تاريخية (1923-2013)"، مجلة

المستصيرية لدراسات العربية والعالمية، (د ب)، العدد (46)، (د ت)، ص 5.

(*) **النقشبندية**: وهي طريقة تأسست في بخارى على يد محمد بهاء الدين النقشبندي في القرن الثالث عشر وانتشرت في الأنضول في القرن الخامس عشر، كان الأكراد من أتباعها وبدرجة كبيرة وهي طريقة تميل إلى الهدوء في كل شيء ولها تأثير كبير في تركيا ومنها إنبعثت الطريقة النورية، وتعد الطريقة النقشبندية وأحدة من أقدم الطرق الصوفية (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص 230).

(2) روبرت برينمان: المرجع السابق، ص 31.

(3) هدى درويش: المرجع السابق، ص 143.

(4) إبراهيم الدقوقي: أكراد تركيا، ط2، دار نارس للطباعة والنشر، العراق، 2008، ص 116.

(**) **عاطف الإسكليبي**: من أبرز علماء الدولة العثمانية ولد سنة 1876م في قرية تابعة لأكسكليب بالأنضول من أسرة عريقة النسب، عين معلماً في جامعة الفاتح ومن هنا بدأ تدريسه للعلوم الدينية، كان يكتب المقالات الدينية والشرعية في مجلتي بيان الحق وصراف مستقيم (أنظر: هدى درويش: المرجع السابق، ص 144).

(5) المرجع نفسه، ص 144.

جانفي 1926م⁽¹⁾، وبعد الأحداث الدامية التي شهدتها تركيا في هذه الفترة بدأت المعارضة تظهر في شكل نشاط إسلامي هادئ بعيد عن الثورات الدموية، وقد تمثل هذا النشاط في حركة سعيد النورسي^(*) والمعروفة بالحركة النورسية^(**)، الذي حاول إستقطاب الشباب المسلم حوله في تركيا⁽²⁾.

2- موقف الحركة النورسية من الحركة الكمالية.

عندما قامت حرب الإستقلال التركية في الأناضول^(***) والنجاح الذي أحرزه المجاهدون سنة 1920م، وقيام مجلس الأمة في أنقرة، كان مصطفى كمال أتاتورك يتظاهر بالإيمان والإسلام، وفي أوج الثورة إستدعت الحكومة الكمالية بديع الزمان إلى أنقرة للمشاركة بيوم الاستقلال كان ذلك تقديراً من الحكومة له⁽³⁾

(1) هدى درويش: المرجع السابق، ص 144، ص 144.

(*) سعيد النورسي: (1876-1960م) رجل دين كردي ولد في قرية تسمى نورس شرق الأناضول، تميز بمؤلفاته التي بلغت مائة وثلاثون رسالة سمية برسائل النور تعلقت كلها بالإيمان وتدعيمة بالنفوس (أنظر: نادية ياسين عبد: الإتحاديون: دراسة تاريخية في جذورهم الإجتماعية وطروحاتهم الفكرية) (أواخر القرن التاسع عشر-1908)، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2014، ص 379)، ونجد في كتابات النورسي بعد ما يدل بحياة المنطقة العاملين على إحياء الطريقة النقشبندية والتي ذاع صيتها في القرن التاسع عشر نتيجة تأكيدها على التعليم الديني، إلى أن أصبح واحد من اكبر شيوخ الطرق الصوفية في البلاد (أنظر: شكران واحدة: الإسلام في تركيا الحديثة بديع الزمان النورسي، ترجمة: محمد فاضل، (د د)، (دب)، 2007، ص 15، 17).

(**) النورسية: هي طريقة تنسب إلى مؤسسها بديع الزمان النورسي مؤلف رسائل النور التي هي مجموعة من الكتب يبلغ عددها ألف ومائة وثلاثين كتاباً شرح فيها الإسلام بأسلوب إستهوى بها الشباب فتناقل الناس هذه الرسائل نسخاً باليد وأصبح قراء هذه الرسائل يسمون طلاب رسائل النور أو جماعة نور جو وبلغ عددهم ثلاثة ملايين شاب تركي، وقد أصبحت هذه الجماعات القوة الحقيقية في الجامعات التي سحقت حزب الشعب وعزلت عصمت إينونو خليفة أتاتورك من الحكم (أنظر: أنور الجندي: يقظة الإسلام في تركيا، دار الأنصار، القاهرة، (د ت)، ص 20)، فقد كان النورسي يعتمد على تربية الرجال وإنقاذ الإيمان (أنظر: فريد الأنصاري: رواية عودة الفرسان: سيرة محمد فتح الله كولن، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2010، ص 126).

(2) هدى درويش: المرجع السابق، ص 144، ص 146.

(***) الأنضول: شبه جزيرة تقع غرب آسيا تشمل معظم الأراضي التركية وتعرف أيضاً بأس ماسي الصغرى (أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط 34، دار المشرق، لبنان، (د ت)، ص 72).

(3) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 227.

وجهاده ضد أعداء المسلمين، وعند حضوره عام 1922م أُستقبل في المحطة إستقبالاً حافلاً ورحّب به ترحيباً كبيراً، ولكنه حينما وصل أُصيب بخيبة أمل كبرى إذ شعر بالإتجاه نحو معاداة الشريعة الإسلامية، وحينئذ قاطع إحتفال تكريمه، ثم أرسل بيان مطول للمجلس النيابي الذي كان مصطفى كمال رئيساً له، ضمنه نصائح لهم في عشر فقرات، وجعل عنوانه هذه الجملة:

"إعلموا - أيها المبعوثون- أنكم مبعوثون ليوم عظيم، إنقوا يوم تقفون فيه أمام الله سبحانه ولا يغرنكم إنتصاركم بالأمس على العدو لتفسدوا هذا النصر بسلوك فخر، أنكم إن تختاروا تقليد الأوروبيين فأنكم ستفقدون عطف و مؤازرة العالم الإسلامي"، و من خلال ما قاله النورسي تتضح وجهة نظره في أهمية الحياة الدينية و مميزات النظام الجمهوري الإسلامي⁽¹⁾.

- فقد كرس بديع الزمان حياته لمهمة الإفتداء والعطاء وبذل الصالحات لكي يتحقق الكمال الإنساني⁽²⁾.
غير أن هذا التصرف من بديع الزمان أثار حفيظة أتاتورك ودخل معه في مناقشات حادة في ديوان المجلس النيابي وكان مما قاله مصطفى كمال: "لا ريب أننا بحاجة إلى أستاذ قدير مثلك، لقد دعوناك هنا للإستفادة من أرائك المهمة، ولكن أول عمل قمت به لنا هو الحديث عن الصلاة، لقد كان أول جهدكم هنا هو بث الفرقة بين أهل هذا المجلس".

فأجابه بديع الزمان مشيراً إليه بإصبعه في حدة: "باشا...باشا...إن أعظم حقيقة تتجلى بعد الإيمان هي الصلاة، وأن الذي لا يصلي خائن وحكم الخائن مردود".

وهنا أضطر مصطفى كمال أن يعتذر وينهي الحديث، بعد ما أقنعه بديع الزمان بأنه يأمل أن يخرج من ظلام الحكومة الكمالية نوراً، وأن يقلب سعيها إلى خدمة الإسلام ولكن العقوبات أخذت تظهر متوالية⁽³⁾، وذلك من خلال التضييق عليه واعتقاله ونفيه وتحديد إقامته وسجنه في الفترة من 1926م إلى 1950م⁽⁴⁾.

(1) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 227.

(2) سليمان عشراي: هندسة الحضارة: تجليات العمران في فكر فتح الله كولن، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2012، ص 231.

(3) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 227، 228.

(4) هدى درويش: المرجع السابق، ص 150.

فقد كان بديع الزمان طوال حياته ينتهز الفرصة تلو الأخرى لكي ينصح مصطفى كمال ويحذره من الانحراف عن تعاليم الدين الإسلامي، بيّدا أنه لم يكن يوفق عن أرائه، ولكنه أراد أن يستجلب قلبه لمكانته بين الناس فجعله رئيساً في شرق الأناضول كله، وعضوا في رئاسة جامعة دار الحكمة، وجعله من المقربين إليه.. غير أنه - وقد علم ما يهدف إليه مصطفى كمال من منحه كل هذا - لم يوافق عن قبول شيء منه، ولم يلبث أن فارق أنقرة إلى وان، وهناك إنزوى عن الحكام والناس في مكان منعزل عن الجميع وذلك عام 1923م وكان هذا التاريخ هو الفاصل بين مرحلتين متميزتين من حياة بديع الزمان كان يطلق على فترة ما قبل هذا التاريخ من حياته إسم: سعيد القديم، ويطلق على نفسه في ما بعد إسم ذلك إسم: سعيد الجديد⁽¹⁾، وعلى غرار النقشبنديين والنورسيين كان هناك دعوة الإمام سليمان حلمي أفندي طوناخان^(*) لإحياء الإسلام وكان لها رد فعل كبير ضد الإجراءات الكمالية في الدولة العثمانية⁽²⁾، التي سنتناولها في العنصر الموالي .

3- موقف حركة الإمام سليمان حلمي من الحركة الكمالية.

كان حكم الكماليين في تركيا يتميز باستخدام القوة والتشدد في تطبيق الإجراءات التي جاء بها مصطفى كمال مما خلق ظهور التيارات الدينية من أجل إحياء الإسلام ومنع التغريب، كان أهمها وأكثرها تأثيراً حركة الإمام المجدد سليمان حلمي، فقد كان الإمام سليمان من معارضي الانقلاب ومن مؤيدي الخلافة فهو يتجنب كل شيء له علاقة بالتغريب، فعندما أغلقت الحكومة المدارس قامت بتعيينه واعظاً لكنها منعت من التطرق إلى الأمور العقائدية والإيمانية، ومن ناحية أخرى فقد رفض الإمام سليمان ثورة الحروف وأكد على المتاعب والمشاكل التي سوف تسفر عنها وأعتبر أن تغيير حروف الكتابة العربية بحروف لاتينية إنما هو قطع صلة الإنسان بماضيه وثقافته وفقدان الهوية الأصلية، ومنه فقد واجه هاته الإجراءات باعتماده على برنامجه الإصلاحية الذي يرى فيه إنقاذ دين الأمة من الضياع وإحياء للإسلام وهي⁽³⁾ :

(1) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 228.

(*) سليمان حلمي (1888-1959م) : هو صاحب اليد الطولى في علوم الظاهر والباطن، عمل في خدمة الإسلام طوال حياته التي بلغت إحدى وسبعين عاماً، حارب من يريد هدم الإسلام، فقد شغل منصب الإرشاد، فهو من طبقة العلماء الممتازين، وهو سليل أسرة محمد الفاتح، عمل بالتدريس والاشتغال بالعلوم الدينية أواخر العهد العثماني وهو لا يزال طالبا بالمدرسة، كان من معارضي الكماليين (أنظر: هدى درويش: المرجع السابق، ص ص 157، 158).

(2) المرجع نفسه، ص 157.

(3) نفس المرجع ، ص ص 157، 159.

- إحياء القرآن الكريم.

- نشر اللغة العربية بين الأتراك.

- إحياء العلوم الإسلامية.

كان الإمام سليمان وفق برنامجه هذا يلقي طلبته الدروس خفية بالرغم من المراقبة الشديدة من طرف الحكومة فكان ينتقل بهم من مكان إلى مكان من أجل تحقيق هدفه المتمثل في زرع فيهم مبادئ الدين الإسلامية والقيم الفاضلة، وكان قد حمل على طلبته مسؤولية تعليم أمور الإسلام على عاتقهم فكانت روح الإمام ومبادئه متمثلة أمامهم، فقاموا بنشر المدارس القرآنية في كل مكان حتى وصل عدد دور الطلبة أكثر من ثلاثة آلاف مدرسة⁽¹⁾، فقد كانت كل هاته المجهودات التي قام به الإمام وطلبته ضد جميع الأجهزة العامة لتنفيذ الإصلاحات الكمالية⁽²⁾، لكن مجهوداتهم واجهت صعوبات وعراقيل من طرف الحكومة فقد تعرض الإمام سليمان للعديد من غارات الشرطة السرية على منزله وتفتيش بيته وتقليب كتبه وتم القبض عليه وسجن عدة مرات، بالمقابل لم ييأس فواصل المضي في طريق دعوته، وكان يشجع تلامذته لنشر العلم في أوساط القرى والمدن وكان دائماً ما يشعرهم أن هذا فرض عليهم وكان يقول: " المهم أن تتجج دعوتنا ولا نهتم بالمناصب، ونقبل أن نكون عند أحذية المساجد" وكذلك " لا داع للقلق، هنا دار الأمان، لا تحزنوا إن الله معنا " وهي عبارات تؤكد جانب التربية الإيمانية في شخصيته⁽³⁾.

ثالثاً: تركيا في ظل التعددية الحزبية.

إنّ للأحزاب دور كبير في العملية السياسية، لكون الأحزاب في نهاية المطاف وكهدف نهائي لها تسعى إلى تسلم السلطة وتنفيذ أجندتها السياسية من خلال تسيير دفة القيادة وتركيا سعت منذ البداية الأخذ بمبدأ الحزب الواحد وهو الحزب القائد، ثم إنتقلت بعد ذلك نتيجة التطورات السياسية إلى نظام التعددية الحزبية ومن ثمة عرفت الحكومة التركية تغييراً في بنيتها السياسية الداخلية والخارجية⁽⁴⁾.

(1) هدى درويش: المرجع السابق ، ص ص157، 159.

(2) جلال ورغي: الحركة الإسلامية التركية: معالم التجربة وحدود المنوال في العالم العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر 2010، ص31.

(3) هدى درويش: المرجع السابق، ص ص159، 160.

(4) رواء جاسم لطيف السعدي: "الإسلام السياسي حزب العدالة والتنمية ودوره في التغير السياسي"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الأدب والعلوم جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2011، ص20.

1- التطورات السياسية و الدينية لتركيا في عهد عصمت إينونو.

بعد وفاة مصطفى كمال أتاتورك في 10 نوفمبر 1938م خلفه رفيقه في الجيش وتابعه السياسي عصمت إينونو رئيساً للجمهورية التركية (أنظر: الملحق رقم (02))، الذي أعلن منذ اللحظة الأولى لتوليته الرئاسة عزمه على المحافظة على الإرث الكمالي العلماني⁽¹⁾، هذا من خلال خطبه التي ألقاها في المجلس الوطني التركي الكبير بهذه المناسبة جاء فيها: "لا نتتظروني أن أكون مثله (أتاتورك) فهذا أمر لا أنا ولا سواي يستطيع أن يتطاح له، كل ما أستطيع أن أعدكم به هو أن أظل كما كنت دائماً مخلصاً لأفكاره و مبادئه وتعاليمه .. وأن أواصل السير على الطريق الواضح الذي رسمه أتاتورك من أجل رفاهية الشعب التركي وتقدمه".

فقد ساعدت السياسة الكمالية سياسة إينونو، حيث أرست نظاماً سياسياً مستقر ولم يواجه أي متاعب في السنة الأولى للحكم ولاسيما وأنه سار على خطى أتاتورك دون أي تغيير جوهري⁽²⁾، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م وبما أن الأراضي التركية لم تشهد قتال إنلتزمت الدولة التركية الحياد⁽³⁾، لكن بعد ذلك واجهت تركيا مشاكل عديدة داخلية و خارجية، فعلى المستوى الداخلي تعرض إينونو إلى إنتقادات عديدة بسبب تردي الأوضاع المعيشية التي عمت البلاد لاسيما بين أوساط الفلاحين والعمال والحرفيين الذين تضرروا جراء الحرب وبرزت طبقة رجال الأعمال الجدد والذين بداؤ بالمطالبة برفع سيطرت الدولة عن الإقتصاد مما دفع تلك الفئات إلى توجيه النقد لسياسة الحزب الواحد.

أما على المستوى الخارجي كان للنتائج التي تمخضت عن الحرب العالمية الثانية مثل ظهور الولايات المتحدة الأمريكية قوة دولية في مواجهة الاتحاد السوفيتي ونمو سياسة الأحلاف الغربية وموقع تركيا الاستراتيجي على الحدود الجنوبية للاتحاد السفياتي نتائج مزدوجة وأثر كبير تضعف أهمية تركيا بالنسبة للغرب لذا لم تعد سياسة الحياد التقليدية مقبولة أوحتى ممكنة، فكان لابد التوافق مع الغرب تحسباً وتخوفاً مما يمكن أن يترتب عن الاتحاد السوفياتي سواء كان عسكرياً أو إيديولوجياً فضلاً عن انهيار الأنظمة الفاشية والنازية القائمة على الحزب الواحد⁽⁴⁾، فكل هاته المتغيرات الداخلية والخارجية دفعت بحزب الشعب الجمهوري

(1) راغب السرجاني: قصة أربوغان، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2011، ص26.

(2) منال صالح: المرجع السابق، ص13.

(3) محمود شاكر: التاريخ المعاصر تركيا 1924- 1989، ط2، دار المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص72.

(4) منال صالح: المرجع السابق، ص ص13، 14.

بزعامة إينونو قرار الإنتقال من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية وأعلن أن البلد قد بلغ سن الرشد السياسي ويحق له عملية التغيير في نظامه السياسي⁽¹⁾.

الأمر الذي شجع على قيام الأصوات المعارضة بالالتفاف حول جلال بايار^(*) والذي شغل منصب رئيس الوزراء في عهد أتاتورك للمطالبة بتشكيل حزب معارض⁽²⁾ مما دفع بايار بتشكيل الحزب الديمقراطي ليكون جبهة معارضة، وأنضوى الكثير تحت لوائه ليعبروا عن رأيهم، غير أن النجاح الذي لقيه هذا الحزب يعطي دليلاً على كراهية الناس لحزب الشعب الجمهوري الذي أسسه مصطفى كمال وترأسه وخلفه إينونو في زعامته، وليست هاته الكراهية لأشخاص بأعينهم وإنما للأفعال التي أرتكبوها بحق الأمة⁽³⁾.

ولقد أضطر حزب الشعب الجمهوري في هاته الفترة أن يجري بعض التحديثات خصوصاً الدينية منها، فقد خصص أموال لراغبين بأداء فريضة الحج و بالعملة الصعبة وإعطاء موافقته على قيام دورات لغرض إعداد الأئمة والخطباء كما تم الإتفاق مع رجال الدين على فتح المزارات أمام الزوار، وهنا سوّغ حزب الشعب الجمهوري تلك التسهيلات بأنها ضمانة ضد المحافظين، لكن الملفت للنظر أن تلك التسهيلات أحدثت إنفراجاً في الحياة السياسية مما شجع على قيام محاولات أولى لتشكيل أحزاب ذات ميول إسلامية مثل حزب حماية الإسلام^(**) إلا أنه أغلق وبعد 23 يوم من تأسيسه بحجة مخالفته لدستور 1924م الذي ينص على عدم إتخاذ الدين لأغراض سياسية⁽⁴⁾.

(1) سعيد عبد العزيز مسلط: الطرق و الجماعات الصوفية ودورها في صناعة القرار السياسي في تركيا، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد (2)، العدد(4)، العراق، 2009، ص78.

(*) جلال بايار(1884-1988م) ولد في مدينة عمر بك بالقرب من بورصة في عام 1908م، انضم إلى لجنة الاتحاد والترقي، وفي عام 1921م أصبح نائباً عن مدينة بورصة في الجمعية الوطنية التركية الكبرى الحديثة، وفي نفس العام شغل منصب وزير الاقتصاد، وترأس مجلس الوزراء عامي(1937-1939م)، شغل منصب رئيس للجمهورية في الفترة (1950-1960م) (أنظر: نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي: "التطورات السياسية الداخلية في تركيا (1960-1980)، دراسة تاريخية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة، دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث، كلية التربية جامعة الموصل، العراق، 2002، ص 24).

(2) منال صالح: المرجع السابق، ص14.

(3) محمود شاكر: المرجع السابق، ص79.

(**) حزب حماية الإسلام: تأسس هذا الحزب في 19 جويلية 1946م على يد نجمي كوناك و مصطفى أوزباك وهو حزب يستخدم السياسة في الدفاع عن الشرائع الدينية والإسلامية (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص 14).

(4) المرجع نفسه، ص14.

2- إنتخابات 1950م وفوز الحزب الديمقراطي.

مثّلت مرحلة الإنفتاح الديمقراطي التي شهدتها تركيا في عام 1946م منعرجاً حاسماً في بداية الصعود السياسي⁽¹⁾، وإستجابة لمطالب الداخل بالتغيير والإصلاح⁽²⁾، فمع تأسيس هذا النظام فقد حزب الشعب الجمهوري إحتكاره للسلطة ومن ثمة دخلت الأحزاب السياسية التركية في تنافس فيما بينها من أجل الوصول إلى السلطة، وأصبح الإسلام عاملاً هاماً في جذب أصوات الناخبين، وشكل المحيط الخارجي الريف المتدين الذي كان مستبعداً على نطاق واسع من الساحة السياسية منذ إنشاء الجمهورية، جمهوراً إنتخابياً هاماً لا بد من أخذ مصالحه في الإعتبار من جانب الأحزاب السياسية المحافظة، وفي نفس الوقت فإن حزب الشعب الجمهوري الذي حكم دون معارض أكثر من عقدين قد أجبر على تبني موقف أكثر تسامحاً تجاه الإسلام⁽³⁾. وقد إزداد الحراك السياسي في الآونة الأخيرة على الساحة التركية، إذ كان يتصدر هذا الحراك الحزب الديمقراطي برئاسة عدنان مندريس^(*)، الذي كانت لديه شعبية كبيرة في أوساط الشعب التركي⁽⁴⁾، دفعته للفوز في الإنتخابات البرلمانية التي جرت في 14ماي 1950م إذ حقق فيها إنتصاراً ساحقاً وفاز بأغلبية مطلقة إذ حصل على 396 مقعداً مقابل حصول حزب الشعب الجمهوري على 68 مقعد، أما المستقلون فحصلوا على سبعة مقاعد، وفي هذا الشأن علقت صحيفة الوطن التركية في مقال لها جاء فيه⁽⁵⁾

(1) جلال ورغي: المرجع السابق، ص 41.

(2) طارق عبد الجليل: العسكر والدستور في تركيا: من القبضة الحديدية إلى دستور بلا عسكر، دار النهضة، القاهرة، 2013، ص 62.

(3) أنجيل راباسا واف، ستفن لأربي: صعود الإسلام السياسي في تركيا، ترجمة: إبراهيم عوض، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2015، ص ص 79، 80.

(*) عدنان مندريس (Adnan Menderis) (1899-1960م) ولد في منطقة إيدن غرب البلاد، حاصل على شهادة الحقوق، وبعد من ملاكي الأراضي الزراعية، أنتخب نائباً عن منطقة إيدن عند تشكيل المجلس الوطني الكبير وفي خمسينيات القرن الماضي أسس الحزب الديمقراطي مع جلال بأيار ونال أغلبية ساحقة في إنتخابات 1950م، وشغل منصب رئيس الوزراء لعقد من الزمن وسمي برجل تركيا القوي، أعتقل على يد الإنقلابيين العسكريين سنة 1960م، وقدم للمحاكمة وصدر بحقه حكم الإعدام بعد إنقلاب عام 1960م، ونفذ فيه الحكم عام 1961م (أنظر: نوال عبد الجبار ظاهر الطائي: المرجع السابق، ص 25).

(4) رواء جاسم لطيف: المرجع السابق، ص 34.

(5) منال صالح: المرجع السابق، ص 15.

"إن الحزب الديمقراطي لم يغير نتائج الانتخابات فحسب بل إستطاع أن يهزم حزب الشعب الجمهوري⁽¹⁾ في الانتخابات التي شارك فيها أكثر من 80% من السكان"، وعقب إعلان نتائج الانتخابات إنتقل الحكم دستورياً إلى الحزب الديمقراطي إذ أنتخب جلال الدين بايار رئيس للجمهورية في 22 ماي 1950م والذي كلف بدوره عدنان مندريس لتشكيل أول وزارة للحكومة الديمقراطية والتي تضمن برنامجها: القضاء على البطالة وتنشيط الإقتصاد الوطني وتحقيق الإستقرار السياسي ومنح العمال حقوقهم و تأكيد حرية الصحافة وتمسك الحكومة بمكافحة الأفكار المعادية لسياسة الكمالية .

أما سياستها الخارجية فقد أعلنت استمرارها في سياسة تشجيع توظيف رؤوس الأموال الأجنبية وفتح الأبواب أمام الرأسمال الأجنبي⁽²⁾، ومنه فقد إستطاع الحزب الديمقراطي وخلال عقدين من الزمن تحقيق العديد من الإصلاحات الداخلية والخارجية إرتبط البعض منها بالشعائر الإسلامية مثل عودة الأذان باللغة العربية بدل اللغة التركية والسماح ببث القرآن الكريم عبر الإذاعة التركية وتخصيص التمويل الحكومي لموظفي مؤسسات الشريعة والأوقاف بزيادة رواتبهم وصرف مبالغ إضافية لبناء المساجد⁽³⁾، بالإضافة إلى عقد زعماء البلاد الجدد العزم على إتخاذ كل التدابير لإعادة الحرية الدينية للمواطنين وبأسرع وقت ممكن⁽⁴⁾ مما ساهم في إستئناف نشاط الفرق الصوفية آنذاك، الذي كان إنتشارهم يتعدى الريف بل أصبح لها فروع في المدن الكبرى وأصبح زعماء الطرق الصوفية يقومون بالدور الأساسي في توجيه الحياة العامة على مستوى المؤسسات والممارسات العقائدية وبالتالي فقد وصفت مدة حكم الحزب الديمقراطي بأنها مرحلة الإحياء الإسلامي في تركيا، إذ خلقت جو مستقر وهادئ في الدولة التركية⁽⁵⁾.

رابعاً: التطورات السياسية في تركيا حتى عام 1969م.

دأب العسكريون على التدخل في الحياة السياسية وتوجيه أو تغيير دفتها وتجلت هذه التدخلات⁽⁶⁾

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص15.

(2) رواء جاسم لطيف السعدي: المرجع السابق، ص25.

(3) منال صالح: المرجع السابق، ص15.

(4) مصطفى الطحان: المرجع السابق، ص190.

(5) منال صالح: المرجع السابق، ص 15.

(6) علي حسين باكير وآخرون: تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009، ص70.

العسكرية في صور مختلفة وكان " الانقلاب العسكري " أبرز هذه الصور وأكثرها تأثيراً في مجريات الحياة السياسية و الاجتماعية⁽¹⁾، وقد كان من أسباب لجوء الجيش إلى كبح جماعة الأحزاب السياسية منطلقاً من مسؤولية الحفاظ والدفاع عن مبادئ الجمهورية والقومية أو العلمانية الأتاتورية ومن ثم الحيلولة دون استمرار العنف في الصراع الحزبي، ومما خلفه ذلك من مشاكل قد تؤدي إلى الفوضى وعدم الاستقرار في البلاد، وهنا لابد الإشارة إلى أن هذا الدور يرتبط بخاصية تتميز بها تركيا المعاصرة دون غيرها من دول العالم⁽²⁾، التي شهدت بها العديد من تدخلات الجيش لانتزاع السلطة فكان أول تدخل في يوم 27 ماي 1960م الذي يعتبر انتقالاً مرحلياً في الوضع السياسي لتركيا⁽³⁾.

1- الانقلاب العسكري في تركيا سنة 1960م.

تعود بدايات محاولة الجيش للإطاحة بالحكومة المدنية إلى نهاية عام 1957م، حيث أعلنت حكومة مندريس أن هناك بعض الضباط يرمون إيجاد منظمة سرية في الجيش هدفها التحريض على الثورة ضد نظام مندريس، ونتيجة لذلك قامت الحكومة باعتقال تسعة من الضباط⁽⁴⁾، لكن هذا لم يمنع الانقلابيين بالبدء في مشروعهم ليلة 27 ماي 1960م بسبب حكومة مندريس التي استطاعت أن توقف المارد الإسلامي في نفوس الأتراك وأن الرجل المريض بدأ يتعافى حيث كان عهده هو عهد الحريات الذي أطل على الشعب بعد ليل دامس شديد الظلمة.. بعد معانات طويلة على يد مصطفى أتاتورك وعصمت إينونو وحزب الشعب، والتصريح الذي قاله رئيس الوزراء السابق عصمت إينونو يؤكد ذلك حينما قال: "إن الخطر الذي تخشاه تركيا ليس الخطر القادم من الغرب، وليس الخطر الأحمر القادم من الشرق، بل الخطر الأخضر القادم من بلاد المسلمين⁽⁵⁾".

(1) علي حسين باكير وآخرون: المرجع السابق ، ص70.

(2) علي حمزة سلمان الحسنوي: " ظاهرة الانقلابات العسكرية و الاستيلاء على السلطة في تركيا 1960-1980"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد(3)، العدد(8)، العراق، ص116 .

(3) زيد أسامة أحمد الرحمان: " دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في تركيا أثناء فترة حكم حزب التنمية والعدالة (2003- 2010م)"، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص علوم سياسية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص12.

(4) أحمد نوري النعيمي: المرجع السابق، ص247.

(5) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص ص196، 197.

فقد بدأ الانقلاب وبتوجيه من قائد الانقلاب الجنرال جمال كورسيل^(*) قوات الجيش في أنقرة في صبيحة يوم 27 ماي بقيادة الكولونيل ألب أرسلان توركش^(**) بأنقلاب عسكري مبتدئاً بأحتلال المؤسسات الحكومية والإذاعة ومقر رئيس الحكومة ومنازل زعماء الحزب الديمقراطي البارزين⁽¹⁾، كما بادرت سلطات الانقلاب إلى اعتقال قادة حكومة الديمقراطيين إذ أعتقلا جلال بايار وعدنان مندريس وتم اعتقال أعضاء الحكومة جميعهم⁽²⁾، كما تم اعتقال رئيس المجلس الوطني آنذاك وهو رفيق كورالتان^(***) وجميع الوزراء كما أعتقل ثلاث مائة نائب من الحزب الديمقراطي، واعتقال قائد الجيش وعددا كبيرا من كبار الضباط في الشرطة والجيش، وقدم جميع المعتقلين إلى المحكمة بتهمة محاولة النيل من الإستقلال الوطني للبلاد⁽³⁾، وقد

^(*) **جمال كورسيل** (1895-1966م): جنرال عسكري ينحدر من أسرة عسكرية شارك عام 1908م في الحرب ضد روسيا القيصرية ولديه مشاركة عسكرية في فلسطين تحت قيادة جمال باشا، كان من المقاتلين مع مصطفى أتاتورك في حرب التحرير (1919-1922م)، وكذلك مع عصمت إينونو بحرب ضد اليونانيين، وقبل إنقلاب 1960م إصطدم مع رئيس الوزراء عدنان مندريس فقدم إستقالته إحتجاجاً عن سياسته فاكسبه ذلك إحترام وتأييد الجيش (أنظر منال صالح: **المرجع السابق**، ص 219)، إلى أن تولى رئاسة الجمهورية (أنظر: حامد محمد طه السويدي: **التيار اليساري في تركيا 1923-1980م: دراسة تاريخية تحليلية**، مركز الدراسات الإقليمية، قسم الدراسات التاريخية والثقافة، (د ب)، (د س)، ص 262).

^(**) **ألب أرسلان توركش (Alpaslan Turkes)** (1917-1999م) ولد في قبرص وتخرج من الكلية الحربية في عام 1938م عين ملحقاً عسكرياً عام 1957م في الولايات المتحدة، بزغ نجمه في إنقلاب 1960م عند قيادته للانقلاب، عارض كورسيل وتم طرده من الجيش إثر معارضته قرارات لجنة الوحدة الوطنية فعين ملحقاً عسكرياً مرة ثانية في الهند ثم تم إعادته إلى تركيا في 1965م وأنتسب لحزب الفلاحين الجمهوريين أنتخب رئيساً له، ثم أسس حزب العمل القومي، كما كانت له مشاركات في الحكومة الائتلافية لأعوام (1975-1977م)، وأعتقل إثر انقلاب 1980م، ثم أطلق سراحه (أنظر: نوال عبد الجبار ظاهر الطائي: **المرجع السابق**، ص 58).

⁽¹⁾ علي حمزة سلمان الحسناوي: **المرجع السابق**، ص 117.

⁽²⁾ حسون جاسم العبيدي: **دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية**، المجلة السياسية والدولية، العدد (68)، (د ب)، (د س)، ص 78.

^(***) **رفيق كورالتان (Rafik Korltan)**: ولد في غرب تركيا (دير ريفي) عام 1891م، كان قاضي مرموقاً ومن قيادي حزب الشعب الجمهوري، أنتخب نائباً عن مقاطعة أبتيل (أنظر: نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي: **"التطورات السياسية الداخلية في تركيا (1960-1980): دراسة تاريخية"**، أطروحة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه، تخصص فلسفة في التاريخ الحديث، مجلس كلية التربية في جامعة الموصل، العراق، 2002، ص 24).

⁽³⁾ علي حمزة سلمان الحسناوي: **المرجع السابق**، ص 117.

إستغرق الإنقلاب العسكري الذي قاده جمال كورسيل عدة ساعات ناهياً بذلك عهد الحزب الوطني وناقلاً السلطة إلى العسكريين.

وبعد نجاح الإنقلاب تم تشكيل لجنة الوحدة الوطنية، حيث كانت نظم الضباط الثمانية والثلاثين الذين نفذوا الإنقلاب وهم: خمسة ضباط برتبة جنرال وخمسة عشر ضباطاً برتبة كولونيل وإثني عشر برتبة مقدم وستة برتبة نقيب، وقد أصدرت هذه اللجنة أوامرها بطرد عدنان مندريس رئيس الوزراء ومن ثمة إعدامه في 12 سبتمبر 1961م بتهمة إنتهاك لدستور التركي⁽¹⁾.

ولقد حقق إنقلاب 1960م أهدافه حيث قامت إدارة الانقلاب بإعلان الأحكام العرفية وتصفية زعماء الحزب الديمقراطي داخل الجيش، كما قامت بحركة إقالة وتصفية الموالين للحزب الديمقراطي وإعدام ثلاثة منهم وتصفية الموالين للحزب الديمقراطي داخل الجيش، كما قامت بحركة تصفية وإقالة عدد كبير من هيئة التدريس بالجامعات⁽²⁾، وكان دستور 1960م الذي أعدته إدارة الإنقلاب بديلاً عن دستور 1923م يمثل النجاح الأبرز لإدارة الإنقلاب حيث إستعاد العسكريون سطوتهم ونفوذهم داخل الحياة السياسية عبر عدد من المواد الدستورية الجديدة المختلفة، حيث توزعت تلك المواد الدستورية بين مجالات السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية بغرض فرض وصايا عسكرية على الإدارة المدنية، وصوغ ما يمكن أن يحول دون إنقلاب السلطة المدنية على إدارة الإنقلاب بعد تسلمهم السلطة⁽³⁾.

2: التطورات السياسية والدينية في البلاد حتى عام 1969م.

بعد إنقلاب 1960م ظهر حزب العدالة للوجود السياسي لأول مرة وريثاً للحزب الديمقراطي، أما الأحزاب القديمة والمتمثلة في حزب تركيا الجديدة وحزب الفلاحين الوطني الجمهوري الذي عدل أفكاره المتصلبة إتجاه العلمانية وإنتهت تلك الأحزاب إلى أفكار الانقلابيين نفسها وهي سيطرة الدولة على الدين لمنع إستغلاله من جانب الاتجاهات المتطرفة المعادية للعلمانية الكمالية ودعم صيغة التوفيق بين الإسلام والعلمانية⁽⁴⁾، وفي ضوء ذلك جرى تحالف حزب العدالة مع حزب الشعب الجمهوري لتشكيل حكومة

(1) علي حمزة سلمان الحساوي : المرجع السابق، ص 117.

(2) علي حسين بكير وآخرون: المرجع السابق، ص 70.

(3) علي حمزة سلمان الحساوي: المرجع السابق، ص 117.

(4) منال صالح: المرجع السابق، ص 21.

إئتلافية^(*) برئاسة عصمت إينونو في 15 أكتوبر 1961م، لكن سرعان ما فشل هذا التحالف بسبب الخلاف الذي وقع بينهما بخصوص قضية العفو عن سجناء من الحزب الديمقراطي وبسبب الخلاف على ماهية السياسة الاقتصادية الواجب إتباعها⁽¹⁾، إذ نال حزب الشعب 173 مقعداً بينما حصل حزب العدالة (وريث الحزب الديمقراطي) على 158 مقعداً من مجموع 450 مقعداً وأنتخب جمال كورسيل رئيس الجمهورية وكلف عصمت إينونو بتشكيل الوزارة⁽²⁾.

إستطاع العسكر مجدداً التحكم بالحكومة كما كانوا سابقاً، وقبل دخول تركيا مرحلة التعددية الحزبية، والتي نتج عنها نجاح الحزب الديمقراطي بدأ حزب الشعب الجمهوري المحمي من المؤسسة العسكرية بإدارة الدولة من جديد⁽³⁾، وفي الانتخابات التي جرت عام 1965م نال حزب العدالة الأغلبية 53 بالمئة بينما لم يحصل حزب الشعب على أكثر من 28 بالمئة، وبالتالي شكل سليمان ديميريل^(**) الحكومة، ونظراً لسوء

^(*) إئتلاف: وهي عملية التعاون السياسي بين جهتين والتضامن فيما بينهما لتحقيق أغراض مشتركة، ويظهر الائتلاف بصورة كبيرة في الأحزاب السياسية عندما لا يحرز حزب ما الأغلبية اللازمة لتشكيل الحكومة فيضطر للائتلاف مع غيره من الأحزاب المتقاربة معه في الفكر (أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي-إنجليزي)، (دد)، (دب)، (دت)، ص 10).

⁽⁴⁾ فادي محمود صبري صيدم: "المعارضة السياسية في تركيا (الإسلاميون نموذجاً): في فترة 1996-2008"، رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير، تخصص دراسات الشرق الأوسط، كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص 63.

⁽¹⁾ مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 200.

⁽²⁾ فادي محمود صبري صيدم: المرجع السابق، ص 63.

^(**) سليمان ديميريل: يصنف ديميريل على أنه واحد من أكثر الساسة خيرة في أوروبا الغربية، ولد سنة 1924 في شمال غربي الأنضول، تخرج من جامعة إسطنبول الفنية سنة 1949م مهندساً للقوى المائية، وكان يعمل في بحوث الري وأعمال الكهرباء في الفترة الممتدة من 1949-1950م في ديوان الإصلاح بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي الفترة 1954-1955م رجع للولايات المتحدة في بعثة دراسية من بعثات إيزنهاور للتبادل العلمي، وعند عودته عين مدير لأشغال الهندسة الكهربائية، وفي عام 1965م أنتخب رئيساً لحزب العدالة وظل على رئاسته حتى حل عام 1980م، كما شغل منصب نائب رئيس الوزراء عام 1965م ثم رئيس الوزراء بين سنتي 1979-1980م، وكان مشروع جنوب شرقي الأنضول من أبرز إنجازاته (أنظر: ريان دنون العباسي: "سليمان ديميريل ودوره في تنمية مشاريع المياه التركية"، مجلة التربية والعلم، المجلد (17)، العدد (1)، (دب)، 2010، ص 313، 318).

حالة رئيس الجمهورية الصحية فقد أنتخب جودت صوناي(*) رئيساً للجمهورية. كان هناك تشابه بين حكم حزب العدالة وحكم الحزب الديمقراطي في السياسة الاقتصادية وفي تطبيق العلمانية وإطلاق يد الملاك والعلاقة العضوية بالغرب و إطلاق يد الإسلاميين على حذر⁽¹⁾.

سعى ديميريل بعد تسلم حزبه الحكومة على خلق حالة من التوازن والتوافق بين رغبته بالمحافظة على المبادئ الكمالية من جهة وضمان أصوات الناخبين من خلال أتباعه سياسة مرنة مع التيارات الدينية من جهة ثانية، فعمل على إنشاء المساجد الجديدة وإبقاء الأذان باللغة العربية وأهتم بالمدارس الدينية ومن ثمة أصبحت الحرية الدينية سائدة في البلاد، وأزداد نمو الاتجاه الإسلامي في نفوس الشعب التركي خلال ستينيات القرن العشرين بازدياد عدد المساجد وانتشار حلقات تحفيظ القرآن على نطاق واسع تحت إشراف الشؤون الدينية، فقد شهدت المسألة الدينية تطورات مهمة منها: انتشار الثقافة الدينية عن طريق معاهد الأئمة والخطباء داخل تركيا، وجاء برنامج حزب العدالة موالي لهاته التطورات الدينية فقد تضمنت المادة الثامنة من نظامه الداخلي عدم تدخل في معتقدات المواطنين وقطع صلاتهم مع الدين على الرغم من إيمان الحزب بالعلمانية وتمسكه بها⁽²⁾، وبالتالي أصبح الوضع الديني في هاته الفترة يشبه زمن ما قبل الإنقلاب⁽²⁾، فقد سادت الساحة السياسية في تركيا في عقد الستينيات أفكار مثل أن الإسلام مرغوب فيه من الناحية الأخلاقية بوصفه نظرية للحياة وسبب إنهيار الدولة العثمانية هو ضعف الإيمان لدى المسلمين، ومنه العودة إلى الإيمان هو طريق لعودة قوة تركيا وأنه لا يوجد تعارض سياسي مابين العلمانية والإسلام، وأن العلمانية التركية ليست ضد الإسلام، كما أن الإسلام مهم في الثقافة التركية ويمكنه التعاطي مع الثقافة الغربية، كل ذلك كان لابد أن يتأطر في قلب سياسي وأضح متمسك بقيادة رموز دينية شاحصة إرتبطت به على مدى عقود من الزمن في مقدمتها نجم الدين أربكان⁽³⁾.

(*) جودت صوناي: (1899-1982) كان صوناي مديرا للكلية العسكرية سنة 1941م، ترقى إلى رتبة لواء سنة 1958م وأصبح رئيس للأركان العامة بعد إنقلاب الجنرال جمال كورسيل بعام 1960م أنتخب رئيساً للجمهورية خلافاً لكورسيل سنة 1966م حتى عام 1973م (أنظر: محمود شاكر: المرجع السابق، صص 117، 118).

(1) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، صص 200، 201.

(2) منال صالح: المرجع السابق، صص 23، 24.

(3) فادي محمود صبري صيدم: المرجع السابق، ص 64.

(4) منال صالح: المرجع السابق، ص 24.

وفي الأخير نستنتج من خلال ما درسناه في هذا الفصل أنه منذ تدهور الدولة العثمانية ونهايتها على يد مصطفى كمال أتاتورك سنة 1923م دخلت تركيا في موجة من التوتر والصراعات، جراء إتباع أتاتورك سياسة الضغط والإكراه على المجتمع التركي لتقبل إجراءاته التحديثية والإبتعاد عن دينه وتاريخه لكن هاته السياسة لايمكن أن تستمر دائماً، فبموت أتاتورك بدأ التغيير واضحاً، خاصة أن المجتمع التركي مجتمع إسلامي في تقاليده ومبادئه لا يمكن أن يتنازل عن موروثة بسهولة.

الفصل الثاني: نجم الدين أريكان والتطورات السياسية

في تركيا 1969-1980م .

أولاً: التعريف بشخصية أريكان وبواكير عمله

السياسي حتى عام 1969م.

ثانياً: دوره السياسي بعد عام 1970م.

ثالثاً: التطورات السياسية في تركيا وموقف أريكان

منها (1973-1980م).

الفصل الثاني: نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م.

في 29 أكتوبر 1923م أحدث مصطفى كمال أتاتورك تغييرات في بنية الجسم السياسي لما كان يُسمى إمبراطورية عثمانية، فعمل على نقل تركيا إلى أحضان الحضارة الغربية شكلاً ومضموناً، وخصوصاً في مجالات التعليم وإدارة الشؤون الدينية، وبالتالي ظلت تركيا تسير في هذه المتاهة بين تاريخ إسلامي تليد وواقع علماني صلب إلى أن بدأت تلوح تباشير إحيائية إسلامية جديدة، أعادت إلى تركيا حراكاً إسلامياً إفتقدته عقوداً طويلة، وإذا كان ذكر علمانية تركيا يرتبط شرطياً بمصطفى كمال أتاتورك فإن ذكر الإحيائية الإسلامية يرتبط حتماً بـ نجم الدين أربكان⁽¹⁾ (أنظر: الملحق رقم (03)).

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التعرف على شخصية أربكان وتتبع دوره السياسي في تركيا إلى غاية عام 1980م.

أولاً: التعريف بشخصية نجم الدين أربكان وبواكير عمله السياسي حتى عام 1969م.

يُعد نجم الدين أربكان محور أي حديث سياسي عن الإسلام في تركيا المعاصر بوصفه أحد أبرز قادة الفكر الإسلامي في ظل الديمقراطية التركية وتيار الحركة الإسلامية السياسية، فقد لعب دوراً كبيراً في الساحة السياسية التركية⁽²⁾، وكانت حياته حافلة بالمعاني الطيبة والنجاحات الباهرة، ومن خلال بحثنا هذا سنحاول بأن نورد ومضات من حياته في صفحات ثم نقف عند نظريته في التغيير⁽³⁾.

1- حياته ودراسته

ولد نجم الدين محمد صبري والملقب بـ أربكان(*) في 29 أكتوبر عام 1929م في إقليم

(1) مجموعة باحثين: عودة العثمانيين: الإسلامية التركية، ط4، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الامارات، 2012، ص172.

(2) منال صالح: المرجع السابق، ص27.

(3) محمد عادل فارس: "أعلام نجم الحكمة والسياسة"، مجلة الفجر، العدد(13)، مكتب الشباب في جماعة الإخوان المسلمين، سوريا، 2014، ص31.

(*) أربكان **Erbakan**: هو لقب إتخذته عائلة حسين بك ويعني ابن الوزير، على إثر صدور قرار الألقاب حيث كانت تعرف هذه الأسرة باسم ناظر زادة بمعنى ابن الوزير (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص 225).

الفصل الثاني.....نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

سينوب^(*) وهو ينتمي إلى الشرائح الاجتماعية العليا من الطبقة المتوسطة التي تتحدر من أسرة متوسطة عريقة من نسل الأمراء السلاجقة^(**) الذين عرفوا في تاريخ تركيا بـ أسم بني أوغلري الذين إمتلكوا ميراثاً علمياً وإدارياً وسياسياً كان لهم دور في تاريخ الدولة العثمانية⁽²⁾، فأربكان من سلالة القوزان، حفيد حسين بك المعروف بقرية من السلطان عبد الحميد، وقد إستوطن إسطنبول بعد أن أتى إليها من إمارة أولاد القوزان، الذين ساد حكمهم لعصور طويلة، على قوزان وصائم بيلي، من مناطق أضنه في أواخر سنوات 1800م، لهذا ينتمي أربكان من جهة والده إلى عائلة تركية تعرف بـ أصحاب السرايا الذين ساد حكمهم على قوزان، أما والدته فهي قمر هانم حفيدة البكباشي خليل بك، قائد قلعة سينوب⁽³⁾، فقد درس والده (محمد صبري بك) الشريعة والقانون في أسطنبول، وتولى منصب القضاء الشرعي والمدني أربعين عاماً في مختلف مدن الأنضول⁽⁴⁾، أما بالنسبة لنشأة أربكان فقد كانت في كنف الطريقة النقشبندية برعاية شيخها محمد زاهد كوتكو، وأنشأ عام 1970م بدعم من تحالف طريقته مع الحركة النورية حزب النظام الوطني الذي كان أول تنظيم سياسي ذا طابع هوية إسلامية تعرفه الدولة التركية الحديثة منذ زوال الخلافة عام 1924م⁽⁵⁾.

^(*) سينوب (Sinop): وهو إقليم يقع على البحر الأسود في الشمال التركي، يأتي إسم هذا الإقليم من الإله اليوناني سينوبي (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص225).

⁽¹⁾ Zeyneb Caglyan Imisiker: **the changing nature of islamism in turkey: acomparison of ERBAKAN and ERDOGAN**, the instute of economics, bilken university, Ankara, 2002, P16.

^(**) السلاجقة: ينتسب السلاجقة إلى جدهم دقاق الذي كان وأفراد قبيلته في خدمة أحد ملوك الترك، وكان سلجوق بن دقاق في خدمة الأتراك كما كان والده من قبل، حيث كان يشغل وظيفة عسكرية مهمة تعني مقدم الجيش، وعندما أحس سلجوق بحب الناس له وأنصياعهم له أخذ أتباعه ومن أطاعه وتوجه والى دار الإسلام وأقام بنواحي جند قريبة من نهر سيحون، وفيها أعلن سلجوق إسلامه وأخذ يشن غارات عن الكفار الترك، وبعد وفاة سلجوق خلفه عدد من الأولاد سارو على سياسته وبذلوا جهود كبيرة في حماية المسلمين ومن ثمة قوية شوكتهم وتوسعت أراضيهم (أنظر: يلماز أوزطونا: المدخل إلى التاريخ التركي، ترجمة: أرشد الهرمزي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005، ص ص254، 255).

⁽²⁾ منال صالح: المرجع السابق، ص27.

⁽³⁾ مجموعة باحثين: المرجع السابق، ص173.

⁽⁴⁾ مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص257.

⁽⁵⁾ Metin Heper and Sule Toktas: **Islam Modernity and Democrcy in Contemporary Turkey: The case of Recep Tayyip Erdogan**, Bilkent University, Ankara, Turkey, 2003, p158.

الفصل الثانينجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

تلقى نجم الدين تعليمه الابتدائي في مدينة طرابزون^(*)، وفي سنة 1937م إنتقل إلى مدينة إستانبول لمواصلة دراسته، حيث كان والده محمد صبري بك ينوي أن يلحقه بالمدرسة الألمانية، لما كانت تتمتع به ألمانيا من وضع ممتاز على المستوى العالمي في تلك السنوات، لكن لما كانت مدة الدراسة في هذه المدرسة - بما فيها فصل الإعداد- تصل إلى سبع سنوات، فقد رجح له الإلتحاق بمدرسة إستانبول بدلاً من المدرسة الألمانية، وبالتالي وأصل الطور المتوسط والثانوي في إستانبول⁽²⁾، وكان الأول في صفه طوال سني دراسته.

وعندما نال الشهادة الثانوية عام 1943م تقدم إلى إمتحان القبول في جامعة الهندسة بأستانبول فقبل في السنة الثانية مباشرة، إلى أن تخرج منها عام 1948م من كلية الهندسة الميكانيكية وكان ترتيبه الأول بين المتخرجين، ونظراً لتفوقه عين مدرساً في الجامعة نفسها، وقد قام بتدريس مادة المحركات ومحركات الديزل لطلاب السنة النهائية خلال الفترة من عام 1948م إلى غاية عام 1951م، ثم مكث في ألمانيا سنتين من عام 1951م إلى عام 1953م نال فيهما شهادة الدكتوراه من جامعة أخن في ألمانيا الغربية في هندسة المحركات والترموديناميك، وفي سنة 1953م حصل على درجة مساعد بروفيسور في جامعة الهندسة في إستانبول، وفي الفترة (1953- 1954م) عمل رئيساً لمهندسي الأبحاث في مصانع المحركات بمدينة كولن الألمانية وتوصل خلالها إلى إكتشافات جديدة، وبعد ذلك أدى الخدمة العسكرية ثم وأصل بعد ذلك مهنة التدريس خلال الفترة (1956-1965م) أين عمل أستاذاً مساعد في جامعة الهندسة بأستانبول، ورفع عام 1965م إلى درجة بروفيسور بقسم المحركات.

وفي الفترة الممتدة ما بين عام 1965م وحتى عام 1969م عمل أستاذاً للمحركات في جامعة الهندسة في إستانبول وقد نشر خلال هذه الفترة العديد من الكتب والمقالات العلمية وألقى الدروس وحضر العديد من الملتقيات المحلية والدولية، وفي عام 1956م أسس مصنعاً لإنتاج محركات الديزل تحت إسم المحرك

^(*) طرابزون (Trabzon): تعتبر هذه المدينة عاصمة ريفية في الشرق البحر الأسود يعتقد أنها تأسست قبل أربعة آلاف سنة على مر التاريخ بأهميتها كمدينة ومركز لجمال الطبيعة والثراء الثقافي، حيث تشتهر هذه المدينة ببحيراتها المتعددة وأنهارها وحدائقها الخضراء وأشجار الرمان والبندق ومزارع الشاي الأخضر(أنظر: الملحقية الثقافية السعودية في تركيا: الدليل الإرشادي للطلاب والباحث السعودي في تركيا، الملحقية الثقافية السعودية في تركيا، أنقرة، ص 11).

(1) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 257.

(2) مجموعة باحثين: المرجع السابق، ص 174.

الفصل الثاني.....نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

الفضي، وأستمر إلى غاية 1963 رئيساً لمجلس إدارة المصنع⁽¹⁾.

على الصعيد الاجتماعية، وبسبب إنشغاله الكلي بالتدريس والتصنيع والعمل النقابي، فقد تأخر زواج أربكان إلى سن 41 سنة، وفي سنة 1967م إقترن أربكان بالسيدة نرمين هانم^(*)، الذي أنجب معها ثلاثة أولاد⁽²⁾.

بعد ذلك شهدت حياة أربكان تغيراً جذرياً إنتقل من خلالها من عالم الاقتصاد والتصنيع إلى عالم السياسة بسبب مضايقات العلمانيين واليساريين له، حيث أسس العديد من الأحزاب السياسية، بدأً بحزب النظام الوطني (1970-1971)، مروراً بحزب السلامة الوطني (1972-1980)، ثم حزب الرفاه (1983-1998)، تلاه حزب الفضيلة (1998-2001) وأخيراً حزب السعادة (2001 وحتى الان)⁽³⁾.

طوال فترة حياته قضاها في الكفاح لايعرف التعب أو اليأس أو الرجوع وحتى آخر أيام حياته، إلى أن توفي عن عمر يناهز 84 عاماً في أحد مستشفيات أنقرة يوم⁽⁴⁾ 27 فيفري 2011م، شيعه الملايين من الأتراك، ومن ورائهم المسلمين في كامل أصقاع العالم⁽⁵⁾، وبعد وفاته وتخليداً لحياته يعقد حزب السعادة كل سنة ندوة عالمية بحضور آلاف الشبان والأخوات من أنصار حزب السعادة إلى جانب حشد من ممثلي وأمناء من الحركة الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي⁽⁶⁾.

(1) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 257، 258.

(*) نرمين هانم: زوجة أربكان، عملت في إتحاد الغرف التركية، وكانت مكلفة بمتابعة الموضوعات الحيوية في الصحافة الأجنبية، ونرمين هانم كانت في سن الرابعة والعشرين من عمرها عند الزواج، أنجبت من أربكان ثلاثة أطفال هم: أليف -زينب - وفاتح (أنظر: مجموعة باحثين: المرجع السابق، ص ص 180، 181).

(2) المرجع نفسه، ص ص 180، 181.

(3) يسري عبد الرؤوف يوسف الغول: "أثر صعود حزب العدالة والتنمية التركي على العلاقات التركية-الإسرائيلية"، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص دراسات الشرق الأوسط، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2011، ص 80.

(4) عصمت برهان الدين عبد القادر: "منظمة دولة الخلافة في تركيا 1985-2001"، دراسات إقليمية، العدد (6)، (د ب)، 2007، ص 3.

(5) المعهد الفلسطيني للدراسات الإستراتيجية التابع لمؤسسة إبداع للأبحاث والدراسات والتدريب: المرجع السابق، ص 3.

(6) مؤلف مجهول: "الندوة العالمية في الذكرى الثانية لوفاة نجم الدين أربكان"، مجلة الأمان، العدد (1050)، (د ب)، 2013، ص 13.

2- بواكير عمله السياسي حتى عام 1969م.

لقد حصل أربكان وبحكم أنه رجل صناعي على عضوية مجلس الغرف الصناعية والتجارية في إستانبول عام 1959م بجانب توليه منصب رئيس إدارة شركة مصنع المحرك الفضلي خلال الفترة الممتدة من 1956م إلى 1966م، ومن ثمة أصبح أميناً عاماً وعضواً في مجلس إدارة إتحاد الغرف الصناعية^(*) والتجارية ثم رئيساً له عام 1967م⁽¹⁾، ولهذا الإتحاد أهمية خاصة في السياسة التركية، فهو الذي يوجه الفعاليات الصناعية والتجارية في البلاد، ومن ثمة فهو أمر طبيعي أن تحرص القوى الرأسمالية والغربية والعلمانية على السيطرة على مثل هذا الجهاز، وعندما أستطاع أربكان بقوة شخصيته وإتصالاته ودعمه للعناصر الوطنية في الأنضول تسلم رئاسة الاتحاد، ولذلك هبت جميع القوى اليسارية واليمينية ومعهم رئيس الوزراء سليمان ديميرال تطالب بإقصائه من هذا المنصب⁽²⁾.

وعندما أدرك أربكان نوايا القوى المضادة له، رأى أن السبيل الوحيد لمواجهةهم يكمن في إمتلاك الرئاسة العامة لمجلس الإدارة في التشكيل العام لإتحاد الغرف الذي إقترب موعده، وعلى الفور إستأجر جناحاً في فندق أنقرة الكبير وبدأ عملاً مكثفاً، بالمقابل كون حزب العدالة وحزب الشعب الجمهوري إئتلاف يهدف إلى تأييد ودعم الإدارة الموجودة، وهكذا فإن أربكان كفرد وحيد، كان يجابه السلطة والمعارضة معاً، ويناضل ضدهما سوياً، وعلى الرغم من قرار مجلس الوزراء بتأجيل الإنتخابات فإن أربكان فاز عن منافسيه بأغلبية ساحقة، وصلت إلى 75%، وكسب إنتخابات الرئاسة العامة لإتحاد الغرف التي جرت في ماي سنة 1969م⁽³⁾ بفضل دعم وتأييد رجال الأعمال في الأنضول له على إثر مناصرته لقضيتهم من خلال خطبه ودفاعه عنهم وبالتالي تسلم مقعداً في البرلمان وعدّ ذلك أول إنعطاف سياسي له، وضمن هذا السياق ذكر أربكان قائلاً: "عندما أصبحت رئيساً لهذا الإتحاد عملت على حماية الإتحاد عملت على حماية منتجاتنا

(*) إتحاد الغرف الصناعية: تأسس في 1950م لتوجيه الصناعات الأساسية داخل القطاع الخاص وتمتع هذا الإتحاد بصفة شبه رسمية، وبعد عام 1960م إمتلك حق تحديد قوائم التبادل الخارجي فضلاً عن ذلك كان هذا الإتحاد لديه صلاحيات منها تحديد بيع السلع المستوردة (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص227).

(1) المرجع نفسه، ص30.

(2) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص260.

(3) مجموعة باحثين: المرجع السابق، ص179.

الفصل الثاني.....نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

المحلية وقمت بتغيير سكرتارية هذا الاتحاد وعينت فيها من لديه الرغبة بحماية الصناعة الوطنية⁽¹⁾.

ولكن حكومة حزب العدالة التي لم تستوعب الهزيمة، لجأت إلى طريق غير ديمقراطي، من أجل تنفيذ القرار التي إتخذته خارج نطاق القانون، وبتعليمات من وزير الداخلية آنذاك فاروق صوقان، فقد أراد البوليس إخراج أربكان بالقوة الجبرية من إتحاد الغرف، وكان أن أنهى ديميرال، رئيس وزراء هذه الفترة، مهمة أربكان في الرئاسة العامة لإتحاد الغرف بقوة الشرطة الجبرية⁽²⁾.

ثانياً: دوره السياسي بعد 1970م.

بعد قيام الحركة الانقلابية عام 1960م صدرت الإجراءات التشريعية الجديدة التي وفرت حرية أكبر للتفكير والتنظيم⁽³⁾ وسمحت بتشكيل الجماعات الإسلامية، كما مهد لأربكان ومن معه من قادة العمل الإسلامي الأرضية الخصبة لتشكيل لجنة الإسلام السياسي في تركيا بدءاً بحزب النظام الوطني(1970-1971)، مروراً بحزب السلامة الوطني(1972-1980)⁽⁴⁾، وفيهما لعب أربكان دوراً كبيراً وفاعلاً في الحياة السياسية التركية حتى نهاية التسعينات من القرن العشرين⁽⁵⁾.

1- دوره في حزب النظام الوطني عام 1970م.

بدأ أربكان سلسلة من المشاورات مع نخبة من أساتذة الجامعات وكبار الشخصيات الإسلامية والعلمية في أنحاء البلاد، يتدارسون أحسن الوسائل لبلورة المد الإسلامي الذي بدأ يخفق في تركيا، وبعد مشاورات مكثفة حسم الأمر الشيخ محمد زاهد كوتكو شيخ الطريقة النقشبندية في إستانبول الذي أمر نجم الدين أربكان - وكان أحد مريديه- بتأسيس حزب النظام الوطني وأن يتولى رئاسته، ومنه أسس أربكان أول حزب إسلامي في تركيا وهو حزب النظام الوطني في جانفي 1970م ومثل الحزب في البرلمان من خلال أربكان ونائبين

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص33.

(2) مجموعة باحثين: المرجع السابق، ص ص179، 180.

(3) أحمد نوري النعيمي: المرجع السابق، ص288.

(4) يسري عبد الرؤوف يوسف الغول: المرجع السابق، ص80.

(5) عصمت برهان الدين عبد القادر: "منظمة دولة الخلافة في تركيا 1985-2001"، دراسات إقليمية، العدد(6)،

(دب)، 2007، ص3.

الفصل الثاني.....نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

آخرين هما حسن أقصاي وعارف حكمت غونه⁽¹⁾، ليشهد الحزب توسعاً في مدة قصيرة جداً، وقد حدد أربكان البيان التأسيسي للحزب^(*)، وأصبح يشكل تهديداً خطيراً لحزب العدالة وخاصةً عندما أكد حزب النظام الوطني في أفكاره على مجموعة من النقاط كالتالي:

- إن جميع المؤسسات الهامة في تركيا هي في أيدي غريبة غير وطنية، والواجب القومي يقضي بأن تعود هذه المؤسسات إلى أصحابها.

- عاش الناس أربعين سنة و القوى الخارجية المؤثرة تحاول إبعادهم عن محورهم الحقيقي إلى محور غريب، فلا بد من إرجاع الناس إلى طبيعتهم ومحورهم الأصل حتى يستقيم أمرهم ويتخلصوا من عقدتهم.

- يجب التخلص من التسميات المعاصرة التي اخترعتها الصهيونية والماسونية مثل اليمين واليسار والوسط... لأنهم يحاولون بهذه التسميات أن تتحرف تركيا عن خطاها الحضاري.

- إن حزب النظام الوطني لا يشبه الأحزاب الأخرى، فجميع الأحزاب تقوم على أساس التسلط وشهوة الحكم، ونحن نقوم على أساس جديد يبتغي مرضاة الله والعمل في سبيل الوطن⁽²⁾.

ويعتبر حزب النظام الوطني بأنه الحزب الشرعي الأول الذي دعا إلى إعتماد الإسلام في سياساته، فمؤسسه أربكان سعى إلى نشر الفكر السياسي حسب الرؤية الإسلامية⁽³⁾ والدليل على ذلك الشعار الذي اختاره أربكان لحزبه، فقد اختار إصبع الشهادة ليعبر عن مدى إرتباط حزبه بالدين من خلال قبضة اليد المنطلقة في الهواء باستخدام إصبع الشهادة نحو الأمام⁽⁴⁾.

(1) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 265.

(*) البيان التأسيسي لحزب النظام الوطني: "أما اليوم.. فإن أمتنا العظيمة التي هي إمتداد أولئك الفاتحين الذين قهروا الجيوش الصليبية قبل ألف سنة الذين فتحوا إستانبول قبل 500 سنة، أولئك الذين قرعوا أبواب فينا قبل 400 سنة، خاضوا حرب الإستقلال قبل خمسين سنة، هذه الأمة العريقة تحاول اليوم أن تنهض من كبوتها وتجديد عهدها مع حزبها الأصل، إن حزب النظام الوطني سيعيد لأمتنا مجدها التليد، الأمة التي تملك رصيذاً هائلاً من الأخلاق والفضائل يضاف إلى رصيدها التاريخي..." (أنظر: أحمد النعيمي: المرجع السابق، ص 288).

(2) المرجع نفسه، ص ص 289، 290.

(3) يسري عبد الرؤوف يوسف الغول: المرجع السابق، ص 81.

(4) منال صالح: المرجع السابق، ص 40.

الفصل الثانينجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

وخلال فترة وجيزة ذاع صيت الحزب في جميع الأرجاء التركية وبوجوده دخلت إلى الساحة السياسية التركية مفاهيم وأطروحات جديدة غير تلك التي نادى بها الكثيرون من قادة الأحزاب الأخرى، وقد أستطاع أربكان وحزبه أن يجمعوا أعداد كبيرة من قطاعات الشعب التركي تحت لوائه، ففي أقل من عام تمكن من فتح 60 مركزاً و 20 شعبة في معظم أنحاء تركيا، كما إستطاع الحزب في مجال الشباب أن يستقطب الغالبية العظمى من طلاب المعاهد الدينية والإتحاد الوطني للطلبة الأتراك، وهو أول إتحاد لطلاب الجامعات التركية.

ولعل مسألة الإصلاح الدستوري، كانت أهم وأول مطالب حزب النظام الوطني نظراً للأهمية التي تكتسبها في إحداث أي عملية التغيير، فبدأ نجم الدين أربكان بالدعوة إلى ضرورة تفعيل بعض بنود الدستور وفصله، وأعتبر أن النظام الديمقراطي لا يعد ديمقراطياً بدون الحقوق وحرية الفكر والمعتقد وكان يقصد من وراء إشاراته تلك إيجاد الحرية التامة لإستخدام الأفكار الإسلامية⁽¹⁾.

وفي 26 جانفي 1971م عقد أربكان وحزبه مؤتمراً أحدث ضجة إعلامية في وسائل الإعلام بعد نقل وقائع المؤتمر، إذ تعرض لانتقادات بين مؤيد ومعارض فهناك من عده حزباً خارجاً عن خط المبادئ الكمالية التي وضعها أتاتورك، بالمقابل عبر عنه آخرون بأنه فتح جديد متواصل مع روح السلطان محمد الفاتح^(*)، وقد أكد أربكان في المؤتمر على إنتشار القطاع الخاص بدلاً من محدوديته وتبعيته للدولة (الخصخصة) وبضرورة توجيه الإستثمار نحو الدول النامية وأكد كذلك على أهمية إقرار العمل والتخطيط اللامركزي بدلاً من مركزية الخطة ومنع الإسراف، وشدد على تحرير الشعب والإقتصاد من أضرار الرأسمالية وتغيير نظام الضرائب الذي يثقل كاهل الفقير ووضع نظام يضمن الإعتمادات المالية مع تخطيط سياسة لإستثمار الأراضي، من جانب آخر طلب التمسك بالروح الإيمانية والإخلاص والإجتهاد في العمل وضرورة الإهتمام بالسياحة الوطنية والتعريف بمفاخرنا وشهدائنا وأوليائنا، وأعطى التقيد بالأخلاق والروح الوطنية أهمية كبيرة

(1) يسري عبد الرؤوف يوسف الغول: المرجع السابق، ص ص 81، 82.

(*) محمد الفاتح: هو السلطان محمد الثاني (1451-1481)، يعتبر السلطان العثماني السابع في سلسلة آل عثمان يلقب بالفاتح وأبي الخيرات، حكم ما يقرب ثلاثين عاماً كانت خيراً وعزة للمسلمين، تولى حكم الدولة بعد وفاة والده وكان عمره آنذاك 22 سنة، ولقد إمتاز السلطان محمد الفاتح بشخصية فذة جمعت بين القوة والعدل، مما ساعده فيما بعد على إبراز شخصيته في الإدارة وميادين القتال حتى أنه إشتهر أخيراً بالفاتح لفتحته للقسطنطينية وهو أمر عظيم قام به السلطان محمد في التاريخ الإسلامي (أنظر: علي محمد الصلابي: فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح: النشأة-التاريخ-الحضارة-الهجوم-الحرب النفسية....، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001، ص 102).

الفصل الثاني.....نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

كذلك دعم الأرباح القانونية والصراع ضد الإيدولوجيا الرأسمالية في مجال الإقتصاد والإعتراف بضرورة دعم التجارة والحد من البرجوازية التجارية الكبيرة بمعنى التوزيع العادل للقروض في كل البلاد⁽¹⁾.

ورغم أن حزب النظام الوطني لم يدعُ إلى إحداث تغييرات جذرية في نظام الجمهورية التركية، ولم يدعُ إلى إستبدال النظام الجمهوري بقدر ما شكلت مطالبه الحد الأدنى من الشروط التي ينبغي توفرها لكي تتحقق الممارسة الديمقراطية الحقيقية، وبالرغم من بساطة تلك المطالب، إلا أنها أثارة حفيظة حماة العلمانية الكمالية⁽²⁾ فتحرك الجيش في مارس 1971م بزعامة رئيس الأركان الجنرال محسن باتور^(*) حيث أصدر مذكرة وجهها إلى رئيس الوزراء ينذره ويطلبه بحل حزب النظام الوطني، وهكذا إصطنعت للحزب قضية وعقدت من أجلها محكمة وأصدرت حكمها الجاهز وكان مايلي: أصدرت محكمة أمن الدولة العليا قراراً بإلغاء حزب النظام الوطني ومصادرة أمواله وممتلكاته وقد عللت المحكمة قرارها بمايلي:

- إن المبادئ التي قام عليها الحزب وتصرفاته تخالف مبادئ الدستور التركي.

- العمل على إلغاء العلمانية في البلاد، وإقامة حكومة إسلامية.

- قلب جميع الأسس الإقتصادية والإجتماعية والحقوقية التي تقوم عليها البلاد.

- العمل ضد مبادئ أتاتورك.

- القيام ببعض التظاهرات الدينية.

هذا وجاء في حكم المحكمة أنه لا يحق لأي من شخصيات الحزب أن يعمل من خلال أي حزب سياسي آخر، ولا أن يؤسس حزب سياسي جديد ولا أن يرشحوا أنفسهم لأي إنتخابات لمدة خمس سنوات قادمة⁽³⁾.

ومن الواضح أن حظر المؤسسة العلمانية الكمالية في تركيا لحزب النظام الوطني، كان لعدة أسباب أهمها: أنه لم يكن متقبلاً وجود حزب سياسي إسلامي يطرح أفكاراً قد تؤثر مستقبلاً على قوة ومتانة مؤسسته

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص41.

(2) يسري عبد الرؤوف يوسف الغول: المرجع السابق، ص82.

(*) محسن باتور: سياسي وعسكري تركي، أحد قادة حزب الشعب العلماني وجنرال وهو متعصب للحركة الكمالية وضد توجه الحركة الإسلامية، وجه باتور باسم الجيش مذكرة تطالب بحل حزب النظام الوطني في مارس 1971م، وقد تمكن من القضاء على حزب النظام الوطني(أنظر: مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص278).

(3) المرجع نفسه، ص ص277، 278.

الفصل الثاني.....نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

العلمانية، الأمر الذي قد يسحب بساط الحكم من تحت أقدامه، مما دفع المؤسسة العسكرية من حل الحزب وحظره، لكن هذا كله لم يشكل حاجزاً على أربكان بل دفعه نحو تأسيس حزب آخر وهو حزب السلامة الوطني عام 1972م بدعم من التحالف ذاته، وهو ما سيتم التطرق إليه خلال العنصر الموالي⁽¹⁾.

2- دوره في حزب السلامة الوطني عام 1972م.

عرفت السياسة الداخلية التركية هزة سياسية جراء الأحكام العرفية التي فرضها الجيش بعد الانقلاب على الحكومة التركية عام 1971م، فقد أجبر الجيش رئيس الوزراء سليمان ديميريل على الإستقالة إثر موجة العنف السياسي التي هزت البلاد، مما إضطر ديميريل للإستقالة من منصبه ليتولى الجيش تسيير شؤون البلاد.

وبعد أن ساد جو من الهدوء السياسي قام نجم الدين أربكان بلم شعث حزب النظام الوطني فأسس حزب أطلق عليه اسم السلامة الوطني^(*) في 11 أكتوبر 1972م⁽²⁾ تيمناً بأن سلامة تركيا ستتحقق به، وفضل أربكان ألا يكون هو زعيمه السياسي بل بقى يدبر أموره من وراء الكواليس، فأخذ سليمان عارف^(**) على عاتقه⁽³⁾ مسؤولية النهوض بالحزب، حيث أسس هذا الأخير صحيفة رسمية خاصة بالحزب عرفت باسم مللي كازيت^(***) تمثل لسان حال حزب السلامة، كما إستطاع الحزب وخلال مدة قصيرة لا تتجاوز 8 أشهر من تنظيم قواعده في 42 ولاية و 300 مدينة، ويعزو أربكان نجاح الحزب خلال تلك المدة القصيرة إلى

(1) يسري عبد الرؤوف يوسف الغول: المرجع السابق، ص 82.

(*) **الوطني**: أن مفهوم الوطنية في اللغة التركية يجمع أحياناً بين الإسلام والوطنية المحلية، لذا إتخذ الحزب لنفسه صفة الوطنية بهذا المعنى تفادياً للوقوع في المخالفات الدستورية (أنظر: أحمد النعيمي: المرجع السابق، ص 292).

(2) يسري عبد الرؤوف يوسف الغول: المرجع السابق، ص 83.

(**) **سليمان عارف (Soliman Arif)**: سياسي تركي، نشط في حزب العدالة، وحزب النظام الوطني، ثم أسس مع نجم الدين أربكان حزب السلامة الوطني سنة 1972م فقد كلفه أربكان مسؤولية حزب السلامة لتجنب الصدام مع العلمانية، كانت لسليمان عارف العديد من الأعمال في تركيا أهمها: إصدار صحيفة رسمية عرفة باسم مللي كازيت تمثل لسان حال حزب السلامة (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص ص 47، 48).

(3) المرجع نفسه، ص 48.

(***) **مللي كازيت (Mill Gazete)**: وهي صحيفة رسمية يومية أسسها سليمان عارف في 21 ديسمبر 1972م ذات توجه ديني إسلامي تمثل لسان حال حزب السلامة الوطني (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص 48).

الفصل الثاني.....نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

تعاطف الشعب مع مبادئ الحزب وأهدافه وكذا نظامه الداخلي^(*) التي تؤكد على أهمية الأخلاق الإسلامية فضلاً عن مواقفه السياسية المدافعة عن مصالح الشعب التي جاءت متوافقة مع طموح الشعب التركي المسلم الذي لازال محتفظاً بطابعه الإسلامي.

أما فيما يخص إختيار شعار الحزب فقد تم الإتفاق على شعار جديد على شكل مفتاح، بعد ذلك طلبت النيابة العامة للجمهورية رسومات الشعار وقرار قبوله من قبل الهيئة التأسيسية لغرض فحص الشعار من قبل خبراء مختصين وقد أثبتت هؤلاء أن أسنان المفتاح بالخط الكوفي ترمز إلى لفظة (الله) فدب الخوف في نفوس منظري الحزب من إصدار أمر بإغلاقه فقاموا على الفور برسم شعار جديد للحزب ليكون جاهزاً في حال حدوث ذلك⁽¹⁾.

أما بالنسبة للمنطلقات الفكرية لحزب السلامة فقد حددها أربكان في مايلي:

- أن العلمانية هي ضمان حرية الفكر والضمير، فلا تكون وسيلة لقمع أولئك الذين يفكرون ويؤمنون بمعتقدات معينة (في إشارة للعلمانيين الذين يضطهدون المسلمين).
- بالنسبة للسياسة الاقتصادية فقد إنتقد أربكان حزب العدالة الذي أهمل تطوير تركيا بتركيزه على الصناعة التجميعية، وسمح للبنوك بامتصاص رؤوس الأموال من المدن الصغيرة والقرى لمنفعة المدن الكبيرة التي يرتبط بها ديميريل مصلحياً.
- أعطى حزب السلامة أهمية كبيرة للتعليم الديني وتوفير الإمكانات اللازمة لنشر مدارس الأئمة والخطباء، وتسليح المواطن بسلاح الدين والأخلاق.
- ركز الحزب على الحريات وحقوق الإنسان والديمقراطية.
- بالنسبة للسياسة الخارجية فقد إنتقد الحزب الوجود الأمريكي في الأراضي التركية، كما عارض أمريكا للأراضي التركية ضد دول الشرق الأوسط.

^(*) النظام الداخلي لحزب السلامة الوطني: "...نحن مرتبطون بمفهوم وطني يحترم جميع القيم التاريخية والاجتماعية والمعنوية المشتركة النابعة من التاريخ المشرق والمجد لتركيا التي تحتضن الشهداء والمجاهدين"(أنظر: أحمد النعيمي: المرجع السابق، ص292).

⁽¹⁾ منال صالح: المرجع السابق، ص ص48، 49 .

الفصل الثاني.....نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

- كما إنتقد الصهيونية والماسونية التي كان لها الدور الأكبر في التآمر على أمتنا مع القوى الإستعمارية الخارجية⁽¹⁾ .

وكان نجم الدين أربكان من خلال تأسيسه لحزب السلامة يهدف إلى تحقيق نهضة شاملة في البلاد لتضمن السعادة التي ينشدها للفرد والمجتمع في ظل نظام ديمقراطي محب للعدل والسلام، وقد ساعدت صورته الإسلامية كثيراً على تفهم النظرة الوطنية ورفع شعار (الفكر الوطني) لاحقاً شجعت الجماهير الشعبية على مساندته كونه ممثلاً معظم الإسلاميين المهمشين، ومن خلال تلك الإيديولوجية التي تبناها أربكان وحزبه إستطاع التيار الإسلامي التغلغل في الدوائر الحكومية وإدماج نفسه في اللعبة الديمقراطية من خلال الأصوات التي حققها من خلال الإنتخابات البرلمانية للأعوام (1973-1977م) التي سنتعرف عليها أكثر في العنصر الموالي، وقد ركزت إيديولوجية الحزب على خمسة أسس هي السلام و الأمن في الداخل إمتزاج الأمة بدولة تركيا الكبيرة من جديد، النهضة الأخلاقية، النهضة المادية، وأخيراً الوحدة الوطنية⁽²⁾.

ثالثاً: التطورات السياسية في تركيا وموقف أربكان منها (1973- 1980م).

في عام 1973م جرت الإنتخابات البرلمانية والتي وضعت نهاية للمرحلة الإنتقالية والعودة إلى النظام الديمقراطي الطبيعي، في حين كانت المؤسسات العسكرية تراقب تطور الأحداث وكيف ستكون عليه الحكومة في النظام التعددي، إلا أن الحركات الاجتماعية والصراع السياسي بين عامي 1974-1980م أرتفعت وتارها كثيراً إذ ما قورنت بما جرى في الستينات⁽³⁾، خصوصاً وأن تطور الحركة الإسلامية السياسية بقيادة أربكان الذي حاول فرض بعض قناعاته على القرار السياسي التركي، وحاول ضرب بعض من أخطر

(1) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص ص288، 289.

(2) منال صالح: المرجع السابق، ص51.

(3) فلاديمير إفانوفيتش دانيلوف: الصراع السياسي في تركيا: الأحزاب السياسية والجيش، ترجمة: يوسف إبراهيم الجهماني، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، (د ت)، ص293.

مراكز النفوذ الداعمة للنهج العلماني⁽¹⁾.

1- التطورات السياسية في تركيا (1973م-1980م).

بعد إقرار السماح للأحزاب السياسية بالمشاركة في العملية السياسية تم تشكيل أحزاب جديدة، ثم حصلت بعد ذلك للموافقة على إجراء إنتخابات عامة في 5 جوان 1973م لإنهاء حالة الفوضى على الساحة التركية التي أصبحت مصدر إزعاج منذ بداية العقد، ثم دخلت تلك الأحزاب الإنتخابات وكان من ضمنها حزب السلامة الوطني لغرض التنافس والحصول على مقاعد في المجلس الوطني الكبير، حيث حصل حزب السلامة الذي خاض الإنتخابات البرلمانية لأول مرة على نسبة 11.8 % من مجموع أصوات الناخبين و48 مقعداً، ويعود تفسير تحقيق تلك النتيجة إلى سرعة إنتشار مبادئ وقيم الحزب والإحترام والتقدير الذي يتمتع به قادة الحزب، فضلاً عن الجهود المبذولة من قاداته ولاسيما زعيمه أربكان ومعه عدد من الطلاب الخريجين من الجامعة التقنية وعدد من المسلمين الذين كرسوا جهودهم باستخدام المناهج الحديثة في التنظيم والدعاية السياسية، ومما ساهم في فوز الحزب:

- قيام الكوادر الحزبية بدعاية فعالة من خلال الحملة الإنتخابية بنقد الأوضاع الإجتماعية في البلاد.

- تعاطف الشعب التركي المسلم مع الحزب لتبنيه شعار "الله والأخلاق" وتوجيه خطاب واضح ومباشر للمسلمين وأعدا إياهم بإعادة الإحترام للإسلام وتعاليمه وإصلاح النظامين الإقتصادي والسياسي مما أكسبه ثقة الناخبين والمتدينين والفقراء على حد سواء.

وبعد إستقرار الوضع الداخلي والسماح باستئناف المبعدين عن الحياة السياسية بمزاولة النشاط السياسي في 14 أكتوبر 1973م تنازل سليمان عارف عن رئاسة الحزب إلى أربكان.

أسفرت نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في جوان 1973م عن عدم إمكانية وصول أي حزب من الأحزاب المشاركة في تلك الإنتخابات إلى سدة الحكم بمفرده وذلك لحصول حزب الشعب الجمهوري بقيادة

⁽¹⁾ معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية التابع لمؤسسة إبداع للأبحاث والدراسات والتدريب: المرجع السابق، ص4.

الفصل الثانينجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

بولنت أجاويد^(*) (أنظر: الملحق رقم 06) على 186 مقعدا وحزب العدالة بزعامة سليمان ديميريل على 149 مقعدا، ولعدم التوافق بين حزبي الشعب وحزب العدالة الأمر الذي عمق من حدة الصراع بينهما وشكل حالة من عدم الإستقرار مما أدخل تركيا في أزمة حكومية لعدم تمكن الأحزاب من حل الخلافات بينهم، فتم تكليف أجاويد زعيم حزب الشعب الجمهوري بتشكيل الحكومة بفعل فوز حزبه بأغلبية الأصوات⁽¹⁾، مما دفع به أجاويد إلى الدخول في مفاوضات مع أربكان لتشكيل حكومة بينهما ومنه إتفقوا أولا على برتوكول الوزارة ومن ثمة أصبح حزب السلامة يعترف به من طرف حزب الشعب الذي أسسه العلمانيون ويعترفون بالإسلام السياسي كجهة يتحالف معها لتشكيل من الحكومة وفي هذه الفترة إضطرت الأمور في قبرص^(**) بين تركيا واليونان بشأن النزاع عن الأراضي القبرصية مما يسمى بالأزمة القبرصية^{(***)(2)}.

لقد إستطاع حزب السلامة الوطني وبرغم من قصر فترة حكمه أن يرفع من مستوى معيشة الأتراك وخاصة المسلمين: فقد ازدهرت مؤسساتهم وزاد عدد المدارس الإسلامية^(****)، وأصبحت تركيا عضوا في

^(*) بولنت أجاويد (1925-2006م): رئيس وزراء تركي تولى رئاسة الوزراء عدة مرات من: 26 جانفي 1974م إلى 17 نوفمبر 1974م، من 21 جوان 1977م إلى 21 جويلية 1977م، من 5 جانفي 1978م إلى 12 نوفمبر 1979م، من 11 جانفي 1999م إلى 19 نوفمبر 2002م، شغل منصب زعيم حزب الشعب الجمهوري في 14 ماي 1972م إلى 29 أكتوبر 1980م، تولى منصب زعيم حزب اليسار الديمقراطي 13 سبتمبر 1987م إلى 1988م، ومن 1989م إلى 25 جويلية 2004م (أنظر: إيمان دني: الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2014، ص 92).

⁽¹⁾ منال صالح: المرجع السابق، ص 51، 52.

^(**) قبرص: جزيرة شرقي البحر الأبيض المتوسط ذو نظام جمهوري قريبة من كل من اليونان، تركيا، سوريا. عاصمتها نيقوسيا (أنظر: موريس أسعد شريل، كمال حنا: موسوعة بلدان العالم بالأرقام، دار الفكر العربي، بيروت، 1999، ص 226).

^(***) الأزمة القبرصية: وهي أزمة بين تركيا واليونان بدأت عندما أكتشفت اليونان النفط في بحر إيجه عام 1963م، ومنه قامت تركيا باستخدام قواتها العسكرية عام 1964م للحد من النفوذ اليوناني في هذه المنطقة، وفي عام 1984م أقدمت تركيا على التدخل العسكري وسيطرت على نحو 40 في المئة من الأراضي القبرصية بعد محاولة الجانب اليوناني ضم الجزيرة إلى اليونان ويسمى هذا التدخل بالأزمة القبرصية الثانية (أنظر: محمود سالم السمراي: "المساومة في السياسة الخارجية التركية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، (دع)، الموصل، (د ت)، ص 80).

⁽²⁾ مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 289، 291.

^(****) المدارس الإسلامية: مدارس تحفيظ القرآن، مدارس الأئمة والخطباء، المعاهد العليا للشرعية الإسلامية (أنظر: المرجع نفسه، ص 292).

الفصل الثاني.....نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

المؤتمر الإسلامي، وعضوا في بنك التنمية الإسلامية، وبدأت في حملة التصنيع الثقيل⁽¹⁾.

وفي جوان 1977م دخل حزب السلامة مجدداً للانتخابات البرلمانية لكن لم يتم فوز أي حزب بالأغلبية بسبب حوادث العنف السياسي والإنقسامات الحزبية، وظهور واضح لإنخفاض شعبية حزب السلامة بسبب إئتلافه مع حزب الشعب الجمهوري العلماني في السنوات الماضية، وفي سنة 1979م وبعد تقديم إستقالة أجاويد بسبب إنهزامه في الانتخابات كلف ديميريل بتشكيل الحكومة إلا أن حكومته وأجهت مشكلة وهي عدم رغبة المؤسسات العسكرية بوجود حزبي حزب السلامة الوطني وحزب الحركة القومية ضمن تشكيلات الحكومة، فقام ديميريل بدعم حكومته في البرلمان بشرط عدم الإشتراك فيها مما دفع أربكان وحزبه بإبداء دعمهما وتأييدهما للحكومة، فشكل ديميريل حكومة أقلية في 25 نوفمبر 1979م، وفي هاته الفترة من حكم ديميريل إرتفعت الأسعار في تركيا بسبب تخفيض من قيمة الليرة التركية فتضررت فئات كثيرة من الشعب التركي، أما من الناحية الأمنية فتم الإعلان عن حالة الطوارئ في بعض الولايات التركية المهمة مثل أنقرة، إستانبول...مع هذا زادت حوادث العنف والإرهاب السياسي فترك ديميريل مسألة الأمن بيد الجيش الذي وجد طريق إلى السلطة والقيام بانقلاب عسكري ثالث عام 1980م⁽²⁾.

2- موقف أربكان من التطورات السياسية في تركيا (1973- 1980م).

عندما فاز حزب السلامة الوطني في إنتخابات 1973م أشار أربكان قائلاً: "إن النجاح الذي أحرزه الحزب في إنتخابات 1973م هو بداية تفجير حقبة إسلامية جديدة في تركيا وأن الحزب وبرنامجها السياسي سينطلق من نصر إلى نصر"⁽³⁾ وهنا يوجه أربكان رسالة واضحة للعلمانيين وخاصة عندما إتخذ موقفاً مضاداً لإتجاهات ديميريل وأجاويد العلمانية، حيث أكد أربكان أن حزب الشعب الجمهوري قد أوقع الإضطهاد على المؤمنين، كما إنتقد أربكان أيضاً السياسة الإنتهازية لحزب العدالة⁽⁴⁾.

أما الهدف من وراء أئتلاف أربكان مع حزب الشعب الجمهوري على الرغم من إنتقاده له بأن ينفي صيغة الرجعية عن حزبه على إثر ترويج بعض الإشاعات بأنه حزب مغلق، وقد تمكن أربكان من إدخال عدد من أنصار حزبه إلى الوظائف والإدارات عن طريق الوزارات التي تسلمها أعضاء حزبه فضلاً عن

(1) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 292.

(2) منال صالح: المرجع السابق، ص 69، 70.

(3) المرجع نفسه، ص 52.

(4) أحمد النعيمي: المرجع السابق، ص 298.

الفصل الثاني.....نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

إستثمار بعض الموارد المالية لتعزيز الشأن الديني من خلال تولي رئاسة الشؤون الدينية⁽¹⁾، فضلاً عن الأزمات الداخلية التي تعرض لها في الائتلاف الحكومي واجه على الصعيد الخارجي النزاع ما بين تركيا واليونان الذي التهب وتفاقم جراء الغزو التركي لقبرص الشمالية في عام 1974م⁽²⁾، حيث أجمع أربكان نائب رئيس الوزراء بقيادة الأسلحة البرية والبحرية والجوية وأقنعهم بضرورة التصدي العسكري السريع للإرهاب اليوناني القبرصي الذي طرح شعار الوحدة القبرصية مع اليونان وتطهير قبرص من المسلمين، فأنطلقت القوات التركية إلى الجزيرة وشكلت مثلثاً آمناً لمسلمي الجزيرة قاعدته على الساحل الشمالي، عاد أجاويد من رحلته بسرعة ليجد الشارع التركي مزداناً بصور أربكان، ولم يستطع أجاويد مواجهة الموقف فأصدر أوامره بوقف إطلاق النار على الجبهة التركية-اليونانية في قبرص في 22 جويلية 1974م ثم إستقال ليفرط الائتلاف في 18 سبتمبر 1974 م، وهنا أربكان لم يسترجع جزء من قبرص فقط...بل أصر على بقائها مستقلة⁽³⁾.

وبالنسبة لموقف أربكان في عام 1975م فقد نشر بياناً أطلق عليه "مللي كروش" أو النظرة القومية تحدث فيها بعبارات عامة عن التربية الدينية والأخلاقية مع تركيزه أكثر على الإستقلال الإقتصادي وعمليات التصنيع وهو يحذر من الإنجرار وراء أوربا ويعد الدخول في سوقها مشروعاً مرفوضاً بوصفه مشروعاً كاثوليكياً^(*) وصهيونياً^(**) من أجل إمتصاص خيرات تركيا وإبعادهم عن الإسلام ودعا بالمقابل إلى علاقات إقتصادية وتعاون أوثق مع الدول الإسلامية ثم تبلور هذا البيان ليكون ما يعرف ب حركة مللي كروش وهي

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص 54.

(2) هايننس كرامر: تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، ترجمة: فاضل جنكر، مكتبة العبيكة، الرياض، 2001، ص 283.

(3) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 291، 292.

(*) الكاثوليكية **Catholicism**: هي إحدى الملل المسيحية التي تنتشر في أوربا الشرقية وأمريكا اللاتينية، وهي موجودة منذ عام 1054م، وتعترف الكاثوليكية بتكوين الروح القدس وتطهير النفس بعد الموت ورفع البابا باعتباره وكيل المسيح على الأرض وتعتمد على عزوبة القسيس والصلاة باللاتينية وتقديس العذراء، وكنيستها الرئيسية ومركزها العالمي في الفاتيكان (أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة (مصطلحات سياسية وإقتصادية وإجتماعية وإعلامية)، (د د)، (د ب)، (د ت)، ص 371).

(**) الصهيونية: كلمة أخذها المفكر اليهودي "ثاان برينانوم" من كلمة صهيون لتدل على الحركة الهادفة إلى تجميع الشعب اليهودي في أرض فلسطين، ويعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود لشعبه إلى أرض الميعاد ويحكم العالم من جبل صهيون، وقد يحول الصهيونيون هذا المعتقد الديني إلى برنامج سياسي (أنظر: محمد برهام المشاعلي: الموسوعة السياسية والاقتصادية مصطلحات وشخصيات، دار الأحمدي للنشر، مصر، 2007، ص 203).

الفصل الثاني.....نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

واحدة من أكبر الحركات الدينية تأسست في ألمانيا عام 1976م إلى جانب مجموعة من الجمعيات الإسلامية، والمللي كروش في وجهة نظر أربكان هي: "تعبير عن الفكرة التي يحملها الإسلاميون في تركيا التي تحمل مشروع للنهوض التركي"، وهدف مللي كروش في فكر أربكان هو: "هو تحويل المجتمع التركي إلى الإسلام"، وقد إتسمت هاته الحركة بخصائص عدة، فهي فكرة تقوم عن الحق والعدل لا على قوة الجبروت والتسلط تقوم على الرحمة والمحبة وحقوق الإنسان لتحقيق السعادة داخل تركيا وخارجها⁽¹⁾.

أما بالنسبة للموقف الذي أتخذه أربكان في المجال الاقتصادي التركي الذي كان يمر بظروف صعبة عندما تسلم أربكان السلطة الحكومة قائلاً: "إن الإقتصاد يمر بظروف صعبة للغاية موضحاً أسباب ذلك إلى الفساد وتوزيع الدخل في فترة حزب العدالة والانتقال العسكري سنة 1971م الذي أدخل الإقتصاد في ظروف عصيبة أكثر، وإرتفاع أسعار البترول، والأزمة البترولية عام 1973م، بالإضافة إلى المسؤوليات التي أضافتها حركة السلام في قبرص، ويفسر أربكان فساد توزيع الدخل بسبب حزب العدالة الحاكم آنذاك لعدم أخذه بعقلية الاقتصاد الحقيقي مثالا له وهكذا تخلف تخلفاً إضافياً بالنسبة لدول الشرق الأوسط والدول الغربية وبدلاً من حصول نمو في أنحاء تركيا ولتأثير العقلية النفعية ساء التوازن الداخلي فلم يكن بالإمكان زيادة مستوى المعيشة المطلوبة لطبقات الشعب"، ويرى أربكان أيضاً أن دور الدولة يجب أن يتمثل بإعداد الخطط للمناطق المختلفة وخطة عامة للدولة ككل والفعاليات الاقتصادية ليسيروها الأفراد، بحيث تكون الدولة مجرد مساعد لهم في فعاليتهم وبحيث يستطيع المواطن في قطاع الزراعة والصناعة والخدمات أن يختار المشروع ذو الربح الجيد ويعمل إما عن طريق الأفراد مباشرة أو الشركات أو الإفادة من الأوقاف ويجب على الدولة برأيه ان لا تقتصر بخدماتها على كبار المستثمرين وإنما تفتح المجال لكل شخص لإختيار المشروع الذي يناسبه مع تحديد الضرائب وسعر الصرف⁽²⁾.

بعد أن تتبعنا مسيرة حياة نجم الدين أربكان منذ نشأته إلى غاية عام 1980م يتبين لنا أنه كان متحرر من ضيق قيود الولاء لغير الإسلام إلى سعة الولاء للإسلام وأهلها، فقد كرس حياته لدفاع عن الهوية الإسلامية وخدمة الأتراك والدليل على ذلك إنتقاله من عالم الإقتصاد إلى عالم السياسة لمواجهة العلمانيين الذين حاولوا لفترات طويلة القضاء على الهوية الإسلامية والحفاظ على الإرث الكمالي كما ثاروا ضده منذ

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص59.

(2) منال محمد صالح: "نجم الدين أربكان مفكراً اقتصادياً"، مجلة جامعة كروك للدراسات الإنسانية، المجلد: (4)، العدد: (2)،

جامعة الموصل، العراق، 2009، ص ص101، 102.

الفصل الثاني.....نجم الدين أربكان والتطورات السياسية في تركيا 1969-1980م

أن كان رئيساً لإتحاد الغرف الصناعية ومن ثمة كان لهاته الشخصية حراكها السياسي الواعي، فهو ينطلق في مسيرته بتعقل ودون تردد فإذا ما إعترضه ما يعيقه، بحث عن مخرج متوازن أو تأني في الخطوة حتى تحين الفرصة الأفضل، وكل هاته السمات التي تميز بها أربكان ربما راجعة إلى نشأته في بيت علم وعاش في دولة إسلامية، فأخذ منها الطابع السليم للحياة الإسلامية، وأنتقاله لألمانيا للدراسة، فكل ذلك ساعده على تنوع الثقافة الشخصية له، ودفعه لان يكون رجل سياسة يقف في وجه كل الذين يحاولون القضاء على الدولة التركية الإسلامية.

الفصل الثالث: أركان ودوره في الحياة السياسية في

تركيا 1980-1990م.

أولاً: أركان والإنتقلاب العسكري في تركيا سنة 1980م.

ثانياً: دوره في حزب الرفاه عام 1983م .

ثالثاً: التطورات السياسية في تركيا وموقفه منه

حتى عام 1990م.

الفصل الثالث: نجم الدين أربكان ودوره في الحياة السياسية في تركيا 1980-1990م.

يمثل عقد الثمانينات مرحلة مهمة جداً في مسيرة نجم الدين أربكان والحركة الإسلامية في تركيا بمجملها فقد تعاقبت عليها تطورات بدأً بانقلاب 1980م وإلغاء حزب السلامة الوطني ومنع أربكان من ممارسة النشاط السياسي إلى تأسيس حزب الرفاه وتولييه زعامته عام 1987م، والصعود المتواصل التي عرفته الحركة الإسلامية حتى عام 1990م⁽¹⁾، ومن خلال هذا الفصل سنحاول التحدث عن هاته التطورات والتغيرات التي طرأت على تركيا والوقوف عند دور أربكان فيها.

أولاً: أربكان والانقلاب العسكري في تركيا عام 1980م.

عرفت المؤسسة العسكرية التركية تطوراً وازدياداً في هيمنتها على العمليات السياسية الجارية في المجتمع التركي، ودورها في تغيير المجريات التي تحدث بالسياسة التركية⁽²⁾ وخاصة بعد نجاحها في الانقلاب العسكري الأول والثاني سنة 1960م وسنة 1971م الأمر الذي دفعها بانقلاب عسكري ثالث سنة 1980م⁽³⁾ الذي تميز عن سابقه من التدخلات العسكرية وذلك من حيث تأثيره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية⁽⁴⁾ (أنظر: الملحق رقم 12).

1- أسبابه: قام الجنرال كنعان إفرين^(*) بالحركة الانقلابية في تركيا في 12 سبتمبر 1980م وهذا هو

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص 77.

(2) طارق زياد الشريطي: السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية:عثمانيون جدد أم علمانية مؤمنة؟، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 91.

(3) كرم أكتم: تركيا الأمة الغاضبة، ترجمة: مصطفى مجدي الجمال، مكتب سطور للنشر، القاهرة، 2011، ص 92.

(4) طارق عبد الجليل: المرجع السابق، ص 83.

(*) **كنعان إفرين (Kennan Evren):** ولد إفرين في بلدية الأشهر Alasehir شرقي تركيا عام 1918م، كان والده يعمل إمام لأحد المساجد، دخل إفرين المدرسة الحربية البرية وتخرج منها كضابط مدفعية سنة 1928م، وفي سنة 1949م تخرج من الأكاديمية الحربية البرية كضابط ركن، وأصبح قائد بطارية وفصيل بطارية (1940- 1946م)، وفي الفترة (1957-1958م) أصبح ممثل أركان فعاليات ومعلم، وما بين سنتي 1959 و 1961م أصبح رئيس أركان مدارس الجيش، وبالتالي أصبح إفرين معروفاً في القوات المسلحة التركية وخاصة عند ما شارك في حرب كوريا، ووصل إلى رتبة جنرال سنة 1974م، وفي السنوات الأخيرة كان له وضع عسكري متميز في رئاسة الأركان العامة، تخلى عن رتبته العسكرية عام 1983م عندما أصبح رئيس للجمهورية (أنظر: أحمد النعيمي: المرجع السابق، ص 332).

الفصل الثالث.....نجم الدين أربكان ودوره في الحياة السياسية 1980-1990م

الإنقلاب الثالث في مدة عشرين سنة، وقد كان للإنقلاب الأخير أسباب ثلاثة رئيسة في قيامه وهي كالتالي:

- **البعد الديني:** إن إنقلاب 1980م أُسْتُهْدَف بالدرجة الأولى الإتجاه الإسلامي الذي بدأ في إزدياد نشاطه في تلك المدة⁽¹⁾ حيث تزايد عدد المسلمين في سنة 1980م مقارنةً بسنوات 1960م و1970م⁽²⁾، وكانت هذه المسألة واضحة في بيان الحركة الانقلابية الذي لم يميز بين الحركة الشيوعية والاتجاه الإسلامي⁽³⁾، وخاصة عندما عقد أربكان ندوة في مخيم جنة قلعة^(*) يوم 9 سبتمبر 1980م حيث تحدى دعائه أثناء دعوتهم في الندوة إلى العودة لأصول الدين وقوانين الجمهورية التركية عن طريق إرتداء ملابس رجال الدين وحمل لافتات باللغة العربية، كما رفضوا أن ينشدوا النشيد الوطني التركي⁽⁴⁾، وقد تحدث أربكان في كلمته عن ضرورة إعادة إحياء الإسلام والتصدي للعلمانية التي بسببها تفككت الخلافة الإسلامية⁽⁵⁾، كما كانت للتحويلات الإقليمية دافع بدرجة كبيرة لقيام الجنرالات بانقلاب خوفاً من إمكانية إنحراف تركيا عن مسارها التقليدي لاسيما وأن المتغيرات الجديدة قد إرتبطت بالإسلام مثل قيام الثورة الإسلامية في إيران والتي أعطت لأربكان وحزبه نفساً جديداً وخاصةً عندما بعث أربكان رسالة شفوية للخميني يهنئه فيها بنجاح الثورة الإسلامية الإيرانية، وقد رد الخميني على هاته الرسالة بمباركة جهود أربكان وأعضاء حزبه وتمنى لهم أن ينجحوا في تكوين دولة إسلامية في تركيا⁽⁶⁾.

(1) أحمد النعيمي: المرجع السابق، ص333.

(2) Cemal KaraKas: Turkey: Islam and Laicism Between the interests of State politics and Society, Peace Research Institute Frankfurt, Germany, 2007, p1.

(3) أحمد النعيمي: المرجع السابق، ص333.

(*) **جنة قلعة:** هي أحد المدن التركية على ساحل بحر مرمرة، وتقع بالقرب من مضائق الدردنيل التي تتحكم في بحر مرمرة الممتد حتى أسطنبول، هناك أقام محمد الفاتح قلعة عظيمة يحمي بها مداخل البحر فلا تستطيع قوة من إقتحامها، بالإضافة إلى تميز جنة قلعة بجمال مناظرها وشواطئها الخلابة (أنظر: مصطفى الطحان: المرجع السابق، ص 295، 296)

(4) علي حمزة سلمان الحسناوي: المرجع السابق، ص120.

(5) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص297.

(6) منال صالح: المرجع السابق، ص 82.

الفصل الثالث.....نجم الدين أربكان ودوره في الحياة السياسية 1980-1990م

- **البعد الاقتصادي:** كان للوضع الاقتصادي في فترة السبعينات دافع لقيام الانقلاب، وذلك من خلال إرتفاع معدل التضخم الذي وصل إلى معدل 120% وإرتفاع نسبة البطالة التي وصلت إلى 25% إضافة إلى الديون الخارجية وأحتلالها قسم من قبرص عام 1974م الأمر الذي كلفها مبالغ مالية طائلة⁽¹⁾.

- **البعد الأمني:** هيمن على عقد السبعينات مناخ سياسي عام، كان أبرز سماته خلافات وإنشقاقات حزبية طاحنة أودت باستقرار تركيا سياسياً وإقتصادياً وأجتماعياً فانتشرت أعمال العنف والإرهاب بين نشطاء الفكر اليساري ثم أمتدت إلى المجموعات اليمينية والقومية وكان الصراع (العلوي- السني)، و(الكردي- التركي) عوامل محفزة أيضاً لتفاقم الفوضى إلى حد أصاب الحكومات بالعجز عن حلها⁽²⁾.

2- أحداث الانقلاب.

قام الجنرال كنعان إفرين مع مجموعة من الضباط الذين نشأوا على فكرة مهمة مقدسة وهي حماية المبادئ الأساسية للجمهورية التركية كما وضعها أتاتورك⁽³⁾ في تمام الساعة 4:15 دقيقة بتوقيت أنقرة فجر يوم الجمعة 12 ديسمبر 1980م بتهديدات متكررة للسياسيين موضع التنفيذ، حيث تحركت قطاعات كبيرة من القوات المسلحة أحتلت على أثرها المراكز الحساسة في المدن التركية الرئيسية، كما وضعت حواجز حول أنقرة واسطنبول.

وبعد وقت قليل من قيام الانقلاب أصدر الأنقلابيون بأوامرهم بأعتقال رئيس الوزراء سليمان ديميريل وزعيم المعارضة بولنت أجويد وأكثر من مئة شخصية سياسية بعد رفع الحصانة البرلمانية عنهم⁽⁴⁾. وفي تمام الساعة السادسة صباحاً تم الإعلان على البيان الثاني الذي برر فيه أسباب القيام بالانقلاب، حيث جاء فيه كالآتي: "إن الدولة وأجهزتها الرئيسية صارت عاجزة عن العمل، وأن الهيكل الدستوري كان مليئاً بالمتناقضات، كما أن الأحزاب السياسية كانت متعنتة في مواقفها وتفتقر إلى الإجماع الضروري لمعالجة مشكلات البلاد ونتيجة لكل هذه العوامل، فقد زادت القوى الانفصالية من أنشطتها، ولم تعد حياة وممتلكات

(1) علي حمزة سلمان الحساوي: المرجع السابق، ص120.

(2) علي حسين باكير وآخرون: المرجع السابق، ص71.

(3) نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي: "التطورات السياسية الداخلية في تركيا (1960-1980): دراسة تاريخية"،

أطروحة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه، تخصص فلسفة في التاريخ الحديث، مجلس كلية التربية جامعة الموصل، العراق، 2002، ص153.

(4) منال صالح: المرجع السابق، ص83.

الفصل الثالث.....نجم الدين أربكان ودوره في الحياة السياسية 1980-1990م

المواطنين أمانة⁽¹⁾ وأياً كانت إعلانات العسكر عن دوافع الانقلاب فإن الوضع السياسي في تركيا عشيتة كان قد وصل حقاً إلى نهايته ولا بد من فعل قوي يعيد الأمور إلى نصابها، ولم يكن سوى العسكر من يمتلك القوة والوسائل لتحقيق ذلك، لاسيما وأن العسكر قد إنتظر طويلاً من السياسيين أن يقدموا مخرجاً للزمة ولم يكن يريد اللجوء إلى الوسائل غير الديمقراطية، فقد صرح إفرين بعد الانقلاب قائلاً: "إن القوات المسلحة التركية ومنذ ثمانية أشهر قدمت رسالة تحذيرية ملتزمة بالنظام الديمقراطي ومعبرة عن مخاوفها لعدم وجود محاولات لتأخذ تدبير تتجاوز أزمة النظام"، فقد إعتبرت المؤسسة العسكرية التركية أن سبب القيام بالانقلاب على السياسيين يرجع إلى عجز النظام التركي على إيجاد حل للزمة الاقتصادية وتحسين أحوال الأتراك، بينما أن حقيقة قيام الانقلاب هو العامل الديني ومحاولة القضاء على الإسلاميين⁽²⁾.

3- نتائجه وإنعكاساته.

تمكن الجنرال كنعان إفرين من الإطاحة بالنظام وتولى رئاسة الجمهورية في 14 سبتمبر بعد أن تمكن من إحداث تغييرات جذرية في النظام السياسي، من خلال إغلاق الأحزاب السياسية وحل البرلمان وأصبح مجلس الأمن القومي قاصراً على العسكريين كما أعطيت سلطات واسعة للحكام العسكريين للمناطق المختلفة من البلاد، بمقتضى قانون الأحكام العرفية، وأصبح لهم حق الإشراف على التعليم والصحافة وغرف التجارة ولم يترددوا في إستخدام سلطتهم في إغلاق الصحف وجرى حظر المناقشات السياسية في عام 1980 م.

وشملت البلاد موجة من الإعتقالات حيث جرى خلال الأسابيع الستة الأولى بعد الانقلاب إعتقال 11500 شخص، وتزايد العدد إلى 30 ألف شخص بنهاية العام، ثم إلى 120600 بنهاية عام 1981م⁽³⁾ ومن بين هاته الإعتقالات تم إعتقال نجم الدين أربكان بسبب حركته الإسلامية في البلاد التي كانت مستهدفة من طرف الانقلابيين، حيث تم إقتياد أربكان إلى معتقل في جزيرة أوزن أزمير^(*) وهناك تمت عملية إستجوابه أمام هيئة عسكرية فأبدى القاضي العسكري تعاطفاً مع أربكان ولم يجد مسوغاً للإستمرار في إحتجازه فطلب

(1) رضا هلال: المرجع السابق، ص ص 140، 141 .

(2) منال صالح: المرجع السابق، ص 83.

(3) رضا هلال: المرجع السابق، ص ص 141، 142 .

(*) أوزن أزمير: وهي عبارة عن إستراحات عسكرية موجودة في جزيرة أينجي بالقرب من أزمير (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص 258).

الفصل الثالث.....نجم الدين أريكان ودوره في الحياة السياسية 1980-1990م

بإطلاق سراحه فما كان من هيئة الإدارة العامة للأحكام العسكرية إلا أن رفضت هذا القرار والتأكيد على مواصلة توقيفه (أنظر: الملحق رقم 05)، ونتيجة لذلك أُعتقل أريكان دون أن توجه له تهمة، وفي المعتقل عكس أريكان سلوكه الإسلامي مما جعله قدوة للمحيطين به، وكان متابعاً للتطورات السياسية إلى أن تم تقديمه للمحاكمة وكانت صفة الإتهام تضم العديد من التهم التي إندرجت تحت المادة 163 من الدستور وتتمحور الإتهامات الموجهة لأريكان كلها حول السعي لإزالة النظام السياسي والإقتصادي والإجتماعي القائم وإستبداله بنظام ديني، إلا أن أريكان إستطاع أن يتخلص من المحاكمة والإعتقال حينما وصلت المحكمة إلى طريق مسدود، إذ لم تجد المحكمة ما يمكن أن يمثل إدانة لأريكان فأطلق صراحه مع رفاقه في 25 جويلية 1981م، فسادت مشاعر الفرح لدى أنصار حزب السلامة بالمقابل أشدت غيظ العسكر من ذلك فبعث إفرين طالباً رئيس المحكمة لإستجوابه حول ذلك فأجابه بكل شجاعة: "لقد قرأت ملف حزب السلامة الوطني بإمعان ولم أجد أي دليل يمكن أن يحاكموا على أساسه" (1).

ثانياً: دوره في حزب الرفاه عام 1983م.

لقد أسفر الواقع الجديد الذي أفرزته حكومة الإنقلاب عن نوع من التوافق بين الحركة الإسلامية والموروث العلماني، مما أفسح المجال لأن يكون للإسلاميين دورهم السياسي في المرحلة القادمة، فبعد مرور ثلاث سنوات على الإنقلاب العسكري الثالث في 12 سبتمبر 1980م وافقت المؤسسة العسكرية على إستئناف الحياة السياسية وفق عدة شروط من بينها: تأسيس أحزاب سياسية جديدة غير تلك الأحزاب المحظورة، الأمر الذي دفع الإسلاميين من تأسيس حزب جديد تحت مسمى الرفاه (2)، ومن خلال هاته الدراسة سنحاول التعرف أكثر على هذا الحزب ودوره في تركيا.

1- تأسيسه: تأسس حزب الرفاه الإسلامي في 19 جويلية عام 1983م وهو إمتداد طبيعي لحزب السلامة الوطني، فكان تأسيسه عندما كانت قيادات (*) حزب السلامة الوطني وعلى رأسها نجم الدين أريكان قيد

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص ص 85، 88.

(2) المرجع نفسه، ص 97.

(*) قيادات حزب السلامة الوطني: حزب السلامة الوطني له العديد من القيادات، على رأسهم نجم الدين أريكان وشوكت قازان وياسين خطيب أو أغلو وغيرهم (أنظر: يوسف إبراهيم الجهماني: حزب الرفاه: الرهان على السلطة، دار حوران للنشر والتوزيع، دمشق، 1997، ص 15).

الفصل الثالث.....نجم الدين أربكان ودوره في الحياة السياسية 1980-1990م

الإقامة الجبرية أو النفي أوفي السجون تداعى من بقي حراً طليقاً من كوارى الحزب إلى جمع الشمل لتأسيس حزب جديد، ومنه تم تأسيس حزب الرفاه بقيادة احمد تكداى (1) (*) الذى أخذ على عاتقه وبمباركة أربكان مسؤولية قيادة الحزب (2)، وتذكر العديد من المراجع أن حزب الرفاه جاء من رحم حركة الفكر الوطنى (**). التى تدرك على أفضل شكل دور الإسلام داخل المجتمع فى تركيا (3).

أما بالنسبة لسبب تسمية الحزب ب: الرفاه فقد فسرتة بعض المصادر بأنه يهدف إلى تحقيق رفاه المجتمع من خلال بناء الإقتصاد والإنسان، وقد أأخذ مؤسسوا الحزب هلال وسنبلة شعارا للحزب، فالهلال يرمز إلى الحرية والسنبلة تمثل البركة ويمكن كذلك الربط بين الهلال بوصفه شعاراً عثمانياً إسلامياً (4) (أنظر: الملحق رقم 13)، وفى مؤتمره الأول حدد أحمد تكداى مرتكزات الحزب والتى لا تختلف عن مرتكزات الأحزاب الأخرى التى أسسها أربكان فمن بين هاته المرتكزات: لسنا يساراً أو يميناً، طريقنا طريق الحق، كذلك لابد للديمقراطية أن تنهى لظلم الآخرين وغيرها (5).

2- فكر أربكان وأهدافه.

مما لا شك فيه أن نجم الدين أربكان كما سبق القول كان منذ عقد الستينيات الممثل الأبرز للحركة الإسلامية فى تركيا ولم يقتصر ذلك على نشاطه السياسى والاجتماعى والاقتصادى وإنما طور أيضاً منهجاً

(1) إبراهيم الجهماني: المرجع السابق، ص 15.

(*) أحمد تكداى: وهو رجل أعمال تركى من القادة البارزين كان رفيق نجم الدين أربكان أى أن توجهه إسلامى، فى 19 جويلية 1983م، أسس حزب الرفاه الإسلامى بمباركة أربكان، وتولى هو رئاسته (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص 97)

(2) المرجع نفسه، ص 98.

(**) الفكر الوطنى: هو مشروع فكرى حضارى ينظر للدولة الإسلامية الكبرى ويشمل كافة جوانبها السياسية والإقتصادية والاجتماعية وينظم سياستها الداخلية والخارجية وفق الأسس والمبادئ الإسلامية، ورغم أن حركة الفكر الوطنى قد بدأت صوفية المشرب إلا أنها نمت وتغذت وتطورت على أفكار الحركات الإسلامية فى العالمين العربى والإسلامى والتى تأتى فى مقدمتها حركة الإخوان المسلمين ونهلت من كتابات منظري هذه الحركات وقادتها مثل حسن البنا و سيد قطب وأبى الأعلى المودودى (أنظر: ناظم تورال: التحول الديمقراطى فى تركيا، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، 2010، ص 97).

(3) المرجع نفسه، ص 97.

(4) نفس المرجع ، ص ص 98.

(5) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 322.

الفصل الثالث.....نجم الدين أربكان ودوره في الحياة السياسية 1980-1990م

فكرياً وفلسفياً خاص به، وقد عبر عن ذلك في خطبه وكتيباته ومحاضراته، فعند تولي قيادة حزب الرفاه منذ عام 1987م وجد أن الثمرة قد أينعت لوضع هذا الفكر موضع الصياغة في إيديولوجية فكرية تجسدت سياسياً في حزب الرفاه وأطلق عليها تسمية النظام العادل⁽¹⁾، والذي يقصد به الشريعة الإسلامية، وإذ ينفي أربكان أن يكون الرفاه هو حزب المحظورات والممنوعات، ويرى أن الطريق السليم للتغيير هو عبر الإقناع والإقناع فقط ويقف ضد الوصول إلى السلطة عبر إستخدام القوة فالإرهاب والعنف ليسا من الإسلام في شيء⁽²⁾.

ومن خلال أفكاره يتبن لنا نموذج منفرد سار عليه أربكان المتمثل في الإسلام السياسي الذي بناه عن سابقه، فسبق القول أنه كان تلميذاً للحركة الصوفية النقشبندية والشيخ كوتكو وكونه قد دخل البرلمان نائباً عن أعرق مدن تركية إسلاماً ألا وهي مدينة قونية^(*)، وأنه سواء في تصريحاته أو مؤلفاته قد تأثر تأثراً عميقاً بالمفكرين المسلمين المعاصرين من أمثال حسن البنا وسيد قطب وأبو الأعلى المودودي وهو وبلا شك وحسب شهادة المقربين منه وريث توجهاتهم، لكنه تفرد عن الحركة الإسلامية في إختيار طريق خاص مبعثه ولا شك خصوصية تركيا التي عاشت نظاماً حزبياً ديمقراطياً لا أكثر من نصف قرن فضلاً عن الانقسام الطائفي والعنقي والإيديولوجي، فوجد أربكان أن الإسلام هو وحده من يستطيع أن يجد الحلول لمشكلات تركيا المتجذرة التي إستعصت على الأحزاب سواء من اليمين أو من اليسار⁽³⁾.

فضلاً عن أفكاره كانت له العديد من الأهداف التي سعى إلى تحقيقها من خلال الرفاه في كل المجالات أهمها:

أ- **المجال السياسي:** كان أربكان يهدف في المجال السياسي إلى إعادة أسلمة مؤسسات النظم التركية السياسية التي تستدعي عملية جدلية من أعلي إلى أسفل من خلال ممارسة السلطة السياسية ومن أسفل

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص 98.

(2) محمد نور الدين: تركيا في الزمن المتحول: قلق الهوية وصراع الخيارات، دار رياض الرئيس، بيروت، 1997، ص 60.

(*) **قونية:** مدينة يونانية ثم رومانية قديمة معروفة في التاريخ باسم Iconium ومن إيكونيوم جاء إسم قونية، إتخذها السلاجقة أول عاصمة لملكهم، وقد دخلها الجيش المصري بقيادة" باشا محمد علي باشا الكبير" في سنة 1839م بعد وقعة نزيب المشهورة، ولما قرر المجلس الوطني الكبير نقل مقر الحكومة من إسطنبول عرض بعضهم إتخاذها عاصمة لتركيا الجديدة بالنسبة إلى ماضيها المجيد إلا أن الأغلبية مالت إلى أنقرة لإعتبارات حربية وسياسية وتاريخية، ومدينة قونية تتوفر على جوامع فخمة وترب سلجوقية قديمة لا تزال حافظة روائها وجلالها (أنظر: عزيز خانكي بك: المرجع السابق، ص 139).

(3) منال صالح: المرجع السابق، ص 99.

الفصل الثالث.....نجم الدين أربكان ودوره في الحياة السياسية 1980-1990م

إلى أعلى من خلال المشاركة السياسية⁽¹⁾.

ب- المجال الإقتصادي: كان أربكان يهدف إلى: محاربة الفقر بالجهد والإيمان لا بالقروض والضرائب، والدعوة إلى التحرر من صندوق النقد الدولي وهيئة التعاون الأوروبي وهما وجهان للإستعمار الجديد، كما عارض أربكان إنضمام تركيا إلى السوق الأوروبية المشتركة، كما هاجم الحلف الأطلنطي وطالب إنسحاب القوات الأمريكية من البلاد⁽²⁾، بالإضافة إلى إنتقاد أربكان وحزبه للرأسمالية والشيوعية والصهيونية مؤكداً أن نظام الإستعباد المطبق في تركيا لم يوجد صدفة بل أن الرأسمالية العالمية والصهيونية وبمنتهى الوسائل هي التي أوصلت النظام الإقتصادي التركي إلى هذه المرحلة⁽³⁾.

ج- المجال الإجتماعي: جاء المجال الاجتماعي معارضاً لمبادئ أتاتورك، فعندما ظهر حزب الرفاه على المسرح السياسي سعى لتكوين ونقل أو تحويل أنصاره باتجاه هوية إسلامية جديدة، كما كان يهدف الحزب إلى الدفاع عن الفقراء والمحتاجين والجمع بين العمال ورجال الأعمال تحت سقف واحد وحاول أن يوحدتهم في هوية إسلامية موحدة، كذلك محاولة تحسين أوضاع جميع الطبقات الاجتماعية مثل: بناء المدارس والعيادات الطبية وبناء مساكن شعبية وتوزيعها على قاطني الأكوخ في المدن...⁽⁴⁾.

ثالثاً: التطورات السياسية في تركيا وموقفه منها حتى عام 1990م.

سجل حزب الرفاه أول ظهور له عندما دخل في الإنتخابات في أكتوبر 1983م على الرغم من معارضة الجيش له، إذ تحصل على نسبة 5% من الأصوات^(*)، وقد صرح أربكان في وقته قائلاً: "إنّ الحاجز الذي وضعته الأحزاب التقليدية لمنع دخول الرفاه إلى المجلس سيكون في المستقبل الحاجز والسد الذي تخرج منه هذه الأحزاب، وتطور الأيام ويقوى حزب الرفاه، وتضعف الأحزاب التقليدية فصارت هذه

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص ص101، 102.

(2) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص322.

(3) أحمد نوري النعيمي: المرجع السابق، ص320.

(4) منال صالح: المرجع السابق، ص ص 104، 106.

(*) نتائج الانتخابات: حصل حزب الوطن الأم في إنتخابات أكتوبر 1983م على نسبة 45.15% في حين حصل الحزب الشعبي الديمقراطي الإجتماعي على نسبة 30.46% أما الحزب الديمقراطي الوطني فإنه تحصل على نسبة 23.27%، أما بخصوص المستقلين فإنهم حصلوا على نسبة 1.12% (أنظر: أحمد نوري النعيمي : المرجع السابق، ص ص324، 325).

الفصل الثالث.....نجم الدين أربكان ودوره في الحياة السياسية 1980-1990م

الأحزاب تستجير من حازر النسبة وتطالب بإلغائه أو بتخفيض نسبته إلى 5% "، ثم إشتراك حزب الرفاه في الانتخابات المحلية التي أجريت في 25 مارس 1984م، إذ حصل فيها على نسبة 4.73% من الأصوات في ولايتين مع رئاسة البلدية في خمس مدن⁽¹⁾ (أنظر: الملحق رقم 09).

فضلاً عن ذلك خاض حزب الرفاه مع الأحزاب السياسية التركية وهي: حزب الوطن الأم بزعامة تورغوت أوزال^(*) وحزب الطريق الصحيح بزعامة سليمان ديميريل والحزب الديمقراطي الشعبي بزعامة أردال إينونو وحزب اليسار الديمقراطي بزعامة إكون أده بالي الانتخابات العامة يوم الأحد 29 نوفمبر 1987م في جو سياسي مستقر، فنال حزب الرفاه نسبة 7.2% من الأصوات لكنه مع هذا لم يتمكن من تحقيق نسبة 10% من الأصوات التي تضمن له الحصول على مقعد في البرلمان التركي⁽²⁾.

ومما تجدر الإشارة إليه أن لحزب الرفاه وزعيمه موقفاً معارضاً إلى جانب أحزاب المعارضة لحكومة أوزال في أدائها ومعالجتها للقضايا الاقتصادية والاجتماعية، بدأ في نقد الأزمة الاقتصادية التي بدأت تغرق فيها تركيا أواخر الثمانينات التي طبقها حزب الوطن الأم، فقد أشار إلى ذلك في القول: "إن أوزال حصل على القروض الكبيرة من الخارج مما أدى إلى ارتفاع حجم ديون تركيا الخارجية من 13.5 مليار دولار إلى 50 مليار دولار⁽³⁾ خلال سنوات حكمه الست (1983-1989م)، ورأى أربكان في ذلك أثر سلبياً على إقتصاد تركيا إذ يقول: "إن على تركيا أن تسدد الفائدة على هذه الديون بمعدل 8.5 مليار دولار سنوياً، الأمر الذي انعكس سلباً على الحياة المعيشية للمواطن التركي وأدى إلى حصول الغلاء الفاحش في تركيا"، وإتهم الحكومة بأنها تسعى لتنفيذ المخططات الصهيونية العالمية في تركيا.

(1) أحمد نوري النعيمي: المرجع السابق، ص 324، 325.

(**) تورغوت أوزال (Turgut Ozal): ولد في ملاطيا شرقي تركيا في 13 أكتوبر عام 1927م، تخرج من الجامعة التكنولوجية في إسطنبول عام 1950م بدرجة مهندس كهربائي (أنظر: نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي: المرجع السابق، ص 163)، ومن أبرز أعماله ترأسه للحكومة خلال فترة 1983 إلى 1989م، ثم ترأس الدولة في الفترة من 1989 إلى 1993م، وقد كان أوزال من ألمع القادة السياسيين بعد وفاة أتاتورك حيث إتسم عهده بالانفتاح ومنحه مزيداً من الحريات الدينية (أنظر: يوسف الكلوب: تركيا بين الشرق والغرب: قراءات في السياسة الخارجية التركية إتجاه أوربا والشرق الأوسط: مركز برق للأبحاث والدراسات، (د د)، (د ت)، ص 34).

(2) منال صالح: المرجع السابق، ص 109.

(3) المرجع نفسه، ص 109.

الفصل الثالث.....نجم الدين أربكان ودوره في الحياة السياسية 1980-1990م

وأمام هاته التطورات طرح أوزال فكرة تقديم موعد الانتخابات البلدية التي كانت مقررة في مارس 1989م إلى نوفمبر 1988م للحفاظ على شعبية حزبه لإحساسه بتراجعها بسبب تلك التطورات، ولتميرير هذا الطرح تم عرض هذا الطرح على الشعب لإجراء تعديل على المادة (127)^(*) من الدستور فكانت نتيجة الإستفتاء الشعبي مفاجأة كبيرة لأن الغالبية صوتوا بـ "لا"، وتأسيساً على ذلك تم إجراء الانتخابات في موعدها المقرر في 26 مارس 1989م، فشارك فيها سبعة أحزاب أساسية رئيسة إلى جانب مرشحين مستقلين للمنافسة، وبدأ حزب الرفاه بنشر حملته الانتخابية ابتداء من 19 مارس 1989م ولكونه حصل في الانتخابات السابقة على أكثر من 7% من الأصوات منح فرصة الاستفادة من أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة لغرض بث برنامجه الانتخابي.

وقد حقق حزب الرفاه في هذه الانتخابات نتيجة جيدة بلغت 9.8% لإرتفاع نسبة أصوات الناخبين، وقد فسر أربكان ذلك بقوله: "تعتبر إنتخابات البلديات التي جرت بتاريخ 19 مارس 1989م مهمة جداً بالنسبة لتركيا"

وفي سؤال موجه لأربكان حول الدور الذي يسعى حزبه القيام به على الساحة التركية بشكل عام؟

أجاب: "إن حزب الرفاه إنطلاقاً من مبادئه الوطنية يريد أن يخلص تركيا من مخططات الامبريالية الغربية والصهيونية العالمية، وعندما أرادت الصهيونية إنشاء دولة إسرائيل جعلت سقوط الدولة العثمانية شرطاً أساسياً لذلك وأدخلت تركيا في حروب البلقان^(**) ضد الايطاليين وفي حرب الإستقلال في عام (1919-1922م) بعد إسقاط الدولة العثمانية وقيام دولة إسرائيل وتريد الان جعل تركيا مع إسرائيل في السوق الأوروبية المشتركة، والحزب الوحيد الذي يعارض ذلك هو حزب الرفاه الذي يبذل طاقته من أجل الإستقلال الفكري والإقتصادي والوقوف بوجه المخططات الإمبريالية والصهيونية، لذا فدوره الان عبارة عن حرب إستقلال جديدة في تركيا"⁽¹⁾.

^(*) المادة (127): تتضمن هذه المادة نص إجراء إنتخابات بلدية كل خمس سنوات لغرض إنتخاب أمناء المدن ورؤساء البلديات (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص269).

^(**) البلقان: وهي شبه جزيرة شرق أوروبا تضم: سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، مونتنة، نيجرو، مقدونيا، ألبانيا، بلغاريا، اليونان والقسم الأوروبي من تركيا (أنظر: المنجد في اللغة والأعلام: المرجع السابق، ص135).

⁽¹⁾ منال صالح: المرجع السابق، ص ص109، 111.

الفصل الثالث.....نجم الدين أربكان ودوره في الحياة السياسية 1980-1990م

من خلال التطورات التي درسناها في هذا الفصل يتبين لنا مدى نمو الحركة الإسلامية في تركيا وزيادة في فاعليتها، حيث أصبحت لأربكان شعبية واسعة في أوساط المجتمع التركي، هذا ما عكس نجاحه في العديد من الإنتخابات التشريعية، الأمر الذي أثارا حفيظة المؤسسة العسكرية العلمانية التي لم تتقبل صعود سياسي إسلامي إلى السلطة، حيث كانت تستخدم كل الوسائل الغير شرعية للقضاء على المد الإسلامي، إلا أن أربكان وأتباعه كانوا يناضلون حتى في السجون للوصول إلى هدفهم الذين كانوا يطمحون إليه وهو إرجاع تركيا سواء إقتصادياً أو إجتماعياً أو سياسياً إلى المسار الذي عرفه الأتراك عبر التاريخ.

**الفصل الرابع: تطور الأوضاع السياسية في تركيا
1991-1997م.**

أولاً: الإنتخابات البرلمانية عام 1991م وموقف
أركان منها.

ثانياً: التطورات السياسية في تركيا وموقف أركان
منها حتى عام 1996م.

ثالثاً: أركان رئيساً للوزراء 1996-1997م.

الفصل الرابع: تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م

لقد شهدت تركيا في العقد الأخير من القرن العشرين قفزة نوعية في سياستها الداخلية والخارجية إذ تميزت بالعديد من التطورات السياسية التي طرأت على الدولة التركية والتي كان لنجم الدين أريكان الدور الأبرز فيها من خلال جملة من القضايا التي تعامل معها بدأ بالانتخابات البرلمانية عام 1991م إلى غاية توليه رئاسة الوزراء عام 1996م، وهاته الفترة هي المرحلة الأخيرة من دراستي، والتي سأحاول تتبع كل الأحداث الخاصة بها والوقوف عند دور وموقف أريكان منها.

أولاً: الانتخابات البرلمانية عام 1991م وموقف أريكان منها.

يعتبر حزب الرفاه نموذج يسير على خطى حزب النظام الوطني ويصّر على السعي إلى تطبيق "النظام الأخلاقي" على عكس الأحزاب السابقة التي أدت دوراً فاعلاً في حكومة الائتلاف في السبعينيات ولكنها ظلت أحزاباً صغيرة⁽¹⁾، وكذلك تميز الحزب بإقامته بما يسمى بـ: "النظام العادل" (*) في عام 1985م لكنه لم ينتشر إلا أثناء الانتخابات النيابية في عام 1991م، مما يعطي مؤشراً واضحاً على أن حزب الرفاه برز بوضوح في فترة الانتخابات البرلمانية وما بعدها⁽²⁾.

1- الانتخابات البرلمانية عام 1991م.

جاءت الانتخابات العامة في 20 أكتوبر 1991م كنتيجة حتمية للتطورات السياسية والاقتصادية التي شهدتها تركيا وما رافقها من أحداث داخلية و أخرى خارجية أسهمت بشكل كبير في تصاعد حدة الخلافات بين الرئيس التركي تورغوت أوزال والمؤسسة العسكرية من ناحية وأحزاب المعارضة السياسية من ناحية

(1) يسيم آرات: الإسلام والديمقراطية الليبرالية في تركيا: النساء الإسلاميات في معترك السياسة، ترجمة منى محسن الصاوي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2013، ص 20.

(*) النظام العادل: يقوم النظام العادل على أساس أن في العالم نظرتي حق وباطل ونظرة الحق لا تستند إلى القوة وهي في جوهر الرسائل السماوية (أنظر: نور الدين محمد: "نجم الدين أريكان: المجاهد والرمز"، مجلة شؤون الأوسط، العدد (138)، لبنان، 2011، ص ص 176، 177).

(2) المرجع نفسه، ص 176.

الفصل الرابع.....تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م

أخرى⁽¹⁾، فقد أثر تفاقم الأزمة الاقتصادية التي عاشتها تركيا جراء أزمة الخليج الثانية^(*) (1990-1991م) وتداعياتها على الصعيد الداخلي فطالبت أحزاب المعارضة القيام بإجراء انتخابات عامة وذلك بالضغط على الحكومة من خلال قيامها بحملة واسعة النطاق في عموم تركيا، ومما زاد في حجم المعارضة إندلاع حرب الخليج الثانية في 17 جانفي 1991م ومساندة الحكومة العمل العسكري ضد العراق الأمر الذي انعكس سلباً على شعبية الحزب الحاكم، ولمناقشة مشروع قانون تقديم إجراء الانتخابات الموجب عقدها في 2 أكتوبر 1992م تم عقد إجتماع طارئ للمجلس الوطني التركي الكبير في 24 أوت 1991م وحصلت موافقة المجلس على تقديم موعد الانتخابات سنة واحدة وأصبح القرار ساري المفعول في 26 أوت 1991م بمصادقة رئيس الجمهورية أوزال وضمن الحملة الانتخابية بدأ حزب الرفاه بطرح برنامجه السياسي مؤكداً على مشروعه الأساس والمتضمن رفع شأن الأمة إلى مصاف المدنية المعاصرة بالعمل الدؤوب لتحقيق أهدافه في تطوير المجال السياسي و الثقافي والمعنوي لتركيا مع التمسك بالأخلاق والمبادئ الدينية والوطنية⁽²⁾.

فجرت انتخابات عامة 20 أكتوبر 1991م وأسفرت على فوز حزب الرفاه محققاً نسبة 16.9% من الأصوات لكن بالرغم من ذلك لم يتمكن حزب الرفاه من تجاوز نسبة 10% في انتخابات البلدية فقد قام بعقد تحالف براغماتي خالص مع حزب العمل القومي والحزب الديمقراطي الإصلاحي، وتصور عدد من السياسيين الإسلاميين إمكانية تحول هذا التحالف إلى إتحاد وحصل في الانتخابات العامة في أكتوبر 1991م على 16.9% من الأصوات و62 مقعداً في البرلمان، لكن فوجئ بانسحاب 22 نائباً وعودتهم إلى أحزابهم.

يتبين مما تقدم أن هذه الانتخابات أفرزت عدداً من النتائج كان في مقدمتها عدم تأهل أي حزب من الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات للحصول على الأغلبية البرلمانية لتشكيل الحكومة من ناحية وإحراز أحزاب يمين الوسط (الطريق الصحيح- الوطن الأم- الرفاه) نسبة 68% من مجموع مقاعد البرلمان

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص111.

(*) أزمة الخليج: بسبب غزو العراق للكويت، تعرضت تركيا إلى مشاكل محتومة أولاً: مسألة توازن السلطة في المنطقة، إذ أن العراق بمحاولة الإستلاء على الإمارة الثرية نفطياً، كان بالفعل يسعى لفرض هيمنته في المنطقة، أن قواته المسلحة الكبيرة الحسنة التجهيز جعلت مثل هذه المحاولة خطراً جدياً، ثانياً: إن الأهمية الجغرافية الإستراتيجية لتركيا بالنسبة لخطوط العراق التيمونية عنت أن أنقرة تعرضت على الفور لضغط مباشر للعمل ضد العراق (أنظر: فيليب روبنس: تركيا والشرق الأوسط، ترجمة: ميخائل نجم خوري، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، (د د)، 1993، ص ص85، 86).

(2) منال صالح: المرجع السابق، ص ص111، 112.

الفصل الرابع.....تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م

مقابل خسارة أحزاب يسار الوسط (الحزب الشعبي الديمقراطي الاجتماعي- حزب اليسار الديمقراطي) نسبة 32% (1).

2- موقف أربكان منها.

إستطاع حزب الرفاه أن يحقق فوزه في إنتخابات أكتوبر 1991م بسبب عودة أربكان لرئاسة الحزب وتزعمه التيار الإسلامي لكونه زعيمه صاحب أقدم وأطول تجربة برلمانية إسلامية في تركيا في ظل التعددية الحزبية والديمقراطية، إذ أخذنا بالأعتبار تراجع شعبية حزب الوطن الأم الذي ضم جناحاً إسلامياً كبيراً و إحتكاره أصوات ناخبين إسلاميين طيلة حقبة الثمانينيات لاسيما بعد ترك أوزال لزعامة حزب الوطن الأم، عدّ أربكان تلك الإنتخابات بأنها نقطة تحول في تاريخ تركيا قائلاً: "فقد حزب الوطن الأم 12% من أصوات الناخبين في إنتخابات 20 أكتوبر 1991م، فيما فقد حزب الشعب الديمقراطي الاجتماعي 8% من أصوات ناخبيه، وأن 3% من الأصوات ذهبت لحزب الطريق الصحيح، بينما القسم الأكبر منها قد سجل لصالح حزب الرفاه"، وأكد أربكان أن أصوات حزبه قد زادت نسبة 25% (2).

ثانياً: التطورات السياسية في تركيا وموقف أربكان منها حتى عام 1996م.

بعد فوز حزب الرفاه وزعيمه نجم الدين أربكان في الإنتخابات البرلمانية ونسبة كبيرة عام 1991م والذي أستطاع أن يعود من خلالها إلى البرلمان التركي ب: 62 نائباً، الأمر الذي دفعه لمواصلة عمله السياسي في الإنتخابات القادمة في ظل التطورات السياسية في تركيا إلى غاية 1996م (3).

1- التطورات السياسية في تركيا حتى عام 1996م.

حقق حزب الرفاه إنتصاراً آخر في إنتخابات المجالس البلدية التي جرت في 1 نوفمبر 1992م والتي أسفرت على فوزه في دوائر إسطنبول وأزمير والأناضول محققاً نسبة 25.5% وحصل للمرة الأولى على أربعة بلديات كبرى في اسطنبول من أصل ست بلديات، وقد أحدث فوز حزب الرفاه ردود أفعال متباينة، فمثلاً دعا حزب الوطن الأم الذي أسسه أوزال الأحزاب جميعاً إلى الوحدة للوقوف معاً في وجه الرفاه الذي يمثل في رأيه إنقلاباً على النظام، أما عن موقف الأحزاب اليسارية فقد صرح أحد أقطاب اليسار بزعامة

(1) منال صالح: المرجع السابق، صص 112، 113.

(2) المرجع نفسه، ص 112.

(3) كريم مطر حمزة الزبيدي: دراسات في تاريخ تركيا الحديث، دار العلوم العربية، بيروت، 2014، ص 220.

الفصل الرابع.....تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م

أجاويد على أنه الوحيد القادر على التصدي لهذه الهجمة الرفاهية التي تحاول الخروج على تعاليم مؤسس الجمهورية المعلم الأول أتاتورك، أما موقف الجيش من حزب الرفاه فيبرره بعض القادة العسكريين بقولهم: "إن حزب السلامة وهو مشابه لحزب الرفاه، كان شريكاً في الحكم لعدة سنوات مع ذلك فقد حافظ النظام على قواعده الأساسية لأن الجيش حساس جداً بالنسبة لموضوع العلمانية كم أن العلاقة تعد أساسية بالنسبة لنا"⁽¹⁾

وفي الانتخابات البلدية التي جرت في 27 مارس 1994م سجل حزب الرفاه المركز الثالث بنسبة 19% ولأول مرة يحصل الرفاه على 400 بلدية من بينها 28 بلدية كبرى، أهمها بلدية إسطنبول وقونيا وأنقرة⁽²⁾، مما أحدثت هاته الانتخابات صدمة كبيرة داخل تركيا، فقد طلب كنعان إفرين من الأحزاب السياسية الاتفاق فيما بينهما وتوحيد الصفوف محذراً من أن حالة الانقسام بينهما ستؤدي إلى وصول الرفاه إلى السلطة، وحذر من أن تصبح تركيا جزائر أخرى، ويتصور بعض المحللين السياسيين أن نجاح حزب الرفاه في انتخابات 1994م كانت إنعكاساً لعدم الرضي على الأحزاب السياسية الأخرى أكثر منه تأثيراً لأفكار أربكان ضد العلمانية⁽³⁾، كل هاته الردود الراضية لصعود الرفاه لم تقف حاجزاً لتحقيق أهدافه بل واصل حتى بلغ ذروة الصعود السياسي مع ظهور نتائج الانتخابات النيابية العامة التي جرت في 24 ديسمبر 1995م، ولأول مرة يحتل حزب إسلامي المركز الأول من بين أحزاب البرلمان وبنسبة 21.32% بحيث كان متعزراً تشكيل أي حكومة جديدة من دون إئتلاف معظم الأحزاب اليمينية واليسارية والعلمانية، فيما كان يكفي تشكيل مثل هذه الحكومة عبر إئتلاف يضم حزب الرفاه إلى أحد الحزبين اليمينيين (الطريق المستقيم أو الوطن الأم)، وبذلك فرض حزب الرفاه نفسه حجراً لزاوية في أي تشكيلة حكومية جديدة يراد لها الاستقرار والإستمرار، ومن هنا فشلت الحكومة التي شكلها حزب الوطن بالتعاون مع حزب الطريق المستقيم بزعامة تانسو تشلر^(*) في مطلع مارس 1996م وقدمت إستقالتها بعد ثلاثة أشهر فقط في جوان 1996م لتفسح المجال أمام وصول أول إسلامي إلى رئاسة الحكومة في تركيا، وذلك عن طريق الإئتلاف الذي ترأسه زعيم

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص113.

(2) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص323.

(3) منال صالح: المرجع السابق، ص115.

(*) تانسو تشلر (Tansu Ciller): من مواليد إسطنبول عام 1946م، أكملت دراستها وتحصلت على شهادة البكالوريا في الإقتصاد من جامعة البوسفور في إسطنبول، إنخرطت في العمل السياسي في مطلع التسعينيات وانضمت إلى حزب الطريق الصحيح وأنتخبة نائبة عن مدينة إسطنبول في إنتخابات أكتوبر 1991م وتسلمت منصب وزيرة الدولة لشؤون الإقتصاد في الحكومة في 1993م، أصبحت أول رئيسة وزراء في تاريخ تركيا، أما عن حياتها الإجتماعية فهي متزوجة ولديها طفلتين ولها العديد من المؤلفات حول الإقتصاد التركي (أنظر: المرجع نفسه، ص271).

الرفاه أركان بمشاركة تشلر زعيمة الطريق المستقيم في 29 جوان 1996م⁽¹⁾(أنظر: الملحق رقم(10) و(11)).

2- موقف أركان من التطورات السياسية حتى عام 1996م.

كان لأركان العديد من الموقف التي طرحها والتي عكست إتجاهاته وأفكاره فمثلاً عندما فاز في إنتخابات المجالس البلدية في نوفمبر 1992م، أوضح أسباب فوز حزبه معلقاً ذلك بقوله: "إن الرفاه حزب مؤمن وأنه العلاج لألم تركيا(الفساد) وأن الرفاه هو حزب متكامل، إضافة إلى تحقيق الرفاهيين إنجازات كبيرة في البلديات ضمن إدارتهم التي إتسمت بالعمل الدؤوب والإيمان العميق"⁽²⁾، أما بالنسبة لإنتخابات مارس 1994م فقد قال أركان بهذا الشأن: بأن حزب الرفاه هو حزب القرن ال 21م، وإستبعد أن تتحول تركيا إلى جزائر أخرى، أو حدوث إنقلاب عسكري ضد الرفاه، مبرراً ذلك بحصول الرفاه أعلى نسبة في مناطق سكن العسكريين مثل دائرة القاعدة الجوية في قونية، ودائرة توزلا التي تتواجد فيها معسكرات الجيش⁽³⁾، كما بين أركان أحقية فوز حزبه في الإنتخابات قائلاً: "إن فوز مرشحي الرفاه في البلديات الكبيرة يبطل إدعاء البعض بأن المشاعر الدينية وقف على المناطق الدينية المتخلفة، وأكبر دليل على ذلك هو فوز الرفاه برئاسة العديد من بلديات مراكز البحر الأسود مثل ريزة وطرابزون وهذه المناطق تضم شريحة واسعة من ذوي الثقافة الرفيعة كما أن فوز حزب الرفاه في مناطق جنوب شرق الأنضول ذات الأغلبية الكردية يدل على أن سكان تلك المنطقة يعلقون أمالاً كبيرة على الحزب في إيقاف الإرهاب والظلم الواقع عليهم من خلال النظام العادل أي الإسلامي"⁽⁴⁾.

وبعد إنتخابات ديسمبر 1995م صرح أركان قائلاً: "إن كوار مؤمنة ستتولى الحكم بعد الإنتخابات التشريعية وتحل محل كوار الديسكو من الغرب" في إشارة إلى السياسيين الذين يهتمون بالتحول إلى غربيين، وأكد بأنه: "سيقضي على سلطة الذين يخوضون الحرب ضد الشعب ودينه وتاريخه" كما دعا أركان للقيام بوحدة إسلامية من المغرب حتى كازخستان إذ يوجد هناك عالم إسلامي يضم 1.5 مليار نسمة وأن وحدة

(1) محمد نور الدين: تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، 1998، ص 90.

(2) منال صالح: المرجع السابق، ص113.

(3) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص324.

(4) منال صالح: المرجع السابق، ص 115.

الفصل الرابع.....تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م

إسلامية ستتحقق من كازخستان حتى المغرب وأن عالم جديد سيخلق، وذكر أربكان بأن "علم الدولة العثمانية كان يرفرف في الماضي فوق آسيا وأوروبا"⁽¹⁾.

ثالثاً: أربكان رئيساً للوزراء 29 جوان 1996م- 18 جوان 1997م.

بعد فوزه بالأغلبية في الانتخابات عام 1996م وترأسه لحكومة إئتلافية مع حزب الطريق القويم برئاسة تأنسوا تشلر سعى أربكان خلال أقل من عام قضاه رئيس للحكومة التركية إلى تطوير الوضع الداخلي في تركيا وكذا الانفتاح بقوة على العالم الإسلامي حتى بدأ وكأنه يريد إستعادة دور تركيا الإسلامي القيادي، لكن أربكان حرص رغم ذلك على سياسة تقضي بعدم إستفزاز الجيش⁽²⁾، ومن خلال هذا الفصل سنحاول إعطاء صورة على سياسة أربكان في داخل تركيا وخارجها في ظل رئاسته للوزراء.

1- سياسة الحكومة على المستوى الداخلي.

عندما تولى أربكان رئاسة الحكومة التركية في جوان 1996م طرح برنامجة الحكومي على البرلمان التركي، وتضمن ثلاث محاور تهم الجمهور وتؤكد على الناحية الإقتصادية والتحول من النظرية إلى التطبيق والإستمرار في محاربة الفساد والرشاوي التي كانت متفشية سابقاً، ووضع خطط صناعية ومشاريع كبرى مثل خطوط الغاز والبترول ومحطات الهيدروليك والمحطات النووية والحرارية، وكانت من بين المشاريع التي سجلت لصالح حكومة أربكان إقرار إنشاء مفاعل نووي لإنتاج الطاقة الكهربائية في موقع ال كويونلو⁽³⁾، كما عمل أربكان مع قضية الديون الداخلية والخارجية والضرائب وأوجد الحلول لها⁽³⁾، كذلك إيجاد حلول لمعالجة مشكلات جنوب شرق تركيا والإهتمام بحقوق الإنسان والحريات العامة وحرية العقيدة، مؤكداً على الإلتزام بتطبيق برنامج حزب الرفاه قائلاً: "إنه من النظام العادل حسب القاموس الرفاهي إلغاء الفوائد في توزيع الضرائب في تركيا، ورفع الضائقة الإقتصادية على الناس وإنهاء الظلم"، قاصداً من ذلك نظاماً يفتح الطريق أمام الإنسان ليصبح سعيداً ولا يعود هناك ظلم ليصبح في ظلم، وبإمكان كل واحد منا أن يظهر كفاءته وأكد أن حكومته ليست ضد السوق الحرة وإقتصادها، كما شخص أربكان هوية حكومته بأنها حكومة الفقراء، وأن

(1) منال صالح: المرجع السابق: ص ص 117، 119.

(2) ممدوح عبد المنعم: تركيا والبحث عن الذات، مركز الأهرام النشر والترجمة والتوزيع، مصر، 2012، ص 40.

(3) ال كويونلو: موقع في تركيا يقع على البحر الأبيض المتوسط قبالة جزيرة قبرص، أنشأت فيه حكومة أربكان سنة 1996م

مفاعل نووي لإنتاج الطاقة الكهربائية (أنظر: كريم مطر حمزة الزبيدي: المرجع السابق، ص 224).

(3) المرجع نفسه، ص 224.

الفصل الرابع.....تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م

الثقل الأساس سيكون للإهتمام بهم وتوفير الخدمات لهم، فقد دأب على التصريح: "نحن حكومة الفقراء إما الخدمات وإما الرحيل" وقد فسر ذلك بقوله: "إن هذه الطبقة التي يتبرأ منها الجميع نحن أصحابها"⁽¹⁾.

واجه أركان خلال فترة توليه رئاسة الوزراء مجموعة من المعضلات في السياسة الداخلية يمكننا إيجازها في الآتي⁽²⁾:

أ: مشكلات الاقتصاد التركي: عندما تسلم أركان الوزارة تبين له حقيقة الواقع الإقتصادي التركي وكيفية إتمام صفقات بين الشركات والدول قائلًا: "وجدنا فئة محدودة العدد من أرباب الشركات الكبرى تسلطت على الدولة كلا ينهب بأقصى قدرته ورجالات الدولة مجرد شركات لهؤلاء في التسلط والنهب والديون الداخلية التي تقترضها الخزينة من هؤلاء فيتقاضون على ديونهم 140% فائدة أي بمعدل 37% على حساب الدولار.

ويستمر أركان بالقول موضحاً طبيعة البنك المركزي قائلًا: "وجدنا البنك المركزي يقترض أموالاً بمدة يوم أو يومين بفائدة 80% يقترضها أيضاً من هؤلاء، هذه الأمور زادت التضخم ورفعت الأسعار وأفقرت الشعب وأفلست الدولة لحساب فئة محدودة متحكمة في السياسة والإقتصاد متحكمة في الأمة كلها، وفي حال ضبط هذا التسبب يوفر للدولة خمسة مليارات دولار في السنة على الأقل".

ويفسر أركان أن إرتباط تركيا بالنظام الرأسمالي يجعلها خاضعة وضعيفة، فنجدته يطرح بديلاً عن السوق الأوروبية يتمثل بسوق إسلامية مشتركة قائلًا: "إن العالم الإسلامي الممتد على مساحات واسعة يمتلك من الثروات الهائلة التي يمكن أن تحقق سوقاً إقتصادية ضخمة جداً تلبي إحتياجات أقطاره وتحقيق نهضة كبيرة وشاملة"⁽³⁾.

ب: المشكلة الكردية: كان هناك نشاط كبير في تركيا في المدة الواقعة بين 27-30 جويلية 1996م من أجل حل المشكلة الكردية حلاً ديمقراطياً، وقد جاءت هذه المحاولة من الكاتب الإسلامي إسماعيل ناجار^(*)

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص134.

(2) أحمد نوري النعيمي: المرجع السابق، ص350.

(3) صالح منال محمد: "النظام الرأسمالي في فكر نجم الدين أربكان"، المؤتمر العلمي الحادي عشر للآزمات الإقتصادية

المعاصرة: أسبابها وتداعياتها وعلاجها، الأردن، 2010، ص236.

(*) إسماعيل ناجار: يعد من المتخصصين في القضية الكردية، وفي العلاقات الإيرانية السورية، وله علاقات بالإسلاميين في تركيا (أنظر: أحمد نوري النعيمي: المرجع السابق، ص350).

الفصل الرابع.....تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م

الناطق بإسم لجنة السلام والإخوة والتضامن(*) الذي قام بزيارة أربكان رئيس الوزراء من أجل حل القضية المذكورة وقد كان حزب الرفاه من المتخصصين في الشؤون الكردية، لكن هذا اللقاء لم يتعدى المرحلة التمهيدية بسبب الوضع في أنقرة يزداد تعقيداً وتشابكاً⁽¹⁾.

ولحل الأزمة طرح حزب الرفاه وزعيمه أربكان برنامج تنمية وتصنيع مع إقرار الحقوق الثقافية وحرية المعتقد للأكراد ويدعو إلى رفع حالة الطوارئ المفروضة على الإقليم، ويرى أربكان أن الحل يكمن في دولة موحدة خارج العرقية من خلال مبدأ الإخوة الإسلامية التي توحد بين الأكراد والأتراك وإيجاد حلول سليمة ووقف النزاع المسلح بين الأتراك والأكراد، كما حظي أربكان بمساندة 126 شخصاً من رجال الأعمال من ضمنهم عماد الاقتصاد التركي قوج وصبانجي وذلك بتأسيس شركات استثمار كبرى باسم شركة جنوب شرق تركيا لتنمية تلك المنطقة لا سيما بعد أن أوقفت حكومة أربكان التهجير وأبدت تعاطفها مع الأكراد وبدأت بإعادتهم إلى قراهم ومزارعهم، إلا أن تلك الإجراءات واجهت معارضة شديدة من قبل الأوساط السياسية المعارضة إذ صرح الرئيس التركي سليمان ديميريل في 4 أوت 1996م بأن: "الدولة التركية لا يمكن لها أن تجلس على مائدة المفاوضات مع القتل وقطاع الطرق والإرهابيين" وأكدت تشلر موقفها أيضاً من خلال تصريح لها في 5 أوت 1996م الذي جاء فيه: "لا يمكن إجراء حوار مع الذين لا يزالون يريقون الدماء"⁽²⁾.

لم يكتفي أربكان وحزبه بالحلول الداخلية فأتجه إلى تهيئة الأجواء على الصعيد الخارجي لحل القضية الكردية ولغرض التنسيق مع دول الجوار، فبعث بعض من وزاراته إلى دمشق وبغداد في 11 أوت 1996م، كما أن جزءاً رئيسياً من زيارة أربكان لتعزيز الأمن على الحدود بين البلدين.

إلا أن الجيش وجد تحركات الحكومة تجاوزاً على مسؤولياته، ولعل تدخل العسكر المتكررة في شمال العراق في ظل حكومة أربكان وبشكل واسع النطاق كان أشبه ما يكون بمثابة إجهاض لمبادرته لمعالجة المسألة الكردية⁽³⁾.

(*) لجنة السلام والإخوة والتضامن: لجنة تركية تنشط في إطار حل المشاكل والنزاعات خاصة العرقية والإثنية وتقديم عمليات تضامن، تضم هاته اللجنة النواب السابقين والحاليين للمنطقة الكردية، فضلاً عن بعض المثقفين وأساتذة الجامعات (أنظر: أحمد نوري النعيمي: المرجع السابق، ص 350).

(1) المرجع نفسه، ص 350.

(2) منال صالح: المرجع السابق، ص 140، 141.

(3) المرجع نفسه، ص 141، 142.

الفصل الرابع.....تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م

ج: **المشكلة العلوية:** قام العلويون^(*) في السنوات الأخيرة بالهجرة المكثفة إلى ضواحي المدن الكبرى مشكلين أحياء علوية، فالعلويون الذين لم يكونوا يشكلون مشكلة عندما كانوا في القرى والأرياف، صاروا الآن يخلقون المشكلات في المدن من خلال تأييدهم لتنظيمات عديدة، والعلويون هم المدافعون الرئيسيون عن العلمانية في تركيا، وقد عارضوا إلزامية تدريس الدين في المدارس، وإنزعاجهم من مدارس الأئمة والخطباء، ووقوفهم في وجه الإتجاهات الإسلامية، فضلاً عن إنضمامهم إلى المنظمات الإرهابية⁽¹⁾.

وبالتالي كان أركان مدركاً لحساسية هذه الفئة وأراد أن يضمها إلى التيار الإسلامي الذي يتزعمه في حزب الرفاه، فبدأ بمحاولة بالإتصال ببعض الشخصيات العلوية مثل الدكتور عز الدين دوغمان^(**) الذي طلب بدوره إدخال مرشحين علويين في قوائم حزب الرفاه لإبعاد الصفة الطائفية عن حزب الرفاه، وأكد دوغمان وجهة نظر أركان، إذ صرح هذا الأخير قائلاً: "إننا لا نفرق بين مواطن وآخر بسبب دينه وقومه، ونحن نشد أزر الجميع ونقف مع الجميع"⁽²⁾.

2- سياسة الحكومة على المستوى الخارجي

عند توليه رئاسة الوزراء وأجه أركان على غرار المشاكل الداخلية مشاكل خارجية كان أبرزها: "مشكلة

قوة المطرقة المتأهبة"^(***) التي وصفها بأنها قوة إستعمارية تعمل على تقسيم تركيا والعراق، وإنطلاقاً من ذلك

^(*) **العلويون:** هم أقلية في تركيا التي يقدر عددها بين 10-15 مليون نسمة متمركزة في عدد من مدن الأنضول، وقد تحمست تلك الأقلية لإجراءات كمال أتاتورك العلمانية وإرتبطت بعلاقة وثيقة مع نظامه، فأبدى هؤلاء نزعة علمانية صريحة، لذا كان العلويون في حالة ترقب وحذر من الحكومات السياسية ذات الميل الإسلامي كحكومة عدنان مندريس في الخمسينيات (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص142).

⁽¹⁾ أحمد نوري النعيمي: المرجع السابق، ص 354.

^(**) عز الدين دوغمان: سياسي تركي علوي زعيم مجموعة جيم أكبر المجموعات العلوية في تركيا (أنظر: منال صالح: المرجع السابق، ص142).

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص142.

^(***) **قوة المطرقة المتأهبة:** هي قوة غازية إستعمارية تعمل على تقسيم العراق وتركيا، من خلال المنظمات السرية ال 70 العاملة في شمال العراق بتوجيهات مركز المخابرات الأمريكية في زاخو على إقامة الدولة الكردية في المستقبل في هذه المنطقة، وأن معظمها تمارس شأنها تبشيراً ملحوظاً بين الأكراد العراقيين وبين أكراد تركيا، وأن جمعية الكتاب المقدس التركية تقوم بإرسال آلاف النسخ من الكتاب المقدس باللغتين العربية والتركية إلى المنطقة، وإنطلاقاً من ذلك عارض حزب الرفاه بقاء قوة المطرقة في تركيا 26 مرة منذ عام 1991 (أنظر: أحمد نوري النعيمي: المرجع السابق، ص 355).

الفصل الرابع.....تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م

عارض أركان بقائها في المنطقة وبالتالي دخل في مناقشة تمديد قوة المطرقة المتأهبة، فقد طالبت حكومة أركان في مقابل التمديد مجموعة من الشروط أبرزها: عدم المساس بوحدة أراضي العراق، وعدم المساس بقيام دولة كردية، وتعزيز فكرة الحوار بين القيادات الكردية والحكومة العراقية، والتنسيق المشترك في تأمين الحدود العراقية التركية، والسماح لتركيا بالتعامل التجاري مع العراق كالحالة مع الأردن... لكن هاته الشروط رفضت منها طلبين هما: مركز التنسيق العسكري إلى داخل الحدود التركية، ورفع الحظر التجاري بين تركيا والعراق.

عدّا أركان قوة التحالف للشروط التي وضعها نصراً لحزب الرفاه الذي لم يغير رأيه بشأن وجود هذه القوات، وأنه استطاع بذلك ان يقيد حركة هذه القوات⁽¹⁾.

أما بالنسبة لموقفه إتجاه الدول العربية والإسلامية فقد نادى أركان منذ ظهوره على المسرح السياسي على ضرورة إقامة العلاقات التركية مع الدول العربية والإسلامية في كافة المجالات وخاصة الاقتصادية، وكان قد زار السعودية في السبعينيات للمشاركة في مؤتمر القمة الإسلامي الذي إنعقد بالرياض في مارس 1974م، حيث كانت أول مشاركة لتركيا في مؤتمر إسلامي، وعندما تسلم السلطة في جوان 1996م قام بجولة أسبوعية زار فيها إيران، باكستان، سنغافورة، أندونيسيا وماليزيا لغرض فتح منافذ جديدة للتعاون الاقتصادي وذلك من خلال عقد الاتفاقيات الاقتصادية، وقد رافقه 150 شخصاً من رجال الأعمال والتجار والخبراء والاقتصاديين الأتراك⁽²⁾.

عقد مع إيران صفقة لتجهيز تركيا من الغاز الطبيعي الإيراني وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، أما مع سنغافورة واندونيسيا وباكستان وماليزيا فقد وقع معها عدد من البروتوكولات في مجالات الصناعة والتجارة والتعليم وزيادة حجم التبادل وتوظيف رؤوس الأموال في إنشاء المشاريع في ماليزيا، كما أنه زار مصر في 2 أكتوبر 1996م ووقع عددا من الاتفاقيات شملت الإستثمارات التركية المصرية وإقامة معارض للمنتجات المصرية والتركية في ميناء الإسكندرية، وقد أصر أركان على زيارة ليبيا بالرغم من المعارضة له وكان هدف الزيارة إعادة العلاقات معها وللمطالبة بمستحقات شركات تركيا بذمة ليبيا وفتح مجالات إقتصادية مع الجمهورية الليبية⁽³⁾.

(1) أحمد نوري النعيمي: المرجع السابق، ص 355، 356.

(2) كريم مطر حمزة الزبيدي: المرجع السابق، ص 224.

(3) المرجع نفسه، ص 224، 225.

الفصل الرابع.....تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م

لقد قادت رحلتنا أركان الآسيوية والإفريقية إلى تبلور فكرة إقامة إتحاد إقتصادي إسلامي آسيوي-إفريقي، حيث أعلن أركان عن مشروع ضم مجموعة الدول الإسلامية النامية إلى جانب تركيا كل من (إيران - باكستان - بنغلاديش - ماليزيا - مصر - نيجيريا - اندونيسيا)⁽¹⁾، ولقد ولدت هذا المشروع لقناعة أركان بعدم الجدوى من إنتظار موافقة الإتحاد الأوروبي على إنضمام تركيا إليه، فقد كان أركان ومنذ أواخر الستينات من أشد المعارضين لإنضمام تركيا للإتحاد الأوروبي، حيث وصفه في حملته الإنتخابية عام 1995م بأنه نادي مسيحي تشكل بناءً على توصية البابا وطرح أركان فكرة المبادرة لإنشاء سوقاً إسلامية مشتركة وتوسيع علاقات تركيا التجارية مع الدول الإسلامية بدلاً من السعي إلى عضوية المؤسسات الامبريالية⁽²⁾.

وتعتبر فكرة الإنضمام إلى مجموعة الدول النامية الثمانية (D-8) خطوة ذات جدوى كونها توفر عناصر تمكن تركيا من تجاوز ضعف سياستها المتعلقة بالمناطق القارية من خلال إنفتاحها على دول مهمة، وبشكل هذا المشروع أرضية مهمة للإمكانيات الكبيرة التي يحملها حيث يبلغ عدد سكان الدول الأعضاء في هذه المجموعة خمس سكان العالم، كما تشكل المناطق التي تقع عليها هذه الدول شريطاً جيوسراتيجياً بالغ الأهمية يمتد باتجاه شرق غرب، على طول القارة الأفروآسيوية⁽³⁾.

أما بالنسبة لشعار مجموعة الدول الثمانية فقد تم إختيار شعار بشكل نجوم ست وهذه النجوم تشير إلى الأسس والمبادئ الرئيسية للمجموعة وهي لا للحرب بل للسلام- لا للقتال بل للحوار- لا لثنائية وسياسة الوجهين بل للعدالة- لا لتكبر والطغيان بل للمساواة- لا لتضييق والهيمنة بل حقوق الإنسان والديمقراطية، وعلى الرغم من أن أركان لم يستمر في الحكم إلا أنه بقى على تلازم وثيق معه إذ واصل مشروع الدول الثمانية تقدمه وكان حريصاً بدوره على إستضافة أركان في إجتماعاته السنوية بوصفه أحد المؤسسين له⁽⁴⁾.

وعلى غرار العلاقات السابقة كانت له علاقات مع الكيان الصهيوني، فأركان كان يريد قطع العلاقات مع إسرائيل لكن الضغوط الهائلة التي تلقاها من الجيش، ومن شريكته في الائتلاف الحكومي

(1) منال صالح: المرجع السابق، ص156.

(2) كريم مطر حمزة الزبيدي: المرجع السابق، ص225.

(3) أحمد داوود أوغلو: العمق الاستراتيجي (موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية)، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد

الجليل، ط2، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2011، ص315.

(4) منال صالح: المرجع السابق، ص157.

الفصل الرابع.....تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م

إضطر أن يوقع الإتفاقيات العسكرية والإستخباراتية مع إسرائيل، كذلك تم التوقيع على التعاون في مجال التكنولوجيا العسكرية، وإتفاقاً آخر يقضي بتنظيم مناورات عسكرية مشتركة (1).

أما بالنسبة لموقفه من الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان أركان وأحزابه لنحو ربع قرن من الزمن ناقدين متواصلين للإمبريالية الأمريكية، حيث وصف السياسة الخارجية الأمريكية بأنها تمثل العدو للحركة الإسلامية، وكثيراً ما صور واشنطن أداة بيد الصهيونية، فقاد الإسلاميون المعارضة ضد سياسة واشنطن في حرب الخليج الثانية ومشاركة تركيا في التحالف والمساهمة بعملية توفير الراحة للأكراد في شمال العراق.

كما يرى أركان أن ميزان القوى في العالم يتجه نحو أمريكا وإسرائيل مؤكداً ذلك بقوله: "إنه لم يعد في العالم سوى قوة واحدة وهي الولايات المتحدة وبالنسبة لمنطقتنا فليس في العالم سوى إسرائيل واليهود هم الولايات المتحدة" (2).

3- إستقالة حكومة أركان ونهاية دوره السياسي.

لم يكن أركان طوال حياته شخصية محبوبة من قبل الجنرالات الأتراك والسبب واضح هو علمانية الجيش، فقد سبق أن قبض عليه من قبلهم أكثر من مرة وحوكم محاكمات عسكرية متعددة لكن عندما تولى السلطة كان مطمئن من حدوث إنقلاب عسكري أو مدني وذلك بالإستناد إلى مقولته: "إن حزب الرفاه جاء عبر الديمقراطية برغبة الأمة ودعمها" (3)، إلا أن الواقع كان عكس توقعات أركان إذ شعر الجيش التركي بالخطر على النظام الاتاتورية، فقام بتصعيد ضغوطه على حكومة أركان (4) بدل القيام بانقلاب عسكري لأن تركيا في هاته الفترة تسعى للتقارب مع الاتحاد الأوروبي (5)، فتمثلت هاته الضغوطات من خلال مطالبتها بتنفيذ العديد من الإجراءات- بلغت 18 مطلباً- بذريعة حماية علمانية الدولة التركية، مما وضع أركان في وضع بالغ الحرج فهو لا يستطيع قبول هذه المطالب التي تهدم ما بناه في سنوات وسنوات مثل مطالبته بمنع أي دعوات مؤيدة لتطبيق الشريعة الإسلامية، وحظر ارتداء الحجاب للنساء، إضافة إلى تجريم أي نشاط سياسي له دوافع دينية، وإغلاق مدارس تعليم القرآن الكريم التابعة للإسلاميين، ووقف تقسيم

(1) مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 360.

(2) منال صالح: المرجع السابق، ص 157.

(3) المرجع نفسه، ص 170.

(4) كريم مطر حمزة الزبيدي: المرجع السابق، ص 225، 226.

(5) محمد نور الدين: تركيا الجمهورية الحائرة، ص 97.

الفصل الرابع.....تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991-1997م

المسجد الجديد في حي تقسيم بإسطنبول فضلاً عن فصل 160 من ضباط الجيش لإرتباطهم بالتيار الإسلامي، وفصل بعض حكام الولايات لإنتماؤاتهم الإسلامية، ولم يكن أركان في أستطاعته تجاهل إمتلاءات الجيش التركي مما دفعه للإستقالة ليتم ما أُراده الجيش في 18 جوان 1997م فيما سمي بالإنتقلاب الأبيض، الذي إكتملت معالمه بحظر حزب الرفاه وتقديم أركان إلى المحاكمة العسكرية بتهم كثيرة أهمها إنتهاك علمانية الدولة ليصدر قرار بعد ذلك بمنع أركان عن مزاوله أي النشاط السياسي لمدة خمس سنوات كاملة (1).

كانت للمضايقات التي تعرض لها الإسلاميين من قبل العلمانيين والتدخلات المتكررة للجيش على السلطة دافعاً لأركان لتغيير منهجه السياسي، فقد عمد في العقد الأخير من القرن العشرين إتباع سياسة مغايرة عن سابقتها وذلك عن طريق التناغم مع العلمانيين والتعايش معهم ضمن رؤية جديدة تكفل للجميع العمل بحرية، مما تسهل عليه البقاء في الحكم أطول مدة ممكنة يستطيع من خلالها فرض مفاهيمه تدريجياً دون أن يثير عليه القوى المعارضة القوية لاسيما وأن الجيش دأب على الترصّد للحكومة والتدخل إذا إقتضى الأمر، وقد قوبلت هذه السياسة بالارتياح نسبياً من قبل العلمانيين في بادئ الأمر وأستطاع أركان أن يصل إلى هرم السلطة ويحقق بعض من أهدافه في تركيا وخارجها ، إلا أن الغرب والعلمانيين لم يطمأنوا على الوضع السياسي التركي آنذاك، ففرضوا عليه مرةً أخرى الإستقالة من منصبه في إنتقلاب أبيض سنة 1997م.

(1) كريم مطر حمزة الزبيدي: المرجع السابق، ص226.

الخاتمة

خاتمة

ختاماً لهذه الدراسة التي تناولت من خلالها جوانباً من مسيرة أبرز زعماء تيار الإسلام السياسي في تركيا " نجم الدين أريكان" ودوره في السياسة التركية خلال الفترة الزمنية الممتدة ما بين 1969م إلى غاية إستقالته من رئاسة الوزراء سنة 1997م، يمكن أن نستخلص جملة من النتائج المتمثلة فيما يلي:

أولاً: أنّ نجم الدين أريكان يُعد الأب الروحي للإسلام السياسي في تركيا ورمزها التاريخي دون منازع، فقد دخل تاريخ تركيا الحديث من بابه الواسع بسيرته الشخصية وعناقه السياسي ونضاله ومثابرتة وإيمانه بقضيته، مما أكسبه إعجاب العدو قبل الصديق، وضمن له إلتفاف الملايين من الأتراك حوله بل وحتى من أرجاء العالم الإسلامي.

ثانياً: أنّ البيئة التي نشأ فيها نجم الدين أريكان ذات الطابع الإسلامي، وتأثره بالنقشبنديين، بالإضافة إلى دراسته في ألمانيا التي أكسبته تنوعاً كبيراً في الثقافة الشخصية، كان لها دور كبير في بناء شخصية هذا الأخير، وهو ما جعله فيما بعد يكرس حياته في الدفاع عن الإسلام في تركيا ضد براثن العلمانيين والمتشددین من اليساريين الأتراك.

ثالثاً: أنّ نجم الدين أريكان كان متميزاً في عمله السياسي، حيث يعتبر من أكثر الساسة الإسلاميين جرأة، وأكثرهم مباشرة في تعاطيه مع إسلاميته، في الوقت الذي تَلَقَّت بعض الأحزاب السياسية هذه العاطفة الإسلامية واستثمرتها على إستحياء في بادئ الأمر ثم جهاراً نهاراً في حقبة الخمسينيات والستينيات.

رابعاً: إستطاع أريكان من خلال حنكته في الجانب الإقتصادي أن يعطي خلال فترة حكمه حلولاً للمشكلات التي كان يتخبط فيها الإقتصاد التركي والتي سرعانما أعطت ثمارها، حيث ضمن من خلال منظومته الفكرية التي أطلق عليها تسمية النظام العادل أن يحقق عدة مكاسب من بينها إلغاء الفائدة الربوية وتشجيع الإستثمار وإعادة توزيع الفعاليات الإقتصادية بصورة عادلة في عموم تركيا، كما أقام العديد من علاقات التعاون مع دول العالم بهدف دفع عجلة نمو الإقتصاد التركي.

خامساً: نجح أركان في المزوجة بين الإتجاه الإسلامي والديمقراطية بمعنى أنه أراد أن يتولى الإسلام قيادة تركيا لكن بالأسلوب والمنهج الديمقراطي، فلم يسع إلى إعلان ثورة إسلامية على غرار إيران آنذاك، ولم يلجأ إلى التنظيمات السرية أو الحركات المتشددة التي تؤمن بالعنف وسيلة لتحقيق الأهداف السياسية، بل عن طريق سياسة سلسلة تقضي بمبدأ التدرج في المطالبة والتناغم مع القوى المضادة له.

سادساً: أن نجم الدين أركان قد نجح في الإنفتاح على العالم الإسلامي، وهو ما يعكسه ذلك النشاط الواسع الذي قام به على صعيد ترخيم التواصل مع العالم الإسلامي والعربي، ومن ذلك السعي لعقد مؤتمر عالمي يضم قيادات العمل الإسلامي.

سابعاً: أنه كان صاحب رجولة ومواقف تبين إنتمائه للإسلام ودفاعه عن الدول الإسلامية من بينها مناهضته للسياسة الأمريكية (الإمبريالية) ومحاولتها فرض هيمنتها على العالم الإسلامي، بالإضافة إلى دعوته لتحرير المقدسات الإسلامية بتعاون الدول الإسلامية، كما تعهد بوقف أو إلغاء إتفاقات التعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل.

وفي الأخير لا بد من الإقرار بأنّ الخلاف مابين الإسلاميين والعلمانيين لم ينتهي، لكن نستطيع القول أنّ طرق الصراع فيما بينهم إختلفت عن السابق، فأدواته الجديدة من الممكن وصفها بالأدوات الناعمة إذ ما قورنت بأدوات الماضي.

كما أنّ أركان يبقى علامة فارقة في تاريخ تركيا السياسي لصموده الكبير بوجه العلمانية، ورفع الإسلام من جديد في الواجهة السياسية التركية رغم ما تعرض له من عراقيل وملاحقات من طرف الجيش.

الملاحق

- ملحق رقم (01): خريطة تركيا.



source : Zanotti Jim: **Turkey background and us relations**, Usa ,Congressional research service, 2015, P3, Cited in: [http/ www.fas.org/crs/midiast/k 41368.pdf](http://www.fas.org/crs/midiast/k_41368.pdf) .

12.02.2016, 11:32.

- ملحق رقم (02): رؤساء الجمهورية التركية في الفترة (1938-2000م).



جمال غورسل .
(١٩٦٦-١٩٦١)



جلال بيار .
(١٩٦٠-١٩٥٠)



عصمت اينولو .
(١٩٥٠-١٩٣٨)



كنعان افدين .
(١٩٨٩-١٩٨٢)



ليخري من ، قوروتورك .
(١٩٨٠-١٩٧٣)



جودت صوناي .
(١٩٧٣-١٩٦٦)



احمد احمد سوز .
(٢٠٠٠ -)



سليمان دميريل
(٢٠٠٠-١٩٩٣)



تورطوت اوزال .
(١٩٩٣-١٩٨٩)

المصدر: مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص188.

ملحق رقم (03): نجم الدين أريكان.



المصدر: مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 259.

ملحق رقم (04): أريكان في مؤتمر جماهيري.



المصدر: مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص266.

ملحق رقم (05): أركان أمام المحكمة.



المصدر: مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 277.

ملحق رقم (06): أريكان مع بولند أجاويد.



المصدر: مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص290.

ملحق رقم (07): نتائج الانتخابات النيابية العامة 24 ديسمبر 1995.

الحزب	مجموع الاصوات التي نالها	النسبة المئوية	عدد النواب
الرفاه (إسلامي)	٦٤,٠١٢,٤٥٠	٢١,٤٣٨	١٥٨
الوطن الأم (يمين)	٥٤,٥٢٧,٢٨٨	١٩,٤٦٥	١٣٢
الطريق المستقيم (يمين)	٥٤,٣٩٦,٠٠٩	١٩,٤١٨	١٣٥
اليسار الديمقراطي (يسار)	٤٤,١١٨,٠٢٥	١٤,٤٦٤	٧٦
الشعب الجمهوري (يسار)	٣٤,١١٤,٧٦	١٠,٤٧١	٤٩
الحركة القومية (يمين)	٢٤,٣٠١,٣٤٣	٨,٤١٨	-
الديموقراطية الشعبية (كردي)	١٤,١٧١,٦٢٣	٤,٤١٧	-
حركة الديمقراطية الجديدة (ليبرالية)	١٣,٣٨٨,٨٩	٠,٤٤٨	-
الأمة (يمين)	١٢,٧٠٦,٣٠	٠,٤٤٥	-
الولادة الجديدة (يمين)	٩,٥٤٨,٨٤	٠,٤٤٥	-
العمال (يساري ماركسي)	٦,١٤٢,٨	٠,٤٢٢	-
الحزب الجديد	٣,٦٨٥,٣	٠,٤١٣	-
مستقلون	١,٣٣٨,٩٥	٠,٤٤٨	-
المجموع	٢٨٠,١٢٦,٩٩٣	١٠٠,٠٠٠	٥٥٠

ملحق رقم (08): نسبة الأصوات التي نالتها الأحزاب الخمسة الأولى منذ عام 1989 م (%).

اسم الحزب	الانتخابات البلدية ١٩٨٩	الانتخابات النيابية ١٩٩١	الانتخابات البلدية ١٩٩٤	الانتخابات النيابية ١٩٩٥
الطريق المستقيم	٢٥,٤١	٢٧,٤٠	٢١,٥٢	١٩,٤١٨
الوطن الأم	٢١,٤٨	٢٤,٤٠	٢٠,٩٦	١٩,٤٦٥
الشعبي الاجتماعي (الشعب الجمهوري)	٢٨,٤٧	٢٠,٤٨	١٣,٤٤٩	١٠,٤٧١
اليسار الديمقراطي	٩,٤٠	١٠,٤٨	٨,٤٨	١٤,٤٦٤
الرفاه	٩,٤٨	١١,٤٩	١٩,٤٠٧	٢١,٤٣٨

المصدر: محمد نور الدين: المرجع السابق، ص 71.

ملحق رقم (09): تطور أصوات الحزبين اللذين أسسهما أركان.

الحزب	سنة الانتخابات	نوع الانتخابات	النسبة المئوية
حزب السلامة الوطني	1973	نيابية	1148
	1977	نيابية	846
حزب الرفاه	1984	بلدية	444
	1987	نيابية	7416
	1989	بلدية	948
	1991	نيابية	1649
	1994*	بلدية	1940
	1995	نيابية	2143

ملحق رقم (10): تطور أصوات أحزاب اليمين واليسار و الرفاه بين 1987م و 1995م.

الحزب	سنة الانتخابات	نوع الانتخابات	النسبة المئوية
حزب السلامة الوطني	1973	نيابية	1148
	1977	نيابية	846
حزب الرفاه	1984	بلدية	444
	1987	نيابية	7416
	1989	بلدية	948
	1991	نيابية	1649
	1994*	بلدية	1940
	1995	نيابية	2143

ملحق رقم (11): نتائج الإنتخابات البلدية الفرعية (%) 2 جوان 1996م.

الاجمعي	انتخابات 24 كانون الاول 1995	الاجمعي	انتخابات حزيران 1996	الحزب
41411 }	25448	32488 }	20489	أحزاب اليمين الوطن الأم الطريق المستقيم
	10463		11499	
18468 }	11499	10479 }	9412	أحزاب اليسار اليسار الديمقراطي الشعب الجمهوري
	7469		6467	
	30463	42476 }	33402	أحزاب إسلامية حزب الرفاه الاتحاد الكبير
	-		9424	
	6412		6437	قوميون
	-		2464	آخرون

المصدر: محمد نور الدين: المرجع السابق، ص 72.

ملحق رقم (12): أنماط الانقلابات والتدخلات العسكرية في تركيا (1960- 1971- 1980- 1997).

السنة	نمط التدخل العسكري	الأدوات، نمط نظام الحكم
1960	تدخل عسكري مباشر	القوات المسلحة، حكم عسكري مباشر، مؤقت
1971	تدخل عسكري بمذكرة موجهة للسياسيين	انقلاب "الفيتو" أو انقلاب أبيض، حكم عسكري مباشر، مؤقت
1980	إنقلاب عسكري مباشر	القوات المسلحة، حكم عسكري مباشر، طويل نسبيا
1997	تدخل تفاعلي أو نصف انقلاب	تغيير بوسائل مدنية، حكم مدني تحالفي بين أحزاب علمانية

ملاحظة: إنقلاب "الفيتو" هو انقلاب بوسائل "غير عسكرية" أي باستخدام الضغوط السياسية المباشرة (توجيه مذكرات تحذيرية مثلا).

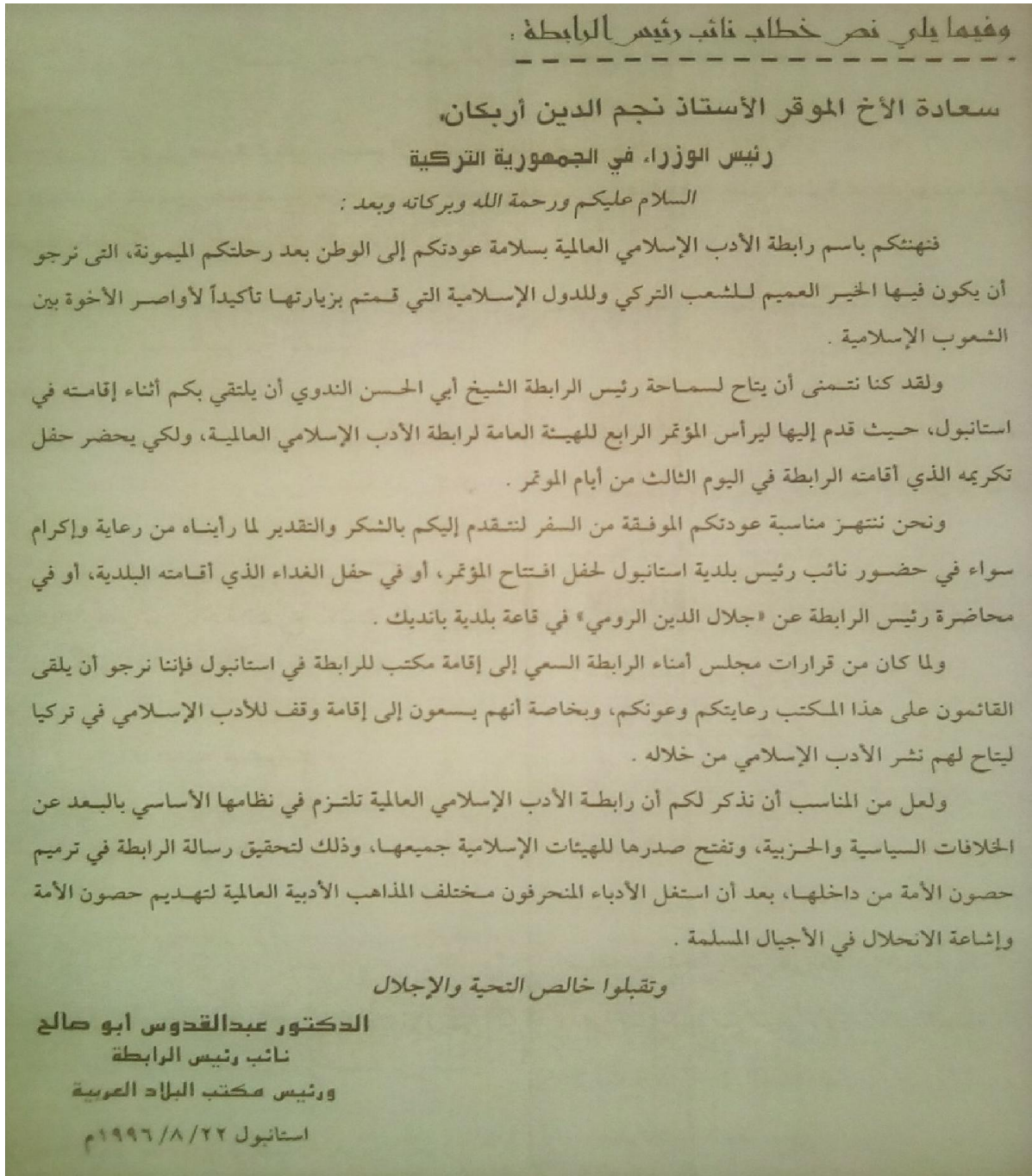
المصدر: عقيل محفوض: المرجع السابق، ص 135.

ملحق رقم (13): شعار حزب الرفاه



المصدر: مصطفى محمد الطحان: المرجع السابق، ص 321.

ملحق رقم (14): نص خطاب نائب رئيس الرابطة لرئيس الوزراء التركي نجم الدين أريكان.



المصدر: أبو صالح عبد القدوس: "نص خطاب نائب رئيس الرابطة لرئيس الوزراء التركي نجم الدين أريكان"، مجلة الأدب الإسلامي، المجلد (3)، العدد (12)، السعودية، 1996، ص48.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

الكتب:

- 1- أوزطونا يلماز: المدخل إلى التاريخ التركي، ترجمة: أرشد الهرمزي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005.
- 2- أوغلو أحمد داود: العمق الإستراتيجي (موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية)، ترجمة محمد جابر تلجي وطارق عبد الجليل، ط2، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2011.
- 3- أكرم أكرم : تركيا الأمة الغاضبة، ترجمة مصطفى مجدي الجمال، مكتب سطور للنشر، القاهرة، 2011.
- 4- الأنصاري فريد: رواية عودة الفرسان: سيرة محمد فتح الله كولن، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2010.
- 5- أتاتورك مصطفى كمال: الرجل الصنم (مصطفى كمال أتاتورك حياة رجل ودولة)، ترجمة عبد الله عبد الرحمن، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
- 6- آرات يسيم: الإسلام والديمقراطية الليبرالية في تركيا (النساء الإسلاميات في معترك السياسة)، ترجمة منى محسن الصاوي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2013.
- 7- باكير علي حسين وآخرون: تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2013.
- 8- برينمان إل روبرت: أقوىاء قوة جبالهم: رحلة في الثقافة الكردية، ترجمة عبد السلام النقشبندي، دار رأس للطباعة والنشر، أربيل، 2010.
- 9- الجهماني إبراهيم يوسف: حزب الرفاه: الرهان على السلطة، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1997.

- 10- جول زاهد محمد: التجربة النهضوية التركية: كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم؟، دار وجوه للنشر والتوزيع، بيروت، 2013.
- 11- عبد الجليل طارق: العسكر والدستور، ط2، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، 2015.
- 12- الجندي أنور: يقظة الإسلام في تركيا، دار الأنصار، القاهرة، (د ت).
- 13- الجندي أنور: معالم تاريخ الإسلام المعاصر، دار الاعتصام، القاهرة، (د ت).
- 14- دانييلوف إفانوفيتش فلاديمير: الصراع السياسي في تركيا: الأحزاب السياسية والجيش، ترجمة يوسف إبراهيم الجهماني، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، (د ت).
- 15- دومانلي أكرم: ماذا يحدث في تركيا؟، ط2، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2014.
- 16- دني إيمان: الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2001.
- 17- الدقوقي إبراهيم: أكراد تركيا، ط2، دار تاراس للطباعة والنشر، العراق، 2008.
- 18- درويش هدى: الإسلاميون وتركيا العلمانية: نموذج الإمام سليمان حلمي، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1998.
- 19- هلال رضا: السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان (الصراع بين المؤسسات العسكرية والإسلام)، دار الشروق، بيروت، 1968.
- 20- واحدة شكران: الإسلام في تركيا الحديثة بديع الزمان النورسي، ترجمة محمد فاضل، (د د)، (د ب)، 2008.
- 21- ورغي جمال: الحركة الإسلامية التركية (معالم التجربة وحدود المنوال في العالم العربي)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010.
- 22- الزبيدي حمزة كريم مطر: دراسات في تاريخ تركيا الحديث، دار العلوم العربية، بيروت، 2014.
- 23- الزبيدي مصطفى: ذئب الأنضول، دار رياض الرئيس، الرياض، 1991.

- 24- حسين ياسر أحمد: تركيا والبحث عن المستقبل، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2006.
- 25- الطحان مصطفى محمد: تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان 1842-2006 م، (د د)، الكويت، 2007.
- 26- ياسين عبد نادية: الإتحاديون: دراسة تاريخية في جذورهم الإجتماعية وطروحاتهم الفكرية (أواخر القرن التاسع عشر-1908)، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2014.
- 27- الكلوب يوسف: تركيا بين الشرق والغرب: قراءات في السياسة الخارجية التركية تجاه أوروبا والشرق الأوسط: مركز برق للأبحاث والدراسات، (د د)، (ت).
- 28- كرامر هاينتس: تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، ترجمة فاضل جنكر، مكتبة العبيكات، الرياض، 2001.
- 29- مجموعة باحثين: عودة العثمانيين: الإسلامية التركية، ط4، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الإمارات، 2012.
- 30- المحامي محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981.
- 31- محفوظ عقيل سعيد: جذليات المجتمع والدولة في تركيا: المؤسسة العسكرية والسياسة العامة، مركز الامارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2008.
- 32- ممدوح عبد المنعم: تركيا والبحث عن الذات، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، مصر، 2012.
- 33- منال صالح: نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية 1969-1997م، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2012.
- 34- نور الدين محمد: تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، 1998.
- 35- نور الدين محمد: تركيا في الزمن المتحول: قلق الهوية وصراع الخيارات، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 1998.

- 36- النعيمي أحمد: تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- 37- النعيمي أحمد نوري: النظام السياسي في تركيا، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- 38- نوفل ميشال: عودة تركيا إلى الشرق: الاتجاهات الحديثة للسياسة التركية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010 .
- 39- السرجاني راغب: قصة اردوغان، ط 2، أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2011.
- 40- عشارتي سليمان: هندسة الحضارة: تجليات العمران في فكر فتح الله كولن، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2012.
- 41- علي محمد الصلابي: فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح:النشأة-التاريخ- الحضارة-الهجوم- الحرب النفسية...، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001.
- 42- علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، مؤسسة اقر، القاهرة، 2005.
- 43- روبنس فيليب: تركيا والشرق الأوسط، ترجمة ميخائيل نجم خوري، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، بيروت، 1993.
- 44- رضا رشيد وآخرون : الدولة والخلافة في الخطاب العربي :إبان الثورة الكمالية في تركيا، دار الطليعة، بيروت، 1996.
- 45- شاكر محمود: التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر (تركيا 1924 - 1989م)، ط2، دار الكتب الإسلامية، بيروت، 1996.
- 46- شلبي عبد الودود: جنرالات تركيا لماذا يكرهون الإسلام؟ وهل الإسلام عقبة في طريق النهضة والتقدم؟، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، 2001.
- 47- الشريطي زياد طارق: السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية: عثمانيون جدد أم علمانية مؤمنة؟، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

48- تورال ناظم: التحول الديمقراطي في تركيا: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، 2012.

49- خانكي بك عزيز: تركيا وأتاتورك، المطبعة المصرية، مصر، 1995.

50- الخراشي سليمان بن صالح: كيف سقطت الدولة العثمانية؟، دار القاسم للنشر، الرياض، 1420هـ.

- المجلات والدوريات:

1- إسماعيل صادق محمد: "التجربة التركية من أتاتورك إلى اردوغان"، مجلة مأربيس، القاهرة، العدد (192)، 2013.

2- الحسنوي سلمان علي حمزة: "ظاهرة الانقلابات العسكرية و الاستيلاء على السلطة في تركيا 1960-1980"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد (3)، العدد (8)، العراق، (د ت).

3- مؤلف مجهول: "الندوة العالمية في الذكرى الثانية لوفاة نجم الدين اربكان"، مجلة الأمان، العدد (1050)، (د ب)، 2013.

4- محمد نور الدين: "نجم الدين اربكان: المجاهد والرمز"، مجلة شؤون الأوسط، العدد (138)، لبنان، 2011.

5- محمد عادل فارس: "أعلام نجم الحكمة والسياسة"، مجلة الفجر، العدد (13)، مكتب الشباب في جماعة الإخوان المسلمين، سوريا، 2014.

6- مكي لقاء: "تركيا صراع الهوية"، دراسة مقدمة ضمن سلسلة الملفات الخاصة، الجزيرة نت، 2006.

7- مسلط عبد العزيز سعيد: "الطرق و الجماعات الصوفية ودورها في صناعة القرار السياسي في تركيا"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد (2)، العدد (4)، العراق، 2009.

8- معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية التابع لمؤسسة إبداع للأبحاث والدراسات والتدريب: "شخصية القائد نجم الدين أربكان"، دوار أنصار، غزة، 2013.

9- السويداني حامد محمد طه: "التيار اليساري في تركيا 1923م-1980م": دراسة تاريخية تحليلية، مركز الدراسات الإقليمية، قسم الدراسات التاريخية والثقافة، (دب)، (دت).

- 10- السمرائي سالم محمود: "المساومة في السياسة الخارجية التركية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، (دع)، الموصل، (د ت).
- 11- العباسي ذنون ريان: "سليمان ديميريل ودوره في تنمية مشاريع المياه التركية"، مجلة التربية والعلم، المجلد(17)، العدد(1)، (دب)، 2010.
- 12- العبيدي جاسم حسون: "دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية"، المجلة السياسية والدولية ، العدد(68)، (د ب) ، (د ت).
- 13- صالح محمد منال: "نجم الدين أربكان مفكرا إقتصاديا"، مجلة جامعة كروك للدراسات الإنسانية، المجلد(4)، العدد(2)، جامعة الموصل، العراق، 2009.
- 14- عبد القادر عصمت برهان الدين: "منظمة دولة الخلافة في تركيا 1985-2001"، دراسات إقليمية، العدد(6)، (د ب)، 2007.
- 15- عبد القدوس أبو صالح: "تص خطاب نائب رئيس الرابطة لرئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان"، مجلة الأدب الإسلامي، المجلد (3)، العدد (12)، السعودية، 1996.
- 16- شلوح حسن هزير: "حزب العدالة التركي حتى الانقلاب العسكري سنة 1980"، مجلة دياي، العدد(28)، العراق ، (د ت).
- 17- غدير فيصل غازي: "موقف الحكومة التركية بشأن المسألة الكردية":دراسة تاريخية (1923-2013) ، مجلة المستنصرية لدراسات العربية والعالمية، (د ب)، العدد (46)، (د ت).
- 18- الملحقية الثقافية السعودية في تركيا: الدليل الإرشادي للطالب والباحث السعودي في تركيا، الملحقية الثقافية السعودية في تركيا، أنقرة.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

- 1- السعدي رواء جاسم لطيف: "الإسلام السياسي: حزب العدالة والتنمية في تركيا ودوره في التغيير السياسي"، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص العلوم السياسية، كلية الأدب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2010.

- 2- صيدم محمود صبري فادي: "المعارضة السياسية في تركيا (الإسلاميون نموذجاً) في فترة: 1996م- 2007م"، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص دراسات الشرق الأوسط، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2012.
- 3- الرحمانى زيد أسامة أحمد: "دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في تركيا أثناء فترة حكم العدالة والتنمية (2003-2010)"، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2011.
- 4- ظاهر الطائي عبد الجبار سلطان نوال: "التطورات السياسية الداخلية في تركيا (1960-1980)، دراسة تاريخية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة الموصل العراق، 2002 .
- 5- الغول يوسف يسري عبد الرؤوف: "أثر صعود حزب العدالة والتنمية على العلاقات التركية الإسرائيلية"، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص دراسات الشرق الأوسط، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2010.

الموسوعات والمعاجم:

الموسوعات:

- 1- عبد الكافي عبد الفتاح إسماعيل: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي-انجليزي)، (د ب)، (د د)، 2005.
- 2- مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية: الموسوعة العربية العالمية.
- 3- المشاعلي برهام محمد: الموسوعة السياسية والاقتصادية، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، 2007.
- 4- شربل أسعد مورييس، حنا كمال: موسوعة بلدان العالم بالأرقام، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1990.

المعاجم:

1- عبد الكافي عبد الفتاح: معجم مصطلحات عصر العولمة (مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية)، (د د)، (د ب)، (د ت).

2- المنجد في اللغة والأعلام، ط34، دار المشرق، لبنان، (د ت).

المراجع الأجنبية:

1- Heper Metin and Toktas Sule: **Islam Modernity and Democracy in**

Contemporary Turkey: The case of Recep Tayyip Erdogan, Bilkent

University, Ankara, Turkey, 2003.

2- Imisiker Caglyan Zeyneb: **the changing nature of islamism in turkey :acomparison of ERBAKAN and ERDOGAN**, the instute of economics and social sciences, bilken university, Ankara, 2002.

3- Karakas Cemal: **Turkey: Islam and Laisism Between the intersts of State politice and Society**, Peace Research Institue Frankfurt, Germany, 2007.

4- Zanotti Jim: **Turkey background and us relations** ,Congressional

Research service, Usa , 2015,Cited in: [http/ www.fas.org.crs/midiast/k41368.pdf](http://www.fas.org.crs/midiast/k41368.pdf) .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
أ - هـ	<u>المقدمة</u>
07	<u>الفصل الأول: الواقع السياسي والديني في تركيا قبل ظهور نجم الدين أريكان على المسرح السياسي عام 1969م.</u>
07	<u>أولاً: الحركة الكمالية وأثرها على الحياة السياسية في تركيا.</u>
13	<u>ثانياً: موقف الإتجاهات الدينية من الحركة الكمالية.</u>
18	<u>ثالثاً: تركيا في ظل التعددية الحزبية.</u>
22	<u>رابعاً: التطورات السياسية في تركيا حتى عام 1969م.</u>
30	<u>الفصل الثاني: نجم الدين أريكان والتطورات السياسية في تركيا 1969 - 1980م.</u>
30	<u>أولاً: التعريف بشخصية نجم الدين أريكان وبوكير عمله السياسي حتى عام 1969م.</u>
35	<u>ثانياً: دوره السياسي بعد عام 1970م.</u>
41	<u>ثالثاً: التطورات السياسية في تركيا وموقف أريكان منها (1973 - 1980م).</u>
49	<u>الفصل الثالث: أريكان ودوره في الحياة السياسية في تركيا 1980 - 1990م.</u>
49	<u>أولاً: أريكان والإنقلاب العسكري في تركيا سنة 1980م.</u>
53	<u>ثانياً: دوره في حزب الرفاه عام 1983م.</u>
56	<u>ثالثاً: التطورات السياسية في تركيا وموقفه منها حتى عام 1990م.</u>
61	<u>الفصل الرابع: تطور الأوضاع السياسية في تركيا 1991 - 1997م.</u>
61	<u>أولاً: الإنتخابات البرلمانية عام 1991م وموقف أريكان منها.</u>
63	<u>ثانياً: التطورات السياسية في تركيا وموقف أريكان منها حتى عام 1996م.</u>

66	ثالثاً: أركان رئيساً للوزراء 1996-1997م.
75	الخاتمة.
78	قائمة الملاحق.
91	قائمة المصادر والمراجع.
99	فهرس المحتويات.